

(٨٨٢)

الحوت

في الأحاديث والآثار

وتفسير الطبري

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٤هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

WWW.NSOOOS.COM

١-"٨٤٢) أحلت لنا ميتتان ودمان فأما الميتتان فالحوت والجراد وأما الدمان فالكبد والطحال (أحمد ، والحاكم ، والبيهقى ، وابن ماجه عن ابن عمر ، قال المناوى : بإسناد حسن)

أخرجه أحمد (٢/٩٧ ، رقم ٥٧٢٣) ، والبيهقى من طريق الحاكم (١/٢٥٤ ، رقم ١١٢٩) ، وقال البيهقى : وروى موقوفا على ابن عمر وهو الصحيح . وابن ماجه (٢/١١٠٢ ، رقم ٣٣١٤) ، قال البوصيرى (٤/٢١) هذا إسناد ضعيف . وأخرجه أيضا : عبد بن حميد (ص ٢٦٠ ، رقم ٨٢٠) ، والديلمى (١/٤٠١ ، رقم ١٦٢٣) ، وابن أبى حاتم فى العلل (٢/١٧ ، رقم ١٥٢٤) موقوفا ، وقال : قال أبو زرعة : الموقوف أصح . قال ابن حجر فى التلخيص الحبير (١/٢٦ ، رقم ١١) : الرواية الموقوفة التى صححها أبو حاتم وغيره هى فى حكم المرفوع ؛ لأن قول الصحابى أحل لنا وحرم علينا كذا مثل قوله أمرنا بكذا ونهينا عن كذا فيحصل الاستدلال بهذه الرواية لأنها فى معنى المرفوع والله أعلم .

ومن غريب الحديث : ((الحوت)) : السمك ، **ويطلق الحوت على** السمك مطلقا كبيرا كان أو صغيرا .

***". (١)

٢-"٣٦١) إن العبد إذا قام يصلى أتى بذنوبه كلها فوضعت على رأسه وعاتقيه فكلما ركع وسجد تساقطت عنه (ابن زنجويه ، وابن نصر ، والطبرانى ، وأبو نعيم فى الحلية ، والبيهقى ، وابن عساكر عن ابن عمر . ابن حبان عن ابن عمرو)

حديث ابن عمر : أخرجه ابن نصر فى تعظيم قدر الصلاة (١/٣١٦ ، رقم ٢٩٣) ، وأبو نعيم فى الحلية (٦/٩٩) ، والبيهقى (٣/١٠ ، رقم ٤٤٧٣) ، وابن عساكر (١٩/٢٥٣) . وأخرجه أيضا : الطبرانى فى الشاميين (١/٢٧٩ ، رقم ٤٨٦) . قال الهيثمى (٢/١٢٣) : رواه الطبرانى فى الكبير ، وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث قال عبد الملك بن شعيب بن الليث : ثقة مأمون وضعفه الجماعة أحمد وغيره

حديث ابن عمرو : ابن حبان (٣/١١٧ ، رقم ١٧٣٢ ط العلمية ت : كمال يوسف الحوت) .

***". (٢)

٣-"٢٥٩٠) إن الله وملائكته حتى النملة فى جحرها **وحتى الحوت فى** البحر ليصلون على معلم الناس الخير (الطبرانى ، والضياء عن أبى أمامة)

أخرجه الطبرانى (٨/٢٣٤ ، رقم ٧٩١٢) ، قال الهيثمى (١/١٢٤) : فيه القاسم أبو عبد الرحمن ، وثقه البخارى ، وضعفه أحمد .

---

(١) جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي ص/١١٢٣

(٢) جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي ص/٦٥٧١

***". (١)

٤-"٧٩٦٠) أول شيء يأكله أهل الجنة زيادة **كبد الحوت** (الطيالسى عن أنس)
أخرجه الطيالسى (ص ٢٧٣ ، رقم ٢٠٥١) . وأخرجه أيضا : أبو نعيم فى الحلية (٢٥٢/٦) .
ومن غريب الحديث : ((زيادة كبد الحوت)) : هى القطعة المنفردة عن الكبد المتعلقة به ، وهى أطيب الكبد وألذه .
***". (٢)

٥-"٧٩٧١) أول ما يأكل أهل الجنة **كبد الحوت** (الطبرانى ، وابن عساكر عن طارق بن شهاب)
أخرجه الطبرانى (٣٢٢/٨ ، رقم ٨٢٠٨) . قال الهيثمى (٤١٣/١٠) : رجاله رجال الصحيح غير إسماعيل بن بهرام وهو ثقة .
***". (٣)

٦-"٢٦) الخلق كلهم يصلون على معلم الخير حتى نينان البحر (الديلمى عن عائشة)
أخرجه الديلمى (٢٠١/٢ ، رقم ٢٩٩٦) . وأخرجه أيضا : أبو القاسم الجرجانى فى تاريخ جرجان (٦٣/١) . وأورده ابن عدى (١٩٣/٢ ترجمة ٣٧٧ الحارث بن شبل بصرى) وقال : أحاديثه غير محفوظة .
ومن غريب الحديث : ((نينان)) : جمع نون ، **وهو الحوت ويطلق** أيضا على السمك .
***". (٤)

٧-"١٢٥٩٥) دعوة ذى النون التى دعا بها وهو فى **بطن الحوت لا** إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم فى شيء قط إلا استجاب الله له (أحمد ، والترمذى ، والنسائى ، وأبو يعلى ، والحاكم ، والبيهقى فى شعب الإيمان ، والضياء عن إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه عن جده)
أخرجه أحمد (١٧٠/١ ، رقم ١٤٦٢) ، والترمذى (٥٢٩/٥ ، رقم ٣٥٠٥) ، والنسائى فى الكبرى (١٦٨/٦ ، رقم ١٠٤٩٢) ، والحاكم (٦٨٤/١ ، رقم ١٨٦٢) وقال : صحيح الإسناد . والبيهقى فى شعب الإيمان (٤٣٢/١ ، رقم ٦٢٠) ، والضياء (٢٣٣/٣ ، رقم ١٠٤١) .

---

(١) جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي ص/٨٨٠٤
(٢) جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي ص/٩٩٤٨
(٣) جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي ص/٩٩٥٩
(٤) جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي ص/١١٩٩٣

***". (١)

٨-"٤٦) فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة فى جحرها **وحتى الحوت ليصلون** على معلم الناس الخير (الترمذى . حسن صحيح غريب . ، والطبرانى عن أبى أمامة)
أخرجه الترمذى (٥/٥٠ ، رقم ٢٦٨٥) وقال : غريب . والطبرانى (٨/٢٣٣ ، رقم ٧٩١١) .
***". (٢)

٩-"٤٨٧) كاتم العلم يلعنه كل شىء **حتى الحوت فى** البحر والطير فى السماء (ابن الجوزى فى العلل عن أبى سعيد)
أخرجه ابن الجوزى فى العلل المتناهية (١/٩٩ ، رقم ١٢٥) .
***". (٣)

" ٣٢ - حدثني الحسن بن علي حدثني أحمد بن صالح ثنا عبد الله بن وهب حدثني أبو صخر : أن يزيد الرقاشي حدثه قال : سمعت أنس بن مالك - ولا أعلم إلا أن أنسا يرفع الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم - : إن يونس عليه السلام حين بدا له أن يدعو الله بالكلمات حين ناداها [وهو] في **بطن الحوت فقال** : اللهم ! ﴿ لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ﴾ فأقبلت الدعوة نحو العرش فقالت الملائكة : يارب هذا صوت ضعيف معروف من بلاد غريبة فقال [الله تعالي] : أما تعرفون ذلك ؟ قالوا : يارب ومن هو ؟ قال : ذاك عبدي يونس [قالوا عبدك يونس] الذي لم يزل يرفع له عمل متقبل ودعوة مجابة ؟ قالوا : يارب أفلا ترحم ماكان يصنع في الرخاء فتنجيه من البلاء ؟ قال : بلى **فأمر الحوت فطرحه** بالعراء
قال أبو صخر : فأخبرني ابن قسيط وأن أحدث هذا الحديث أنه سمع أبي هريرة يقول : طرح بالعراء فأنبت الله عليه اليقطينة فقلنا : يا أبا هريرة ! وما اليقطينة ؟ قال : شجرة الدباء

(١) جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي ص/١٢٤٨٩
(٢) جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي ص/١٤٨٤٥
(٣) جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي ص/١٥٦١٨

قال : أبو هريرة هيأ الله عزوجل له أروية وحشية تأكل من خشاش الأرض فتفحج [عليه] وترويه من لبنها كل عشية وبكرة حتى نبت

وقال أمية بن أبي الصلت قبل الإسلام في ذلك بيتا من الشعر :

(فأنبت يقطينا عليه برحمة

... من الله لولا الله ألفي ضاحيا) ." (١)

" ٣٥ – حدثنا العباس بن يزيد العبدي نا إسحاق بن إدريس ثنا جعفربن سليمان الضبعي عن عوف عن سعيد بن أبي الحسن

: قال : لما **التقم الحوت يونس** ظن أنه قد مات فطول رجليه فإذا هو لم يمت فقام إلى عادته فقال في دعائه : واتخذت لك مسجدا حيث لم يتخذه أحد ." (٢)

" ٣٧ – حدثنا يوسف بن موسى ثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون قال : ثنا عبد الله بن مسعود في بيت المال : قال : لما **ابتلع الحوت يونس** عليه السلام أهوى به إلى قرار الأرض فسمع يونس عليه السلام تسبيح الحصى فنادى في الظلمات ظلمات ثلاث : **بطن الحوت وظلمة** الليل وظلمة البحر :

(أن لاإله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين)

(فنبذناه في العراء وهو سقيم) [قال] : كهيئة الفرخ الممعوط الذي ليس عليه ريش ." (٣)

"عن قتادة(١)، عن أنس بن مالك قال: ((قل ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قال: "لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له"))(٢)

---

(١) ابن دعامة السدوسي.

(٢) حديث صحيح، وفي إسناده ضعف من أجل أبي هلال الراسبي.

فالحديث ضعيف بهذا الإسناد، حسن بشواهده.

أخرجه الخطيب في "موضح الأوهام" (١٧٤/٢) من طريق إسحاق بن سعد به، وهو عند الحسن بن سفيان في كتاب "الأربعين" (ص٥٣)، وعنه عبد الله بن أحمد في "السنة" (٨٠٥)، وقوام السنة في "الترغيب" (٥٩/١، ١٢٩) بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١٣٥/٣، ١٥٤، ٢١٠)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (**١٥٩/٦. الحوت** .) و (١١/١١)، وفي "كتاب الإيمان" (ص١٨/ح٧. وسقط فيه قتادة، وليس عنده قوله: "ولا دين لمن لا عهد له")، وعبد بن حميد في

---

(١) الفرج بعد الشدة، ص/٦٧

(٢) الفرج بعد الشدة، ص/٧٠

(٣) الفرج بعد الشدة، ص/٧١

"المنتخب" (٣٦١/ح١١٩٨. وليس عنده الجملة الثانية .)، وأبو يعلى (٢٤٧/٥)، والبزار (ح١٠٠ ـ كشف .)، والمروزي في "تعظيم قدر الصلاة" (٤٧٠/١)، وابن أبي الدنيا في "مكارم الأخلاق" (٩١/ح٢٧٨)، والدولابي في "الكنى والأسماء" (١٥٤/٢)، والخرائطي في "مكارم الأخلاق" (ص٢٧)، وابن عدي في "الكامل" (٢٢٢١/٦)، والطبراني في "المعجم الأوسط" (٩٨/٣) و (١٠٠/٦)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (٢٨٨/٦) و(٢٣١/٩)، وفي "شعب الإيمان" (ح٤٣٥٤)، والقضاعي في "مسند الشهاب" (٤٣/٢/ح٨٤٩-٨٥٠)، والبغوي في "شرح السنة" (٣٨) من طرق عن أبي هلال الراسبي به.

وقد روي الحديث من طرق أخرى عن أنس كلها ضعيفة، إلا أنها تقوي بعضها بعضا.

- الأول: طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس.

أخرجه أبو يعلى (١٦٤/٦)، وعنه ابن حبان (٤٢٢/١)، ومن طريق أبي يعلى أيضا الضياء في "المختارة" (٧٣/٥-٧٤) من طريق مؤمل بن إسماعيل عنه به موصولا.

ومؤمل بن إسماعيل صدوق سيئ الحفظ، قاله الحافظ في "التقريب" (٥٥٥/ت٧٠٢٩).

وقد خالفه حجاج بن المنهال فرواه عن حماد به مرسلا، وروايته أولى كما قال الدارقطني، أخرجه الضياء في المصدر السابق.

الثاني: طريق حماد بن سلمة عن المغيرة بن زياد الثقفي.

أخرجه أحمد (٢٥١/٣)، والمروزي في "تعظيم قدر الصلاة" (٤٧١/١)، والقضاعي في "مسند الشهاب" (٤٣/٢)، ومن طريقه الضياء في "المختارة" (٢٢٤/٧)، كما أخرجه من غير طريق القضاعي في (٢٢٣/٧) كلهم من طريق عفان بن مسلم عن حماد به.

قال الضياء: إسناده حسن.

قلت: بل فيه المغيرة بن زياد الثقفي لا يعرف. انظر تعجيل المنفعة (ص٤١٠).

الثالث: طريق سنان بن سعد الكندي.

أخرجه ابن خزيمة (٥١/٤) عن عيسى بن إبراهيم عن ابن وهب عن الليث وعمرو بن الحارث، وابن عدي في "الكامل" (١١٩٢/٣)، ومن طريقه البيهقي في "السنن الكبرى" (٩٧/٤ ـ وعنده "والمعتدي في الصدقة كمانعها" بدل "ولا دين لمن لا عهد له" .) من طريق حرملة عن ابن وهب عن عمرو الحارث كلاهما عن يزيد بن أبي حبيب عنه به مرفوعا.

وسنان بن سعد، ويقال: سعد بن سنان الكندي قال عنه الحافظ: "صدوق له أفراد". التقريب (٢٣١/ت٢٢٣٨).

وله شواهد عن ابن عمر وأبي أمامة وابن عباس وأبي هريرة وابن مسعود رضي الله عنهم من طرق لم يخل كل واحد منها

من ضعف، إلا أنها تتقوى بعضها ببعض وترفع الحديث إلى درجة الحسن بل الصحة كما سبق حكم بعض أهل العلم له بذلك والله أعلم.." (١)

"١٤٠ . أخبرنا أحمد، حدثنا محمد بن المظفر الحافظ، حدثنا أبو العباس أحمد بن زنجويه المخرمي(١)، ح قال: وحدثنا علي بن عمر الدارقطني، [ل/٣٠أ] ويوسف بن عمر القواس(٢)، وعمر بن شاهين، والطيب بن يمن المعتضدي(٣)، ومحمد بن العباس بن حيويه، وجماعة قالوا: حدثنا عبدالله بن محمد البغوي قالا: حدثنا عبدالأعلى بن حماد النرسي، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي العشراء، عن أبيه قال: ((قلت: يا رسول الله، أما تكون الذكاة إلا في الحلق
أو اللبة(٤)؟ فقال: لو طعنت في فخذها لأجزأك))(٥)

---

(١) هو المحدث المتقن، أبو العباس أحمد بن عمر بن زنجويه بن موسى المخرمي القطان، وقد ترجم الخطيب له في موضعين، وجعله رجلين يعرفان بابن زنجويه، والصحيح أنهما واحد كما قال الذهبي، توفي سنة أربع وثلاثمائة.
تاريخ بغداد (٤/١٦٤-١٦٥)، (٤/٢٨٧)، وسير أعلام النبلاء (١٤/٢٤٦).
(٢) هو الإمام القدوة الرباني، المحدث الثقة، يوسف بن عمر بن مسرور، أبو الفتح البغدادي، القواس، ولد سنة ثلاثمائة، قال الخطيب: "كان ثقة زاهدا صادقا، أول سماعه في سنة ست عشرة وثلاثمائة".
وقال العتيقي: "مات في ربيع الأول سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، وكان ثقة مستجاب الدعوة، ما رأيت في معناه مثله".
تاريخ بغداد (١٤/٣٢٥-٣٢٧)، وسير أعلام النبلاء (١٦/٤٧٤-٤٧٦).
(٣) هو الطيب بن يمن بن عبد الله، أبو القاسم مولى المعتضد بالله، سنة سبع وتسعين ومائتين لثلاث خلون من رجب.
قال العتيقي: "كان ثقة صحيح الأصول". توفي في شوال سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، وقيل في ذي القعدة.
تاريخ بغداد (٩/٣٦٣).
(٤) اللبة هي: موضع النحر، وجمعها اللبات.
انظر الفائق (٢/٣٨٥)، والنهاية (٤/٢٢٢-٢٢٣)، وغريب الحديث لابن الجوزي (٢/٣١٠).
(٥) إسناده ضعيف من أجل أبي العشراء الدارمي وأبيه؛ فإنهما مجهولان.

قال الميموني: سألت أحمد عن حديث أبي العشراء في الذكاة، قال: "هذا عندي غلط، ولا يعجبني، ولا أذهب إليه إلا في موضع ضرورة"، قال: "ما أعرف أنه يروى عن أبي العشراء حديث غير هذا". التهذيب (١٢/١٦٧).
وقال البخاري: "في حديثه واسمه وسماعه من أبيه نظر".
وقال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة، ولا نعرف لأبي العشراء عن أبيه غير هذا

---

(١) الطيوريات، ٢/٣٠

الحديث، سألت محمدا عن حديث أبي العشراء، عن أبيه فقلت: أعلمت أحدا روى هذا الحديث غير حماد بن سلمة؟ قال: لا، قلت له: تعرف لأبي العشراء أشياء غير هذا؟ قال: لا".

وقال ابن عبد البر: "وأبو العشراء لا أعرف له ولا لأبيه غير حديث ذكاة الضرورة، قوله: إذا لم يوصل إلى الحلقة واللبة: "لو طعنت في فخذها أجزأك"، ولم يرو عن أبي العشراء ـ فيما علمت ـ غير حماد بن سلمة". الاستيعاب (١٣٥٨/٨).

وقال الخطابي: "وضعفوا هذا الحديث؛ لأن رواته مجهولون، وأبو العشراء لا يدرى من أبوه، ولم يرو عنه غير حماد ابن سلمة". معالم السنن (١١٧/٤).

قلت: وقد ذهب إلى تصحيح الحديث الحافظ بن كثير في "التفسير" (١٢/٢ ـ دار الفكر ـ) حيث قال: "هو حديث صحيح، ولكنه محمول على ما لا يقدر على ذبحه في الحلق واللبة".

وكذا صححه ابن السكن حيث أخرجه في صحيحه كما ذكره ابن الملقن في "الخلاصة" (٣٧١/٢ح٢٦٣٧).

وقال يزيد بن هارون ـ كما نقله عنه القرطبي في التفسير (٥٥/٦ ـ دار الشعب ـ): "هو حديث صحيح أعجب أحمد بن حنبل، ورواه عن أبي داود، وأشار على من دخل عليه من الحفاظ أن يكتبه".

قلت: والمشهور عن الإمام أحمد أنه روى عن أبي داود حديث ((أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن العتيرة فحسنها))، وقد سبق تخريجه في الرواية رقم (١٣٥) فراجعه هنالك.

ولعل تصحيح يزيد بن هارون وابن كثير له نظرا إلى كون الحديث مشهورا عن حماد بن سلمة، إذ روى عنه جماعة كثيرون كما يأتي.

قال الترمذي ـ في بيان اصطلاح "غريب" في كتابه ـ: "وما ذكرنا في هذا الكتاب "حديث غريب" فإن أهل الحديث يستغربون الحديث، رب حديث يكون غريبا لا يروى إلا من وجه واحد مثل ما حدث حماد بن سلمة عن أبي العشراء، ولا يعرف لأبي العشراء عن أبيه إلا هذا الحديث، وإن كان هذا الحديث مشهورا عند أهل العلم، وإنما اشتهر من حديث حماد بن سلمة، لا يعرف إلا من حديثه، فيشتهر الحديث لكثرة من روى عنه" .اهـ.

قلت: وقد روى عن حماد بن سلمة جمع غفير من أصحابه يبلغون أربعين نفسا منهم:

وكيع بن الجراح الرؤاسي، أخرج حديثه ابن أبي شيبة (٢٥٦/٤ ـ **الحوت** ـ)، وأحمد (٣٣٤/٤)، والترمذي (٦٢/٤ح١٤٨١) كتاب الأطعمة، باب ما جاء في الذكاة في الحلق واللبة، وابن ماجه (١٠٦٣/٢ح٣١٨٤) كتاب الذبائح، باب ذكاة الناد من البهائم، وتمام في "حديث أبي العشراء الدارمي" (ص٢٧ح١٧).

وأحمد بن يونس، أخرج حديثه أبو داود (٢٥٠/٣-٢٥١/٢٨٢٥) كتاب الأضاحي، باب ما جاء في ذبيحة المتردية، وابن قانع في "معجم الصحابة" (٥٢/٣) عن حماد به.

عبد الأعلى بن حماد النرسي، أخرج حديثه أبو يعلى في "مسنده" (٧٢/٤-٧٣)، وفي "المفاريد" (ص٣١ح١٦)، وابن حبان في "الثقات" (٣/٣)، و(٥٥/٥)، والخليلي في "الإرشاد" (٥٠٧/٢)، وتمام في "حديث أبي العشراء الدارمي"

(٢٠-٢٣/ح٤، ٥، ٦، ٨، ٩)، والمصنف في الرواية رقم (١٤٤، ١٤٥).
عفان بن مسلم، أخرج حديثه أحمد (٣٣٤/٤)، والدارمي (١١٣/٢)، وتمام في المصدر السابق (٢٨/ح١٨).
عبد الرحمن بن مهدي، أخرج حديثه النسائي في "السنن الكبرى" (٦٣/٣)، وفي "المجتبى" (٢٦١/٧/ح٤٤٢٠) كتاب الضحايا، باب ذكر المتردية التي لا يوصل إلى حلقها، وابن الجارود في "المنتقى" (٢٢٧/٢)، وابن حزم في "المحلى" (٤٤٩/٧).
وغيرهم كثير، وفيما ذكرت من حديثهم كفاية عن الإطالة، فهؤلاء كلهم رووا عن حماد بن سلمة، ولم يحفظ عن غيره، وهناك ثلاثة طرق ضعيفة يروى بها هذا الحديث من غير طريق حماد بن سلمة:
أولها: ما أخرجه تمام في "حديث أبي العشراء الدارمي" (٣٢-٣٣/ح٢٩) بإسناده عن طلحة بن زيد الرقي، عن عبد الله بن محرر، عن أبي العشراء، عن جده نحوه.
قلت: إسناده ضعيف جدا، طلحة بن زيد الرقي . وهو الذي يقال له: طلحة بن زيد الشامي . أصله من دمشق، منكر الحديث.
انظر التاريخ الكبير (٣٥١/٤)، والمجروحين (٣٨٣/١).
وعبد الله بن محرر العامري الجزري، قال عنه أحمد: "ترك الناس حديثه".
انظر المجروحين (٢٢/٢)، والميزان (٥٠٠/٢).
قلت: ومع ذلك فقد خالف حماد بن سلمة في هذا الإسناد، فقال: "عن جده"، بدل "عن أبيه".
والثاني: ما أخرجه تمام في المصدر السابق (٣٢/ح٢٧، ٢٨)، والمصنف في الرواية رقم (١٣٦) من طريق حميد ابن نعيم، عن المسيب بن شريك، عن زياد الجصاص، عن أبي العشراء به، ووقع في رواية المصنف: "عن جده".
وهذا الإسناد إسناد مظلم، فيه:
زياد بن أبي زياد الجصاص، مجمع على ضعفه.
والمسيب بن شريك مجمع على ترك حديثه، ومع ذلك فقد خالفه عبد السلام بن سليمان الواسطي، وأمة العزيز بنت محمد فقالا: "عن أبيه".
وأما نعيم بن حميد فلم يذكر بجرح ولا تعديل.
انظر مصادر ترجمتهم في الرواية رقم (١٣٦).
والثالث: ما أخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط" (٥٣٠/٥) عن عبد العزيز بن الحسين بن بكر بن الشرود، عن أبيه، عن جده، عن جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس به.
وإسناده ضعيف، فيه بكر بن الشرود، والمحفوظ أنه من حديث أبي العشراء الدارمي.
قال الهيثمي: "فيه بكر بن الشرود، وهو ضعيف". مجمع الزوائد (٣٤/٤).
فائدة: وقع عند المصنف في الرواية رقم (١٤٤، و١٤٥) عن حفص بن عمر: "ووجدت في كتاب عندي آخر ((لو

طعنت في فخذها وقلت: "بسم الله" لأجزأ عنك)).

قلت: هذه زيادة شاذة، تفرد بها حفص بن عمر.." (١)

"حدثنا أبو عبد الله الصوري إملاء ، أخبرنا القاضي أبو الحسن عبد الله بن القاسم بن علي ابن القاسم بن زيد بن إسماعيل الهمداني ، حدثنا أبو الحسن علي بن محمد الحراني الأزدي إملاء من حفظه ، حدثنا أبو بكر محمد بن [ل٢٧٥/ب] يحيى بن سليمان المروزي(١) قال : سألت خلف بن هشام البزار لم سمي الكسائي كسائيا؟ قال دخل الكسائي الكوفة فجاء إلى مجلس السبيع(٢) ، وكان حمزة بن حبيب الزيات يقرئ فيه ، فتقدم الكسائي مع أذان الفجر فجلس وهو ملتف بكساء من البركان الأسود ، فلما صلى حمزة قال : من يقدم في الوقت يقرأ؟ قيل له : هذا الكسائي أول من يقدم ، يعنون لصاحب الكساء ، فرمته القوم بأبصارهم فقالوا : إن كان حائكا فسيقرأ سورة يوسف ، وإن كان ملاحا فسيقرأ سورة طه ، فسمعهم ، فابتدأ بسورة يوسف ، فلما بلغ إلى قصة الذئب قرأ ﴿ فأكله الذيب ﴾ (٣) بغير همز ، فقال له حمزة : ﴿ الذئب ﴾ بالهمز ، فقال له الكسائي : و كذلك أهمز ﴿ **الحوت** ﴾ (٤) قال : لا ، قال : فلم همزت ﴿ الذئب ﴾ ولم تهمز ﴿ **الحوت** ﴾؟ و هذا ﴿ فأكله

(١) أبو بكر محمد بن يحيى بن سليمان المروزي : قال الدارقطني : صدوق . وقال مسلمة : كان كثير الحديث . ووثقه الخطيب . وقال ابن حجر : صدوق صاحب أبي عبيد ، مات سنة ثمان وتسعين ومائتين . تهذيب الكمال : ٦١٢/٢٦ ، تاريخ بغداد : ٤٢٢/٣ ، التقريب : ٥١٢/١ .

(٢) السبيع : بفتح السين وكسر الباء محلة من محال الكوفة منسوبة إلى القبيلة ، وهم بنو سبيع من همدان . لسان العرب : ١٥٠/٨ .

(٣) سورة يوسف الآية رقم « ١٧ » .

(٤) سورة الصافات الآية رقم « ١٤٢ » .." (٢)

"الذئب ﴾ ، وهذا ﴿ **فالتقمه الحوت** ﴾ ؟ فرفع حمزة بصره إلى خلاد الأحول . وكان أجمل غلمانه . ، فتقدم إليه في جماعة أهل المجلس فناظروا فلم يصنعوا شيئا ، فقالوا : أفدنا يرحمك الله ، فقال لهم الكسائي : تفهموا عن الحائك ، تقول إذا نسبت الرجل إلى الذيب قد استذأب الرجل ، ولو قلت : استذاب بغير همز لكنت إنما نسبته إلى الهزال تقول:[ل٢٧٦/أ] قد استذاب(١) إذا استذاب شحمه بغير همز ، وإذا نسبته **إلى الحوت تقول** : قد استحات الرجل ، أي كثر أكله ، **لأن الحوت يأكل** كثيرا ، لا يجوز فيه الهمز ، فلتلك العلة همز الذئب ، ولم **يهمز الحوت** ، وفيه معنى آخر لا يسقط الهمز من مفرده و لا من جميعه ، و أنشدهم :

أيها الذئب وابنه و أبوه أنت عندي من أذؤب ضاريات

(١) الطيوريات، ٦٧/٢

(٢) الطيوريات، ٣/١٧

قال : فسمي الكسائي من ذلك اليوم(٢).

---

(١) وفي تاريخ بغداد زيادة « الرجل » بعد كلمة « استذاب » .

(٢) في إسناده أبو الحسن عبد الله الهمداني وأبو الحسن علي بن محمد الأزدي لم أقف على ترجمتهما .

أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه : ١١/٤٠٤ عن الصوري به .

وقد قيل في سبب تسمية الكسائي كسائيا قولا آخر حيث أخرج الخطيب في تاريخه ١١/٤٠٤ ، من طريق محمد بن سليمان بن محبوب ، عن أبي عبد الرحمن البصري مردوية ، عن علي بن الخياط المدني ، عن عبد الرحيم بن موسى قال : قلت للكسائي : لم سميت الكسائي؟ ، قال : لأني أحرمت في كساء .." (١)

"٦ – حدثنا أبو خيثمة ثنا محمد بن خازم ، ثنا الأعمش ، عن شمر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : « إن الذي يعلم الناس الخير يستغفر له كل دابة **حتى الحوت في** البحر »." (٢)

"(١٩) حدثنا عبد الله قال حدثني أبو جعفر عمر بن أبي الحارث الهمداني قال حدثني رجاء بن سلمة بن رجاء قال حدثني أبي عن سعد بن طريف عن الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال زلزلت المدينة على عهد عمر رضي الله عنه فضرب بيده عليها وقال مالك مالك أما إنها لو كانت القيامة حدثتنا أخبارها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان يوم القيامة فليس منها ذراع ولا شبر إلا وهو ينطق بالناس .

(٢٠) حدثنا عبد الله قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الباهلي قال أخبرنا سفيان بن عيينه عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن صفية قالت زلزلت المدينة على عهد عمر رضي الله فقال أيها الناس ما هذا ما أسرع ما أحدثتم لئن عادت لا أساكنكم فيها .

(٢١) حدثنا عبد الله قال أخبرنا خالد بن خداش قال أخبرنا عبد الله بن وهب عن عمر بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن كعب قال إنما تزلزت الأرض لأنها خلقت على ظهر حوت **فلعل الحوت إن** تحرك أو تعمل عليها المعاصي فترعد فرقا من الرب تعالى إذ يطلع عليها .

(٢٢) حدثنا عبد الله قال أخبرنا علي بن محمد بن إبراهيم قال أخبرنا آدم بن أبي إياس عن شيخ من بني تميم عن أبي روق عطية بن الحارث عن عكرمة عن ابن عباس قال خلق الله عز وجل جبلا يقال له قاف محيط بالعالم وعروقه إلى الصخرة التي عليها الأرض . فإذا أراد الله عز وجل أن يزلزل قرية أمر ذلك الجبل تحرك العرق الذي يلي تلك القرية فيتزلزلها ويحركها فمن ثم يحرك القرية دون القرية .." (٣)

---

(١) الطيوريات، ٤/١٧

(٢) العلم لزهير بن حرب، ص/٧

(٣) العقوبات، ص/٦

"(١٧١) أخبرنا الشيخ أبو الحسين محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن يحيى قراءة عليه في شعبان سنة إحدى وخمسين وأربعمائة قال أخبرنا الشيخ أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران قراءة عليه في جمادى الآخرة سنة سبع وأربعمائة قال أخبرنا أبو علي حسين بن صفوان البرذعي قال حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال حدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون قال حدثنا عبد الله بن مسعود وفي .... قال إن يونس صلى الله عليه وسلم كان وعد قومه العذاب وأخبرهم أنه آتيهم إلى ثلاثة أيام ففرقوا بين كل والدة وولدها ثم خرجوا فجأروا إلى الله تعالى واستغفروه . فكف عنهم العذاب وغدا يونس ينتظر العذاب فلم ير شيئا وكان من كذب ولم تكن له بينة قتل فانطلق مغاضبا حتى أتى قوما في سفينة فحملوه وعرفوه فلما دخل السفينة .... تسير يمينا وشمالا فقالوا ما لسفينتكم قالوا ما ندري . قال يونس إن فيها عبدا .... من ربه إنها لا تسير بكم حتى تلقوه قالوا أما أنت يا نبي الله فلا والله لا نلقيك قال لهم يونس اقترعوا فمن قرع فليقع فاقترعوا فقرعهم يونس ثلاث مرات فوقع وقد وكل **به الحوت فلما** وقع ابتلعه فأهوى به إلى قرار الأرض فسمع يونس تسبيح الحصى ﴿ فنادى في الظالمت أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ﴾ ظلمات ثلاث **بطن الحوت وظلمة** الليل وظلمة البحر ﴿ فنبذناه بالعراء وهو سقيم . ﴾ قال كهيئة الفرخ الممعوط الذي ليس عليه ريش فأنبت الله عز وجل عليه شجرة من يقطين وكان يستظل بها ويصيب منها فلما يبست بكى عليها حين يبست فأوحى الله عز وجل أتبكي على شجرة إذ يبست ولا تبكي على مائة ألف أو يزيدون أن نهلكهم.." (١)

"(١٧٢) حدثنا عبد الله قال حدثنا سعيد بن سليمان عن سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال كان يونس عليه السلام يدعو قومه فيأبون عليه فإذا خلا دعا لهم قال وبعثوا عليه عينا لهم فلما أعيوه دعا الله عز وجل عليهم فجاء عينهم فأخبرهم بذلك فخرجوا في .... بالبهائم عن أولادها وخرجوا يضجون إلى الله عز وجل فرحمهم الله فجاء يونس ينظر بأي شيء أهلك قومه فإذا الأرض مسودة منهم قال فانطلق مراغما فركب مع قوم في سفينة فجعلت السفينة لا تنتقل ولا ترجع فقال ما هذا إلا بذنب بعضكم فاقترعوا .... فلقيه في الماء ويخلي وجهنا فيبقى بينهم يونس في الشمال فقالوا لا .... الليلة من شر أصابنا بنبي الله فأعادوا القرعة فبقي سهمه في الشمال قال يونس ما يراد غيري ألقوني في الماء ولكن لا تنكسوني على رأسي ولكن صبوني على رجلي صبا ففعلوا **فحات الحوت ....** فاه فألقمه فاتبعه حوت أكبر منه ليلقمهما جميعا فسبقه فكان في **بطن الحوت حتى** دق لحمه وعظمه وشعره وبشرته وكان .... فدعا الله فيما دعا به قال ﴿ فنبذناه بالعراء وهو سقيم . وأنبتنا عليه شجرة من يقطين .﴾ قال وكان في تلك الشجرة غذاء حتى اشتد عظمه ونبت لحمه وشعره وبشرته فكان كما كان فبعث الله عز وجل عليها ريحا فيبست فبكى عليها يونس فأوحى الله عز وجل إليه يا يونس أتبكي على شجرة قد جعل الله عز وجل فيها بلاغا ولا تبكي على قومك أن يهلكوا.." (٢)

---

(١) العقوبات، ص/٤٤

(٢) العقوبات، ص/٤٥

"(١٧٣) حدثنا عبد الله قال حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث قال لما خرج يونس مغاضبا ركب السفينة فجعلت السفينة لا تجري فقال بعضهم لبعض إن فيكم لرجلا عاصيا فاقترعوا فمن وقعت عليه القرعة فاطروحه في الماء قال فاقترعوا فوقعت القرعة على يونس ثم أعادوا فوقعت على يونس فقال يونس أنا صاحبها فقام ليطرح نفسه وإذا حوت ذكر قد رفع رأسه من الماء قدر ذراعين وثلاثة فلما رآه تحول إلى جانب آخر **فإذا الحوت أيضا** قد استقبله فتحول إلى جانب آخر **فإذا الحوت قد** استقبله فعرف أن ذلك أمر من الله عز وجل فطرح نفسه **فالتقمه الحوت فأوحى** الله تعالى ألا تهضمي له عظما ولا تأكلي له لحما حتى آمرك فيه بأمري قال فنهد **به الحوت حتى** ألصقه بالطين فإذا الطين يسبح وإذا الماء يسبح وإذا كل شيء في تسبيح قال فذلك الذي هاجه على التسبيح فقال ﴿ لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ﴾ قال فلبث في بطنه ثلاثا ثم أوحى الله عز وجل إليه أن أخرجه قال فطرحه على شط دجلة وقد **نهكة الحوت فأنبت** الله عز وجل عليه شجرة من يقطين وهي القرع فجعل يمص منها ويستظل بها قال فأوحى الله عز وجل إليه يا يونس اذهب إلى صاحب الفخار على دجلة فقل له إن الله عز وجل يأمرك أن تكسر فخارك قال فأتاه فقال له فقال صاحب الفخار لا لعمري لا أكسر فخاري وفيه معيشتي فأوحى الله عز وجل إليه يا يونس صاحب الفخار آمن بفخاره منك بمائة ألف من قومك أردت أن أهلكهم قال وبعث الله عز وجل على تلك الشجرة دابة فأكلتها فسقطت الشجرة فجلس يبكي فأوحى الله عز وجل إليه يا يونس أنت أضن بهذه الشجرة من مائة ألف أردت أن أهلكهم من قومك .

(١٧٤) حدثنا عبد الله قال حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن عبد الله البصري عن رجل عن ابن عباس ﴿ مائة ألف أو يزيدون ﴾ قال كانوا مائة ألف وبضعة وثلاثين ألفا .." (١)

"(١٧٥) حدثنا عبد الله قال حدثنا إسحاق قال حدثنا وكيع قال حدثنا إسماعيل بن عبد الملك قال سمعت سعيد بن جبير يقول غشي قوم يونس العذاب كما يغشى القبر .

(١٧٦) حدثنا عبد الله قال حدثني الحسين بن عمرو بن محمد قال حدثنا أخي القاسم بن عمرو قال دعا قوم يونس حين أخذهم العذاب ربنا افعل بنا ما أنت أهله ولا تفعل بنا ما نحن أهله .

(١٧٧) حدثنا عبد الله قال حدثني حمزة بن العباس قال حدثنا عبدان بن عثمان قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا سعيد بن سنان الحمصي قال أوحى الله عز وجل إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل أن العذاب حائق بقومك قال فذكر ذلك النبي عليه السلام لقومه وأمرهم أن يخرجوا أفاضلهم فيتوبوا قال فخرجوا فأمرهم أن يخرجوا ثلاثة نفر من أفضالهم وفدا إلى الله عز وجل قال فخرجت الثلاثة أمام القوم فقال أحد الثلاثة إنك أمرتنا في التوراة التي أنزلت على عبدك موسى ألا نرد السؤال إذا قاموا بأبوابنا وإنا سؤال من يبقى لك بباب من أبوابك فلا ترد سؤالك وقال الثاني اللهم إنك أمرتنا في التوراة التي أنزلت على عبدك موسى أن نعفو عمن ظلمنا وإنا ظلمنا أنفسنا فاعف عنا وقال الثالث اللهم إنك أمرتنا في التوراة التي أنزلت على عبدك موسى أن نعتق رقابا وإنا عبيدك وأرقاؤك فأوجب لنا عتقنا قال فأوحى الله عز وجل إلى

---

(١) العقوبات، ص/٤٦

النبي عليه السلام أنه قد قبل منهم وعفا عنهم .

(١٧٨) حدثنا عبد الله قال حدثنا العباس بن يزيد البصري قال حدثنا إسحاق بن إدريس قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن عوف عن سعيد بن أبي الحسن قال لما **التقم الحوت يونس** عليه السلام ظن أنه قد مات فطول رجليه فإذا هو لم يمت فقام إلى صلاته يصلي فقال في دعائه واتخذت لك مسجدا حيث لم يتخذه أحد.

(١٧٩) حدثنا عبد الله قال حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن أبي الهيثم عن سعيد بن جبير ﴿ فلولا أنه كان من المسبحين .﴾ قال من المصلين .." (١)

"(١٨٠) حدثنا عبد الله قال حدثنا الحسين بن علي قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا سفيان عن السدي عن أبي مالك قال مكث يونس في **بطن الحوت أربعين** يوما .

(١٨١) حدثنا عبد الله قال وحدثني سفيان بن وكيع قال حدثنا جميع بن عمر عن مجالد قال ذكر عند الشعبي أن يونس مكث في **بطن الحوت أربعين** ليلة فقال ما مكث فيه يوما إنما ابتلعه ضحى فلما كادت الشمس تغرب **تثاءب الحوت فرأى** يونس ضوء الشمس قبل أن تغرب فقال ﴿ لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ﴾ فخرج .

(١٨٢) حدثنا عبد الله قال حدثني أبو بكر محمد بن هانئ قال حدثني أحمد بن شبور قال حدثني سليمان بن صالح قال حدثني عبد الله بن المبارك عن رجل عن ابن أبي عبلة قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول في خطبته إن كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخطيء الخطيئة فيقذف في **بطن الحوت ولا** ينجيه منها إلا التوبة .

قوم شعيب عليه السلام

(١٨٣) حدثنا عبد الله قال حدثني الحسين بن عمرو قال حدثنا أبي قال حدثنا أسباط بن نصر عن السدي قال ﴿ أصحاب ليئكة ﴾ والأيكة غيضة بعث الله عز وجل إليهم شعيبا فكذبوه ﴿ فأخذهم عذاب يوم الظلة ﴾ قال فتح الله عز وجل عليهم بابا من أبواب جهنم فغشيهم من حره ما لم يطيقوه فتغوثوا بالماء .... عليه فبينا هم كذلك إذ رفعت لهم سحابة فيها ريح باردة طيبة فلما وجدوا بردها وطيبها تنادوا عليكم بالظلة فأتوها يتغوثون فيها وخرجوا من كل شيء كانوا فيه فلما تكاملوا تحتها أطبقت عليهم بالعذاب فذلك قوله تعالى ﴿ فأخذهم عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم ﴾ .

(١٨٤) حدثنا عبد الله قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال حدثنا محمد بن جابر عن منصور ﴿ فأخذهم عذاب يوم الظلة ﴾ قال أرسلت عليهم سحابة تنضح عليهم النار .

(١٨٥) حدثنا عبد الله قال حدثنا الحسين بن عمرو قال حدثنا أبي قال حدثنا سفيان الثوري قال كان يقال شعيب خطيب الأنبياء صلى الله عليه وسلم .." (٢)

---

(١) العقوبات، ص/٤٧

(٢) العقوبات، ص/٤٨

"(٣٢٣) حدثنا عبد الله قال حدثنا عبد العزيز بن منيب مولى قريش قال حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح قال حدثنا يحيى بن أيوب عن خالد بن يزيد حدثه أن كعب الأحبار قال إن الخضر بن عاميل ركب في نفر من أصحابه حتى بلغ بحر الهركند وهو بحر الصين فقال لأصحابه دلوني فدلوه أياما وليالي ثم صعد فقالوا له يا خضر ما رأيت فلقد أكرمك الله عز وجل وحفظ لك نفسك في لجج هذا البحر فقال استقبلني ملك من الملائكة فقال لي أيها الآدمي الخطاء إلى أين ومن أين فقلت أردت أن أنظر ما عمق هذا البحر قال وكيف وقد أهوى رجل منذ زمن داود النبي عليه السلام فلم يبلغ ثلث مقره حتى الساعة وذلك ثلاثمائة سنة قال قلت أخبرني عن المد والجزر يعني زيادة الماء ونقصانه فقال الملك **إن الحوت يتنفس** فيسير الماء إلى منخره فذلك الجزر . ثم يخرجه من منخره فذلك المد قال قلت أخبرني من أين جئت قال جئت من **عند الحوت بعثني** الله عز وجل إليه أعذبه لأن حيتان البحر شكت إلى الله عز وجل كثرة ما يأكل منها قال قلت أخبرني علام قرار الأرضين قال الأرضون السبع على صخرة والصخرة على كف ملك والملك على جناح حوت في الماء والماء على الريح والريح في الهواء ريح عقيم لا يلقح وإن قرونها معلقة بالعرش .

(٣٢٤) حدثنا عبد الله قال حدثنا عبد العزيز بن منيب عن ابن أبي مريم قال أخبرنا ابن أبي الزناد قال حدثني عباد بن إسحاق وسليمان بن سحيم عن كعب الأحبار قال

إن إبليس تغلغل **إلى الحوت الذي** على ظهر الأرض كلها فألقى في قلبه فقال تدري ما على ظهرك يا لويثا من الأمم والشجر والدواب والناس والجبال فلو نفضتهم ألقيتهم عن ظهرك أجمع فهم لويثا بفعل ذلك فبعث الله عز وجل دابة فدخلت في منخره فدخلت في دماغه فعج إلى الله عز وجل فخرجت قال كعب والذي نفسي بيده إنه لينظر إليها بين يديه وتنظر إليه إن يهم بشيء من ذلك عادت حيث كانت .." (١)

"(٣٥٩) حدثنا عبد الله قال حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال حدثنا جرير عن عطاء بن السائب قال كانت لموسى عليه السلام قبة ستمائة ذراع يناجي فيها ربه عز وجل وكانت تجيء نار القربان فكان ابنا هارون يوقدان النار فقاما ليلة فدخلا القبة فلم يريا النار فرأيا أن النار قد جاءت فلم تجدهما فرجعا فدخلا القبة فأخذا نارا فأوقدهما وجاءت نار القربان فأخذتهما فذهب هارون ليطفئها فقال موسى عليه السلام دع ربك يفعل ما يريد حتى هدأ فأوحى إلى موسى عليه السلام هكذا أصنع بوليي إذا عصاني فكيف بعدوي .

الدعاء من سبل النجاة

(٣٦٠) حدثنا عبد الله قال حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال حدثنا جرير عن عطاء بن السائب قال كان يونس عليه السلام حين نجي من **بطن الحوت يلبي** لبيك كاشف الكرب لبيك قال وكان عيسى يلبي لبيك عبدك لأمتك لعبيدتك .." (٢)

---

(١) العقوبات، ص/٨٧

(٢) العقوبات، ص/٩٧

"إسماعيل بن محمد بن قيراط ثنا بكر بن خلف ثنا سلمة بن رجاء عن الوليد ابن جميل الدمشقي عن مكحول عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على الجاهل كفضلي على أدناكم وإن أهل السماء وأهل الأرض **حتى الحوت في** البحر ليستغفروا لطالب العلم

١٢٤٥ أخبرنا يوسف بن القاسم بن يوسف بن فارس بن سوار أبنا أحمد بن الحسين بن الجعد ببغداد ثنا الصلت بن مسعود ثنا سلمة بن رجاء ثنا الوليد بن جميل الدمشقي عن القاسم عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رحم ولو ذبيحة رحمه الله

١٢٤٦ أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن راشد ثنا مضر بن محمد البغدادي ثنا عبد الرحمن بن سلام ثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا فرطكم على الحوض

١٢٤٧ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الكوفي الحافظ حدثني علي ابن محمد بن أبي فروة الرهاوي حدثني جدي أبو فروة حدثني أبي محمد ابن يزيد بن سنان ثنا سابق بن عبد الله البربري عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث الجساسة

١٢٤٨ أخبرنا أبو الميمون بن راشد ثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم

---

(١) ".

"٨٣٨- عَنْ سَعْد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – :«دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي **بَطْنِ الْحُوتِ** : لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلاَّ اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ».(١) = صحيح

---

(١) الترمذي [٣٥٠٥] ، تعليق الألباني "صحيح".." (٢)

"٩٩٠- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – :«الْخَلْقُ كُلُّهُمْ يُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ الْخَيرِ ، حَتَّى نِينَانُ(١)الْبَحْرِ».(٢) = صحيح

---

(١) نينان البحر : أي : حيتان البحر ، النون **هو الحوت كما** قال تعالى :[وذا النون إذ ذهب مغاضبا] أي : **صاحب الحوت وهو** يونس .

---

(١) الفوائد لتمام الرازي، ٢/٩٩

(٢) العمل الصالح، ص/١٢٤٦

(٢) الديلمي [٢٩٩٦] ، الكامل في الضعفاء «لابن عدي» [٢ / ١٩٣] ، تعليق الألباني "صحيح" ، صحيح الجامع [٣٣٤٣] ، الصحيحة [١٨٥٢] .." (١)

"٢٠١٥- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – :«أَوَّلُ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ زِيَادَةُ(١)كَبْدِ الْحُوتِ».(٢) = صحيح

---

(١) زيادة **كبد الحوت** : هي القطعة المنفردة المعلقة في الكبد وهي أطيبها .

(٢) مسند الطيالسي [٢٠٥١] ، تعليق الألباني "صحيح" ، صحيح الجامع [٢٥٦٧] .." (٢)

"زيد بن أسلم مولى عمر عن عبد الله

٢٩٥-...أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر المؤدب أن إبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي أخبرهم ابنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب ابنا القاسم بن جعفر الهاشمي ابنا محمد بن أحمد بن عمر ثنا أبو داود السجستاني ثنا هارون بن زيد بن أبي الزرقاء ثنا أبي ثنا هشام بن سعد ثنا زيد بن أسلم : أن عبد الله بن عمر دخل على معاوية فقال : حاجتك ياأبا عبد الرحمن ! فقال : عطاء المحررين فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما جاءه شيء بدأ بالمحررين .

كذا رواه أبو داود في سننه .

آخر

٢٩٦-...أخبرنا أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق في كتابه وأخبرنا عنه خالي الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد المقدسي رحمه الله أن أبا طاهر عبد الرحمن بن أحمد بن عبد القادر ابنا أبو بكر محمد بن عبد الملك بن بشران ابنا الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني ثنا محمد بن مخلد ثنا إبراهيم بن محمد العتيق ثنا مطرف ثنا عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أحل لنا من الدم دمان ومن الميتة ميتتان : من **الميتة الحوت والجراد** ومن الدم الكبد والطحال " .

رواه ابن ماجة عن أبي مصعب عن عبد الرحمن بن زيد عن أبيه .

وكذا أخرجه الدارقطني في كتابه . ." (٣)

"مني ثم لم يرد علي السلام قال فأرسل عمر إلى عثمان فدعاه فقال ما منعك أن لا تكون رددت على أخيك السلام قال عثمان ما فعلت قال سعد قلت بلى قال حتى حلف وحلفت قال ثم إن عثمان ذكر فقال بلى واستغفر الله وأتوب إليه إنك مررت بي آنفا وأنا أحدث نفسي بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا والله ما ذكرتها

---

(١) العمل الصالح، ص/١٤٥٢

(٢) العمل الصالح، ص/٢٩٢٦

(٣) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، ١٧٥/١٣

قط إلا تغشى بصري وقلبي غشاوة قال قال سعد فأنا أنبئك بها إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لنا أول دعوة ثم جاء أعرابي فشغله حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتبعته فلما أشفقت أن يسبقني إلى منزله ضربت بقدمي الأرض فالتفت إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذا أبو إسحاق قال قلت نعم يا رسول الله قال فمه قال قلت لا والله إلا أنك ذكرت لنا أول دعوة ثم جاء هذا الأعرابي فشغلك قال نعم دعوة ذي النون إذ هو في **بطن الحوت** ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ فإنه لم يدع بها مسلم ربه في شيء قط إلا استجاب له لفظ الإمام أحمد وفي رواية زهير هل حدث في الإسلام شيئ قال وما ذاك وعنده ما يمنعك وعنده فقال عثمان ما فعلت وفيه ثم إن عثمان ذكر وعنده غشاوة فقال سعد وعنده فشغله ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عنده فشغلك والباقي مثله.

١٠٤٢ – وأخبرنا محمد بن أحمد بن نصر بأصبهان أن محمود بن." (١)

"إسماعيل الصيرفي أخبرهم قراءة عليه وهو حاضر أنا عبد الله بن شاذان أنا عبد الله بن محمد القباب أنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم نا محمد بن المثنى نا أبو أحمد نا يونس بن أبي إسحاق عن إبراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه عن جده قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ثم جاء أعرابي فشغله فاتبعته فالتفت إلي فقال أبو إسحاق فقال نعم قال فمه قلت ذكرت دعوة ثم جاء الأعرابي فأشغلك قال نعم دعوة ذي النون إذ نادى ربه في **بطن الحوت** ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ فإنه لم يدع بها مسلم في شيء إلا استجيب له.

رواه الترمذي عن محمد بن يحيى عن محمد بن يوسف عن يونس بنحوه ورواه النسائي في عمل يوم وليلة عن حميد بن مخلد عن محمد بن يوسف وعن القاسم بن زكريا بن دينار عن عبيد بن محمد عن محمد بن مهاجر عن إبراهيم بن محمد بنحوه." (٢)

"و الرابع، ما بين رومية و خوارزم جزيرة تسمى تولية، و لم يوضع عليها سفينة قط. و ملك العرب في يديه ألف مدينة في زماننا هذا، و في يدي ملك النوبة ألف مدينة، و في يدي ملك الصين أربع مائة مدينة، و ستمائة مدينة من الصين في أيدي ملوك صغار.

قال: و أعلم أن بحر فارس و الهند هما بحر واحد لاتصال أحدهما بالآخر، إلا أنهما متضادان. قال: فأول ما تبتدئ صعوبة بحر فارس عند دخول الشمس السنبلة و قربها من الاستواء الخريفي، فلا يزال يكثر أمواجه و يتقاذف مياهه و يصعب ظهره، إلى أن تصير الشمس إلى الحوت. و أشد ما تكون صعوبته في آخر زمان الخريف، عند كون الشمس في القوس. و إذا كانت قرب الاستواء الربيعي، يبتدئ في قلة الأمواج و لين الظهر، إلى أن تعود الشمس في السنبلة، و ألين ما يكون في آخر زمان الربيع، و هو عند كون الشمس في الجوزاء. فأما بحر الهند فإنه خلافه، لأنه عند كون الشمس **في الحوت و** قربها من الاستواء الربيعي، يبتدئ في الظلمة و الغلظ، و تكثر أمواجه، حتى لا يركبه أحد لظلمته

(١) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، ٢٣٤/٣

(٢) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، ٢٣٥/٣

و صعوبته عند كون الشمس في الجوزاء. فإذا صارت في السنبلة أضاء ظلمته، و يسهل مركبه، إلى أن تصير الشمس في الحوت، إلا أن بحر فارس، قد يركب في كل أوقات السنة. فأما بحر الهند، فلا يركبه الناس عند هيجانه لظلمته و صعوبته. قال: فمن أراد الصين، أو عدن، أو شلاهط، أخذ من ناحية المغرب على اليمامة و عمان. و من أراد السند أخذ من ناحية فارس على سيراف

. البلدان(ابن الفقيه)، ص: ٦٥

القول في البحار و عجائب ما فيها

قال الله عز و جل: مرج البحرين يلتقيان

يروى عن الحسن قال: بحر فارس و الروم. و قال سليمان بن أبي كريمة «١»: إذا طلعت الثريا ارتج البحر و اختلفت الرياح، و سلط الله الجن على المياه، و تبرأ الله ممن يركب البحر أربعين يوما.." (١)

"و قال النبي (صلى الله عليه و سلم): «من ركب البحر بعد طلوع الثريا، فقد برئت منه الذمة».

و سئل ابن عباس عن المد و الجزر فقال: إن ملكا موكل بقاموس البحر «٢»، إذا وضع رجله فيها فاضت، و إذا رفعها غاضت. قال كعب: و لقي الخضر ملكا من الملائكة فسأله عن المد و الجزر فقال الملك: **إن الحوت يتنفس** فيشرب الماء و يرفعه إلى منخريه فذلك الجزر، ثم يتنفس فيخرجه من منخريه فذلك المد. قال:

و في البحر سمكة يقال لها الخراطيم مثل الحية لها منقار كمنقار الكركي، و في منقارها من الشقين كالمنشار. و فيه سمكة يقال لها الأطمر لها فرج كفرج المرأة، و وجهها كوجه الخنزير، و هو طبق من شحم و طبق من لحم. و في البحر سمك على خلقة القرود من جلوده تكون الدرق التي تنبو عنها السيوف، و يقال إنها تحيض و ترضع و كذلك السلاحف. و فيه سمك يسمى الدخس ينجي الغريق. و فيه سمك إذا هاج البحر خرج من قعر البحر، فيعلم البحريون أن البحر قد هاج، يسمى البرستوج، و هو الذي يكون بالبصرة.

و يلي هذا البحر بحر يسمى هركند، يقال إنه قاموس البحار كلها، و في هذا البحر جزيرة سرنديب، و في هذه الجزيرة الجبل الذي أهبط عليه آدم، و عليه أثر

البلدان(ابن الفقيه)، ص: ٦٦

قدم آدم، و هو عظيم طويل، و عليه أنواع الأفاوية و الطيب و فأر المسك، و في بحره مغاص اللؤلؤ. و في هذه الجزيرة ثلاثة ملوك، فالملك الأكبر منهم إذا مات قطع بأربع قطع و أحرق بالنار، و رجاله يتهافتون خلفه في النار حتى يحرقوا أنفسهم.." (٢)

"قالوا: و من البناء المذكور الأبلق الفرد، و باليمن غمدان، و هو قصر من أعجب ما بنته الملوك، و قد ذكرنا خبره. و قصر نباج بناه الأخنس بن شهاب، و الهرمان «١» بمصر و الإسكندرية و منارتها، و منف مدينة فرعون، و

---

(١) البلدان لابن الفقيه الهمذاني، ١/٤٤

(٢) البلدان لابن الفقيه الهمذاني، ١/٤٥

ملعب فامية بحمص، و تدمر بالشام، و إيوان أنوشروان و مأرب و شبديز و الخورنق بظهر الكوفة. و كان الذي بناه النعمان بن امرئ القيس، و هو ابن الشقيقة بنت أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان فارس حليمة، ملك ثمانين سنة و بنى الخورنق في ستين سنة، بناه له رجل رومي. يقال له سنمار، و كان يبني السنتين و الثلاثة ثم يغيب الخمس سنين، فيطلب فلا يوجد، ثم يأتي فيبني كذلك حتى أتت عليه ستون سنة و فرغ من الخورنق، فصعده النعمان على دابته فنظر إلى البحر تجاهه و البر خلفه، و **رأى الحوت و** الضب و الظبي و الطير و الظليم و النخل و الزرع فقال: ما رأيت مثل هذا البناء قط، فقال له سنمار: أما أني أعلم موضع آجرة لو زالت زال هذا القصر كله. فقال له النعمان: أ يعرفها أحد غيرك؟ قال: لا. قال: لا جرم لأدعنها لا يعرفها أحد، ثم أمر فقذف سنمار من فوق القصر فتقطع، فضربت العرب به المثل فتقول: جازاني جزاء سنمار، فقال الشاعر:

جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء سنمار و ما كان ذا ذنب

سوى رمه البنيان ستين حجة يعلي عليه بالقراميد و السكب

فلما رأى البنيان تم سحوقه و آض كمثل الطود ذي الباذخ الصعب

و ظن سنمار به كل خيرة و فوز لديه بالمودة و القرب

فقال: أقذفوا بالعلج من فوق رأسه فهذا لعمر الله من أعجب الخطب «٢»

البلدان(ابن الفقيه)، ص: ٢١٣." (١)

"و الربع الثاني هو الذي من الجنوب و الصبا. و لهم المثلثات: الثور و العذراء و الجدي. و والي تدبيرهم: الزهرة و زحل مشرقين. و طبائع هذه الكواكب على نحو طبائع الذي يدبرهم. فإنهم يسجدون لها و يسمعون الزهرة أنيس، و الزحل يبسون، و فيه كهنة يخبرون عن الأشياء قبل أن تحدث. و يعظمون أمهاتهم و أخواتهم و جميع الإناث لتدبير الزهرة و زحل إياهم. و فيهم الورع، لأن الزهرة طبيعتها الورع. و بلادهم حارة و يحبون المجامعة و الرقى و الرقص و اللهو و المجون من أجل الزهرة أيضا. و لا يجامعون الذكران، و ينكحون أمهاتهم و يولدونهم و يرون أن ذلك تعظيم لهن. و أنفسهم عظيمة. و هم أشداء مقاتلون لتشريق زحل. و نصيب هذا الربع من وسط الأرض: أروميا و قيلسوسينا و توريا و حلبايا. و هذه البلدان من الشمال و الدبور. و هو الحمل و الأسد و القوس. و والي تدبيرهم المشتري و المريخ و الشمس و عطارد. و لذلك صاروا أهل تدبير و صناعة و تجارة و عقل و سخاء.

و كتابة. و فيهم غش و خبث.

و أما الربع الثالث:

فمنها: أرمينية الأولى و الثانية و الثالثة و الرابعة. و البلدان التي بين الشمال و الصبا. و هو أحد () «١» التي يقال لها الجامع. و واليها من المثلثات التي بين

---

(١) البلدان لابن الفقيه الهمذاني، ١/١٩٥

البلدان(ابن الفقيه)، ص: ٤٣٣
الشمال و الصبا و هي الجوزاء و الميزان و الدلو [١٠٠ أ] و أصحاب تدبيرها زحل و المشتري مشرقين، فلذلك صار الذين في هذه الكور يسجدون للشمس و المشتري و هم يشبهون المجوس و عباداتهم و آدابهم حسنة. و لهم ملاحة و قبول. ماضين للحق، مقتصدين في مجامعة النساء. و يحبون البر و الصلة. و عامة ذلك من تشريق زحل و المشتري. فأما الربع الرابع الذي **بين الحوت و** الميزان و اليه من المثلثات: السرطان و العقرب و الحوت. و مدبرهم من الكواكب: المريخ و الزهرة مغربين. فأسماء الأمم التي في هذا الربع: قونيه و ميدنية و إفريقية و مور طلينا و طنجه و مراميه.." (١)

"ابن جميل ، حدثنا القاسم أبو عبد الرحمن ، عن أبي أمامة الباهلي قال : ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان ، أحدهما عابد والآخر عالم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض ، حتى النملة في جحرها ، **وحتى الحوت ليصلون** على معلم الناس الخير.

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب . انتهى كلام أبي عيسى.

قال ابن أبي حاتم : الوليد بن جميل القرشي أبو الحجاج الفلسطيني ، روى عن القاسم بن عبد الرحمن ويحيى بن أبي كثير ، روى عنه هاشم بن القاسم أبو النضر وصدقة بن عبد الله السمين وسلمة بن رجاء ويزيد بن هارون ، رضيه علي بن المديني ، وضعفه أبو زرعة.

والقاسم بن عبد الرحمن هذا هو أبو عبد الرحمن الشامي مولى عبد الرحمن ابن خالد بن يزيد بن معاوية ، كان من وجهاء دمشق ، روى عنه يحيى بن الحارث الذماري وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وغيرهما ، ذكره أحمد بن حنبل فقال : يروي علي بن زيد عنه أعاجيب . وتكلم فيها وقال : ما أرى هذا إلا من قبل القاسم . انتهى كلام ابن أبي حاتم . القاسم هذا وثقه البخاري - رحمه الله.

الترمذي : حدثنا محمد بن إسماعيل ، حدثنا إبراهيم بن موسى ، أنا الوليد ابن مسلم ، حدثنا روح بن جناح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقيه أشد على الشيطان من ألف عابد.

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الوليد . انتهى كلام أبي عيسى ." (٢)

"وحدثنا ابن نمير ، حدثنا أبي ومحمد بن بشر ، قالا : حدثنا إسماعيل ، عن قيس ، سمعت عبد الله بن مسعود يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها.

باب الخروج في طلب العلم

البخاري : حدثنا أبو القاسم خالد بن خلي ، حدثنا محمد بن حرب قال : حدثنا الأوزاعي ، أخبرنا الزهري ، عن عبيد

---

(١) البلدان لابن الفقيه الهمذاني، ١/٤٠٤

(٢) الأحكام الشرعية للإشبيلي ٥٨١، ١/٢٨٢

الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن ابن عباس أنه تمارى والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى ، فمر بهما أبي بن كعب ، فدعاه ابن عباس فقال : إني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى – الذي سأل السبيل إلى لقيه – هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه ؟ فقال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه يقول : بينما موسى في ملأ من بني إسرائيل إذ جاءه رجل فقال : أتعلم أن أحدا أعلم منك ؟ قال موسى : لا . فأوحى الله – D – إلى موسى : بلى ، عبدنا خضر . فسأل السبيل إلى لقيه ، فجعل الله **له الحوت آية** ، وقيل له : إذا **فقدت الحوت فأرجع** ، فإنك ستلقاه ، فكان موسى يتبع **أثر الحوت في** البحر ، فقال فتى موسى لموسى : أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني **نسيت الحوت وما** أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره . قال موسى : ذلك ما كنا نبغي . فارتدا على آثارهما قصصا ، فوجدا خضرا ، فكان من شأنهما ما قص الله في كتابه . وسيأتي هذا الحديث بطوله من طريق مسلم في كتاب التفسير – إن شاء الله.

(١) ".

"باب ما يستحب للعالم إذا سئل أي الناس أعلم أن يرد العلم إلى الله وقول الله تعالى (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا

البخاري : حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا سفيان ، حدثنا عمرو ، أخبرني سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس : إن نوفا البكالي يزعم أن موسى ليس بموسى بني إسرائيل إنما موسى آخر ، فقال : كذب عدو الله حدثني أبي بن كعب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : قام موسى النبي خطيبا في بني إسرائيل ، فسئل : أي الناس أعلم ؟ فقال : أنا . فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إلى الله ، فأوحى الله إليه أن عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك . قال : يا رب وكيف به ؟ فقيل له : احمل حوتا في مكتل فإذا فقدته فهو ثم فانطلق ، وانطلق بفتاة يوشع بن نون ، وحملا حوتا في مكتل حتى كانا عند الصخرة وضعا رءوسهما فناما ، **فانسل الحوت من** المكتل ، فاتخذ سبيله في البحر سربا ، وكان لموسى وفتاه عجبا ، فانطلقا بقية ليلتهما ويومها ، فلما أصبح قال موسى لفتاه : آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا . ولم يجد موسى مسا من النصب حتى جاوز المكان الذي أمر به ، فقال له فتاه : أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني **نسيت الحوت** . قال موسى : ذلك ما كنا نبغي . فارتدا على آثارهما قصصا ، فلما انتهيا إلى الصخرة إذا رجل مسجى بثوب – أو قال : تسجى بثوبه – فسلم موسى ، فقال الخضر : وأني بأرضك السلام ؟ فقال : أنا موسى . فقال : موسى بني إسرائيل ؟ قال : نعم . قال : هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا ؟ قال : إنك لن تستطيع معي صبرا ، يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت ، وأنت على علم علمكه الله لا أعلمه . قال : ستجدني إن شاء الله صابرا ، ولا أعصي لك أمرا . فانطلقا يمشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينة ، فمرت بهما

(١) الأحكام الشرعية للإشبيلي ٥٨١، ٢٨٦/١

سفينة ، فلكموهم أن يحملوهما ، فعرف الخضر فحملوهما بغير نول ، فجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر نقرة أو نقرتين ." (١)

"أبو داود الطيالسي : حدثنا هشام الدستوائي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن هلال بن أبي ميمونة ، عن عطاء بن يسار ، عن رفاعة بن عرابة قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنا بالقديد – أو قال : بقديد – جعل رجال منا يستأذنون إلى أهليهم ، فيأذن لهم ، فحمد الله ، وقال خيرا ، ثم قال : ما بال شق الشجرة الذي يلي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبغض إليكم من الشق الآخر ؟ فلم تر عند ذلك من القوم إلا باكيا ، فقال رجل : يا رسول الله ، إن الذي يستأذنك بعد هذا لسفيه – وقال أبو بكر : لشقي – فحمد الله ، وقال خيرا ، وقال : أشهد عند الله إلا يموت عبد يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله من قبله ، ثم يسدد إلا سلك في الجنة . ثم قال : وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب ، وإني لأرجو ألا يدخلوها حتى تبوءوا أنتم ومن صلح من أزواجكم وذرياتكم مساكن الجنة.

اللفظ لأبي داود ، حديث أبي بكر بمعناه.

باب ما أول طعام أهل الجنة

البخاري : حدثنا حامد بن عمر البكراوي ، عن بشر بن المفضل ، حدثنا حميد ، عن أنس بن مالك أن عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ، فأتاه يسأله ، فقال : إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي : ما أول أشراط الساعة ؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة ؟ وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه ؟ قال : أخبرني به جبريل آنفا . قال ابن سلام : ذلك عدو اليهود من الملائكة . قال : أما أول أشراط الساعة : فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب ، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة **كبد الحوت** ، وأما الولد فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد ، فإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد . قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أنك رسول الله . قال : يا رسول الله ، إن اليهود قوم بهت ، فسلم عني قبل أن يعلموا إسلامي.

". (٢)

"إسحاق ، عن إبراهيم بن محمد بن سعد ، عن أبيه ، عن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوة ذي النون إذ دعا بها في **بطن الحوت** : لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين . فإنه لن يدعو بها مسلم في شيء قط إلا استجاب له.

باب الدعاء إلى الله والتوسل إليه بالنبي صلى الله عليه وسلمالنسائي : أخبرنا محمد بن معمر ، أنا حبان ، حدثنا حماد ، أنا أبو جعفر ، عن عمارة بن خزيمة ، عن عثمان بن حنيف أن رجلا أعمى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، إني رجل أعمى فادع الله أن يشفيني . قال : بل أدعك . قال : بل ادع الله لي – مرتين أو ثلاثا – قال :

---

(١) الأحكام الشرعية للإشبيلي ٥٨١، ٣١٩/١

(٢) الأحكام الشرعية للإشبيلي ٥٨١، ٤١٨/٣

توضأ ثم صل ركعتين ، ثم قل : اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيي محمدصلى الله عليه وسلم نبي الرحمة ، يا محمد إني أتوجه بك إلى الله أن يقضي لي حاجتي أو حاجتي إلى فلان أو حاجتي في كذا كذا ، اللهم اشفع في نبيي وشفعني في نفسي.

في بعض ألفاظ هذا الحديث فرجع وقد كشف له عن بصره ، رواه النسائي أيضا عن زكريا بن يحيي ومحمد بن المثنى ، كلاهما عن معاذ بن هشام ، عن أبي جعفر ، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، عن عمه أن أعمى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . . وفي الحديث الأول زيادة وبيان.

باب التوسل إلى الله بالأعمال الصالحة في الدعاء

مسلم : حدثني محمد بن إسحاق المسيبي ، حدثنا أنس – يعني ابن عياض ." (١)

"ومن سورة الكهف

الطحاوي : حدثنا يزيد بن سنان ، حدثنا يزيد بن هارون ، أبنا سفيان بن حسين ، عن يعلى بن مسلم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : في حديث أصحاب الكهف : (واذكر ربك إذا نسيت) قال ابن عباس : إذا قلت شيئا فلم تقل : إن شاء الله ، فقل إذا ذكرت : إن شاء الله.

مسلم : حدثنا عمرو الناقد ، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، وعبيد الله بن سعيد ، ومحمد بن أبي عمر المكي كلهم ، عن ابن عيينة – واللفظ لابن أبي عمر – حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس : إن نوفا البكالي يزعم أن موسى صاحب بني إسرائيل ليس هو موسى صاحب الخضر ، فقال : كذب عدو الله ، سمعت أبي بن كعب يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قام موسى خطيبا في بني إسرائيل فسئل : أي الناس أعلم ؟ قال : أنا أعلم . قال : فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه ، فأوحى الله إليه أن عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك . قال موسى : أي رب ، كيف له به ؟ فيقل له : احمل حوتا في مكتل فحيث **تفقد الحوت فهو** ثم . فانطلق وانطلق معه فتاه وهو يوشع بن نون ، فحمل موسى حوتا في مكتل وانطلق هو وفتاه يمشيان حتى أتيا الصخرة فرقد موسى وفتاه ، **فاضطرب الحوت في** المكتل حتى خرج من المكتل فسقط في البحر . قال : فأمسك الله عنه جرية الماء حتى كان مثل الطاق ، فكان للحوت سربا وكان لموسى وفتاه عجبا ، فانطلقا بقية يومهما وليلتهما ونسي صاحب موسى أن يخبره ، فلما أصبح موسى (قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا) قال : ولم ينصب حتى جاوز المكان الذي أمر به (قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني **نسيت الحوت وما** أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر ." (٢)

"مائل . قال الخضر بيده هكذا فأقامه ، قال موسى : قوم أتيناهم فلم يضيفونا ولم يطعمونا (لو شئت لاتخذت عليه أجرا . قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

(١) الأحكام الشرعية للإشبيلي ٥٨١، ٣/٥٥٠

(٢) الأحكام الشرعية للإشبيلي ٥٨١، ٤/١٥٥

يرحم الله موسى لوددت أنه كان صبر حتى (كان) يقص علينا من أخبارهما . قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كانت الأولى من موسى نسيانا . قال : وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر ، فقال الخضر : ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر . قال سعيد بن جبير : وكان يقرأ : وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا ، وكان يقرأ : وأما الغلام فكان كافرا.

حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، حدثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن رقبة ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن جبير قال : قيل لابن عباس : إن نوفا يزعم أن موسى الذي ذهب يلتمس العلم ليس بموسى بني إسرائيل . . . واقتص الحديث نحو ما تقدم ، وقال فيه : أنا موسى . قال : ومن موسى ؟ قال : موسى بني إسرائيل : وقال فيه : وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ، شيء أمرت أن أفعله إذا رأيته لم تصبر.

وفيه أيضا من قول الخضر : وأما الغلام فطبع يوم طبع كافرا وكان أبواه قد عطفا عليه ، فلو أنه أدرك أرهقهما طغيانا وكفرا.

وللترمذي في هذا الحديث من الزيادة : **وكان الحوت قد** أكل منه لحما ." (١)

"فلما قطر عليه الماء عاش.

رواه عن ابن أبي عمر بإسناد مسلم – رحمهما الله.

البخاري : حدثنا إبراهيم بن موسى ، أبنا هشام بن يوسف ، أن ابن جريج أخبرهم قال : أخبرني يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار ، عن سعيد بن جبير – يزيد أحدهما على صاحبه – وغيرهما قد سمعته يحدثه عن سعيد قال : إنا لعند ابن عباس في بيته إذ قال : سلوني . قلت : أي أبا العباس ، جعلني الله فداك ، بالكوفة رجل قاص يقال له نوف يزعم أنه ليس بموسى بني إسرائيل . أما عمرو قال : كذب عدو الله . وأما يعلى فقال لي : قال ابن عباس : حدثني أبي بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : موسى رسول الله قال : ذكر الناس يوما حتى إذا فاضت العيون ورقت القلوب ولى فأدركه رجل فقال : أي رسول الله هل في الأرض أحد أعلم منك ؟ قال : لا . فعتب عليه إذ لم يرد العلم إلى الله . قيل : بلى . فقال : أي رب ، وأين ؟ قال : بمجمع البحرين . قال : أي رب اجعل لي علما أعلم ذلك به . قال : قال لي عمرو : قال : حيث **يفارقك الحوت** . وقال لي يعلى : قال : خذ نونا ميتا حيث ينفخ فيه الروح . فأخذ حوتا فجعله في مكتل فقال لفتاه : لا أكلفك إلا أن تخبرني بحيث **يفارقك الحوت** . قال : ما كلفت كثيرا . فذلك قوله : (وإذ قال موسى لفتاه) يوشع بن نون – ليست عن سعيد – قال : فبينما هو في ظل صخرة في مكان ثريان ، إذ **تضرب الحوت وموسى** نائم ، فقال فتاه : لا أوقظه . حتى إذا استيقظ نسي أن يخبره ، **وتضرب الحوت حتى** دخل البحر فأمسك الله عنه جرية البحر حتى كأن أثره في حجر . قال لي عمرو : هكذا كأن أثره في حجر – وحلق بين ." (٢)

---

(١) الأحكام الشرعية للإشبيلي ٥٨١، ١٥٧/٤

(٢) الأحكام الشرعية للإشبيلي ٥٨١، ١٥٨/٤

"وبلاؤه – إذ قال : ما أعلم في الأرض رجلا خيرا – أو أعلم – مني . قال : فأوحى الله إليه إني أعلم بالخير منه – أو عند من هو – إن في الأرض رجلا هو أعلم منك . قال : يا رب ، فدلني عليه . قال : فقيل له : تزود حوتا مالحا فإنه حيث **تفقد الحوت** . قال : فانطلق هو وفتاه حتى انتهيا إلى الصخرة فعمي عليه ، فانطلق وترك فتاه ، **فاضطرب الحوت في** الماء فجعل لا يلتئم عليه ، صار مثل الكوة . قال : فقال فتاه : ألا ألحق نبي الله وأخبره . قال : فنسي . فلما تجاوزا (قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا) قال : ولم يصبهم نصب حتى تجاوزا . قال : فتذكر فقال : (أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني **نسيت الحوت وما** أنسانيه إلى الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا . قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا) فأراه **مكان الحوت قال** : ها هنا وصف لي . قال : فذهب يلتمس فإذا هو بالخضر مسجى ثوبا مستلقيا على القفا – أو قال على حلاوة القفا – قال : السلام عليكم . فكشف الثوب عن وجهه وقال : وعليكم السلام من أنت ؟ قال : أنا موسى . قال : من موسى ؟ قال : موسى بني إسرائيل . قال : مجيء ما جاء بك ؟ قال : جئت لتعلمني مما علمت رشدا . (قال إنك لن تستطيع معي صبرا . وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا) شيء أمرت به أن أفعله إذا رأيته لم تصبر (قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا . قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا . فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها) قال : انتحى عليها . قال له موسى : (أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا . قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا . قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا) فانطلقا حتى إذا لقيا غلمانا يلعبون قال : فانطلق ." (١)

"(٢) فلما فرغ إليه من القول شذ من أهله مرعوبا أربعين ليلة يغير كما تغير الدابة يبكي على نفسه ويعدد على خطيئته ويستغفر ربه فلما أخبرت امرأته بالذي أصابه في سببها أحزنها ذلك وأبكاها فأسلمت رجاء أن يرد الله إليه ملكه فلما مضت لسليمان أربعون ليلة تاب الله عليه وغفر له وانصرف وقد أجهده الجوع فمر بساحل من سواحل البحر وإذا بحوت يضطرب فضرب بيده **إلى الحوت فأخذه** ليأكله فلما فرى بطنه وجد فيه خاتمه فازداد بذلك خوفا وعجبا ووجلا فلبس خاتمه فأعاد الله ملكه حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان الثوري عن حنظلة عن طاوس قال المرأة الصالحة مثلها في النساء كمثل الغراب الأبيض في ألف غراب حدثنا الحكم بن عمرو الأنماطي قال حدثنا علي بن عياش قال حدثنا سعيد بن سنان عن أبي الزاهرية عن كثير بن مرة عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بر المرأة المؤمنة كعمل سبعين صديقا وفجور المرأة الفاجرة كفجور ألف فاجر حدثنا الحكم بن عمرو قال حدثنا علي بن عياش الحمصي قال حدثنا سعيد بن سنان عن أبي الزاهرية عن كثير بن مرة عن ابن عمر عن ." (٣)

---

(١) الأحكام الشرعية للإشبيلي ٥٨١، ١٦١/٤

(٢) ١١٩

(٣) اعتلال القلوب للخرائطي – ، ص/١١٩

"١٦٤٥- وأخبرنا أبو نصر، ثنا علي بن محمد بن ماشاذة، ثنا محمد بن إبراهيم بن عبد الله الراشدي، ثنا أحمد بن خشنام، ثنا بكر بن بكار، ثنا قيس بن مسلم، ثنا علقمة بن مرثد قال:

((أتي ابن عمر –رضي الله عنه- بحوت اشتهاه، فجاء سائل فقال: من يتصدق فإن الله يجزي المتصدقين؟ فقال ابن عمر –رضي الله عنه- احملوا **هذا الحوت إليه**، فقالت زوجته: نعطيه درهما مكان **هذا الحوت واقض** شهوتك، قال: شهوتي أريد)).." (١)

"٢١٣١- أخبرنا عمر بن أحمد الفقيه، أنبأ أبو عبد الله الجمال، أنا أبو عبد الله الكسائي، حدثنا ابن أبي عاصم، ثنا أبو بكر بن أبي مسلمة، حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

((إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم وإنه يستغفر للعالم من في السماوات والأرض **حتى الحوت في** جوف البحر. وإن العلماء هم ورثة الأنبياء. إن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا ولكنهم ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر)).." (٢)

"٢١٨ – حدثني أبي ، ثنا عبد الكريم بن الهيثم ، ثنا موسى بن الصباح السمري ، ثنا أبو عمر البزار ، عن عاصم ابن بهدلة ، عن أبي الجوزاء ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله A : « معلم الخير يستغفر له الدواب كلها **حتى الحوت في** البحر »." (٣)

" ٧ – لما قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة أخبر عبد الله بن سلام بقدومه وهو في نخله فأتاه فقال اني سائلك عن أشياء لا يعلمها الا نبي فإن أخبرتني بها آمنت بك وان لم تعلمهن عرفت أنك لست بنبي قال وما هو فسأله عن الشبه وعن أول شيء يأكل أهل الجنة وعن أول شيء يحشر الناس فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم أخبرنيهن جبريل عليه السلام آنفا قال ذاك عدو اليهود قال أما الشبه فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة ذهب بالشبه وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل ذهب بالشبه وإما أول شيء يأكله أهل الجنة فزيادة **كبد الحوت وأما** أول شيء يحشر الناس فيه فنار تجيء من قبل المشرق فتحشرهم الى المغرب فآمن وقال أشهد أنك رسول الله قال عبد الله بن سلام يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وان هم سمعوا بإسلامي بهتوني فاخبئني عندك وابعث إليهم فاسألهم عني فخبأه رسول الله صلى الله عليه و سلم وبعث إليهم فجاؤوا فقال أي رجل عبد الله بن سلام فيكم فقالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال أرأيتم ان أسلم أتسلمون قالوا أعاذه الله من ذلك فقال يا عبد الله بن سلام اخرج إليهم فأخبرهم فخرج إليهم فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله قالوا بل شرنا وابن شرنا وجاهلنا وابن جاهلنا قال بن سلام قد أخبرتك يا رسول الله أن اليهود قوم بهت ." (٤)

---

(١) الترغيب والترهيب لقوام السنة، ٣٠٨/٢

(٢) الترغيب والترهيب لقوام السنة، ٩١/٣

(٣) الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين، ٢٤٣/١

(٤) الأحاديث الطوال، ص/٢٠٥

" ٤٥ – أن نوفا الشامي يزعم ان موسى الذي ذهب يطلب العلم ليس هو موسى بني إسرائيل وكان بن عباس متكئا فاستوى جالسا فقال أكذلك يا سعيد قلت أنا سمعته يقول ذلك فقال بن عباس رضي الله عنه كذب نوف حدثني أبي بن كعب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول رحمة الله علينا وعلى موسى لولا انه استحيى وأخذته ذمامة فقال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني لرأى من صاحبه عجبا قال وكان النبي صلى الله عليه و سلم إذا ذكر نبيا من الأنبياء بدأ بنفسه فقال رحمة الله علينا وعلى صالح ورحمة الله علينا وعلى أخي عاد ثم قال ان موسى بينا هو يخطب قومه ذات يوم إذ قال لهم ما في الأرض أحد أعلم مني فأوحى الله عز و جل إليه ان في الأرض من هو أعلم منك وآية ذلك أن تزود حوتا مالحا فإذا فقدته فهو حيث تفقده فتزود حوتا مالحا وانطلق هو وفتاه حتى إذا بلغ الموضع الذي أمروا به انتهوا الى الصخرة وانطلق موسى عليه السلام يطلب ووضع **فتاه الحوت على** الصخرة فاضطرب فاتخذ سبيله في البحر سربا قال فتاه إذا جاء نبي الله حدثته فأنساه الشيطان فأنطلقا فأصابهما ما يصيب المسافرين من النصب والكلال ولم يكن يصيبه ما يصيب المسافر من النصب والكلال حتى جاوز ما أمر به فقال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال فتاه يا نبي الله أرأيت إذ أوينا الى الصخرة فإني نسيت أن أحدثك وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا يقصان الأثر حتى انتهيا الى الصخرة فأطاف بها فإذا هو رجل مسجى ثوبا له فسلم عليه فرفع رأسه قال من أنت قال موسى قال من موسى قال موسى بني إسرائيل قال ما لك قال أخبرت أن عندك علما فأردت أن أصحبك قال انك لن تستطيع معي صبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا حتى ركبا خرج من كان فيها وتخلف ليغرقها قال له موسى أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا أمرا قال ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسر فانطلقا حتى إذا أتيا على غلمان يلعبون على ساحل البحر وفيهم غلام ليس في الغلمان أنظف منه فأخذه فقتله فنفر موسى عند ذلك وقال أقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا فأخذته ذمامة من صاحبه فاستحيى فقال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية لئاما وقد أصاب موسى جهد فلم يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فأقامه قال له موسى مما رأى فيهم نزل بهم من الجهد لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال هذا فراق بيني وبينك فأخذ موسى بطرف ثوبه فقال أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا فإذا مر عليها فرآها متخرقة تركها ورقعها أهلها بقطعة خشب فانتفعوا بها وأما الغلام فإنه طبع يوم طبع كافرا وكان قد القي عليه محبة من أبويه ولو عاش لأرهقهما طغيانا وكفرا فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما ووقع أبوه على أمه فعلقت فولدت خيرا منه زكاة وأقرب رحما ﴿ وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته من أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا ﴾ ." (١)

---

(١) الأحاديث الطوال، ص/٢٨٩

" ٤٦ – ان موسى رسول الله عليه السلام ذكر الناس يوما حتى إذا فاضت العيون ورقت القلوب ولى فأدركه رجل فقال يا رسول الله هل في الأرض أحد أعلم منك قال لا فعتب عليه إذ لم يرد العلم الى الله عز و جل فقيل بلى قال يا رب فأين قال مجمع البحرين قال أي رب اجعل لي علما أعلم ذلك قال حيث **يفارقك الحوت ثم** ذكر حديث أبي إسحاق وزاد فيه قال فقال يا موسى ان لي علما لا ينبغي لك ان تعلمه وان لك علما لا ينبغي ان أعلمه قال وأخذ طائر بمنقاره من البحر فقال والله ما علمي وعلمك في جنب علم الله الا كما أخذ هذا الطائر من البحر ." (١)

"سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس: إن نوفاً البكالي يزعم أن موسى بني إسرائيل ليس بموسى صاحب الخضر، فقال: كذب عدو الله، سمعت أبي بن كعبٍ يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: قام موسى خطيباً في بني إسرائيل، فسئل: أي الناس أعلم؟ فقال: أنا أعلم، فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إلى الله، فأوحى الله إليه: أن عبداً من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك، قال موسى: أي رب، فكيف به، فقال له: احمل حوتاً في مكتلٍ، فحيث **تفقد الحوت فهو** ثم، فانطلق معه فتاه .. الحديث بطوله.

حديثٌ صحيحٌ، رواه البخاري عن علي بن المديني والحميدي وقتيبة وعبد الله بن محمد كلهم عن سفيان بن عيينة.." (٢)

"" وبه " إلى القاضي الأجل أبي العباس أحمد بن أبي الحسن الكنى أسعده الله تعالى، عن القاضي أبي منصور عبد الرحيم بن المظفر بن عبد الرحيم بن علي الحمدوني الرازي الزيدي إجازة، وهو يرويه عن والده أبي سعد المظفر بن عبد الرحيم بن علي قراءة وسماعا، وهو يرويه عن السيد الأجل الإمام المرشد بالله رضي الله عنه. قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه. قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان. قال أخبرنا ابن أبي عاصم النبيل إملاء. قال حدثنا حسان الكراماني عن سفيان الثوري عن منصور بن أبي رزين: " وبما كنتم تدرسون " قال: مذاكرة الفقه، كانوا يتذاكرون الفقه كما نتذاكره نحن.

" وبه " إلى السيد الإمام المرشد بالله. قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة قراءة عليه بأصفهان قال أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني. ق ا ل حدثنا أبو زيد يعني القراطيسي. قال حدثنا حجاج بن إبراهيم. قال حدثنا إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن سعيد عن ابن أبي هند عن أبيه عن ابن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين " .

" وبه " قال أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الذكواني قراءة عليه. قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان. حدثنا عامر يعني ابن أحمد بن محمد الشونيزي. قال حدثنا إبراهيم ابن فهد. قال حدثنا سعيد بن سلام قال حدثنا عمر بن محمد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها. فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه " .

---

(١) الأحاديث الطوال، ص/٢٩١

(٢) الأربعين للمؤيد بن محمد الطوسي، ص/١٦٧

" وبه " قا أخبرنا أبو طاهر محد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه. قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان. قال أخبرنا ابن أبي عاصم النبيل. قال حدثنا أبو سفيان عبد الرحيم ابن مطرف السروجي قال حدثنا عبد الله العذري عن يونس بن يزيد عن الزهري عن أنس بن مالك، قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: " خير العبادة الفقه " .

" وبه " قال أخبرن أبو بكر بن ريذة. قال أخبرنا الطبراني. قال حدثنا محمد بن محمد الواسطي. قال حدثنا القاسم بن سعيد بن المسيب بن شريك. قال حدثنا أبو نصر الأكفاني. قال حدثنا سفيان عن جابر عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " من سئل عن علم فكتمه جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار " .

" وبه " قال أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن الحسني البطحاني بقراءتي عليه بالكوفة. قال أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أبي السري. قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي. قال حدثنا عقبة بن مكرم الضبي. قال حدثنا يويس بن بكير، عن عمرو بن خالد، عن الإمام الشهيد أبي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن آبائه عن علي عليهم الصلاة والسلام، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " والعالم في الأرض يدعو له كل شيء **حتى الحوت في** البحر " .

" وبه " أخبرنا أبو أسحاق إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن غسان بقراءتي عليه في منزله بالبصرة. قال حدثنا أبو الطيب عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن شيبة المقرى العطار مغسل الخلفاء. قال حدثنا عبد الكبير يعني عمر بن الخطاب. قال حدثنا حفص بن عمر بن زبال. قال حدثنا النعمان بن شبل الباهلي. قال حدثنا محمد بن إسماعيل عن عمرو بن كثير عن الحسين عن علي عليهما السلام، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " من جاءته منيته وهو يطلب العلم ليحي به الإسلام فمات على ذلك فبينه وبين الأنبياء درجة واحدة " .

" وبه " قال أخبرنا أبو الحسين محمد بن عمر بن حروج النهرواني قراءة عليه. قال أخبرنا أبو القاسم منصور بن جعفر بن ملاعب الصيرفي. قال حدثنا يحيى بن عثمان. قال حدثنا عمرو بن الربيع بن طارق. قال حدثنا شرحبيل بن سعد عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " يبعث الله العالم والعابد، فيقال للعابد أدخل الجنة، ويقال للعالم أثبت حتى يشفع للناس بما حسنت آدابهم " .." (١)

"" وبه " قال لنا السيد. قال لنا أبو طاهر. قال لنا أبو محمد، رواه ابن أبي كثير عن شبل عن عمرو عن طاووس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال السيد حدثناه عن محمد بن العباس، قال حدثني أحمد بن خالد الخلال. وبه قال أخبرنا أبو بو بكر محمد بن علي بن مهزوارامزده الخليلي بن أخت أبي عمر الصباح بقراءتي عليه. قال حدثنا أبو محمد عبد اله بن محمد بن جعفر بن حيان إملاء. قال حدثنا أبو عبد الله الحسين ابن عمر بن أبي الأحوص. قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس. قال حدثنا عنبسة بن عبد الرحمن، عن غلاق بن أبي مسلم عن إبان بن عثمان عن

---

(١) الأمالي الشجرية، ٣٩/١

أبيه عثمان بن عفان، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " أول من يشفع يوم القيامة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء " .

" وبه " قال أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن محمد الوراق بقراءتي عليه. قال أخبرنا أبو سعيد عثمان بن حامد بن أحمد الثلاج القرائضي: قال حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار. قال حدثنا الحارث بن أبي أسامة. قال حدثنا عبد الله بن عون الخزان. قال حدثنا محمد بن الفضل، عن زيد العمي عن جعفر العبدي عن أبي سعيد الخدري، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " فضل العالم على العابد كفضلي على أمتي " .

" وبه " قال أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نضرويه الخطيبي السمرقندي قراءة عليه ببغداد. قال أخبرنا محمد بن أحمد بن ميشم. قال حدثنا محمد بن يوسف الفربري. قال حدثنا علي بن خشرم. قال أخبرنا عيسى بن يونس، عن الأفريقي عن عبد الرحمن بن رافع عن عبد الله بن عمرو، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " العلم ثلاثة: آية محكمة، وسنة قائمة، وفريضة عادلة، فما كان سوى ذلك فهو فضل " .

" وبه " قال أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الذكواني بقراءتي عليه. قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان. قال حدثنا إسحاق بن محمد بن حكيم. قال حدثنا صالح بن سهل ابن المنهال. قال حدثنا القاسم بن جعفر بطرسوس. قال حدثنا موسى بن أيوب، عن عثمان بن عبد الرحمن عن حمزة الزيات. عن حميد عن أنس، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " اطلبوا العلم يوم الاثنين فإنه ميسر لصاحبه " .

" وبه " قال أخبرنا أبو نصر بن أحمد بن الفرحان الشافعي بقراءتي عليه بقزوين. قال أخبرنا أبو الحسن علي بن حسان بن القاسم الأنباري قراءة عليه. قال حدثنا محمد بن هارون. قال حدثنا علي بن نصر ابن علي. قال حدثنا محمد بن عياد أبو عبادة. قال حدثنا علي بن المبارك، عن أيوب السجستاني عن خالد ابن دريك عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه آله وسلم قال: " من تعلم لغير الله وأراد به غيره فليتبوأ مقعده من النار " .

" وبه " قال أخبرنا أبو إسحاق غبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن غسان بقراءتي عليه في الجامع الأعظم بالبصرة. قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد العباس بن الفضل بن الأسفاطي. قال حدثنا أبو بكر محمد بن عبد السلام السلمي. قال حدثنا طالوت بن عباد الجحدري. قال حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن الحكم عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله تعالى بلجام من نار يوم القيامة " .

" وبه " قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة قراءة عليه. قال أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراين. قال حدثنا أحمد بن عمرو الحلال المكي. قال حدثنا يعقوب بن حميد. قال حدثنا سلمة بن رجاء، عن الوليد بن جميل عن القاسم عن أبي أمامة، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " إن الله وملائكته حتى النمل في جحرها **وحتى الحوت في** البحر ليصلون على معلم الناس الخير " .." (١)

---

(١) الأمالي الشجرية، ١/٤١

"" وبه " قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الرحمن سبط أبي محمد عبد الله بن محمد بن مندويه المحدث بقراءتي عليه من أصله في سكة الجوربيين بأصفهان، قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال حدثنا محمد عبد الله بن أحمد بن البراء، قال حدثنا عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه قال: خلق الله آدم عليه السلام يوم الجمعة، وأدخل الجنة يوم الجمعة، وأخرج منها يوم الجمعة، وأنزلت الكعبة يوم عاشوراء وتاب الله على آدم يوم عاشوراء، وعلى قوم يونس، وفيه خلق آدم، وفيه فلق البحر لبني إسرائيل، وتقوم الساعة يوم الجمعة، وبعث الله موسى إلى فرعون يوم الجمعة، ويرى أهل الجنة ربهم يوم الجمعة، ونادى من جانب الطور الأيمن يوم الجمعة، وأخرج يوسف من السجن يوم الجمعة، واستوت على الجودى يوم الجمعة، **والتقم الحوت يونس** يوم الاثنين لأربع من شوال، وأخرج يوم الجمعة من **بطن الحوت لأربع** عشرة مضت من ذي القعدة، وولد موسى بن عمران يوم الاثنين يوم عاشوراء، وكان طوله سبعة أذرع وذلك الذراع خمسة أشبار، وولد عيسى بن مريم يوم عاشوراء يوم الأحد.

" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن العلاف بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال حدثني أبي، قال حدثنا عبد الملك بن عمرو، قال حدثنا قرة، قال سمعت أبا رجاء يقول: لا تسبوا عليا ولا أهل هذا البيت إن جارا لنا من بني الهجيم قدم من الكوفة فقال: ألم تروا إلى هذا الفاسق بن الفاسق إن الله قتله – يعني الحسين بن علي عليهما السلام، فرماه الله عز وجل بكوكبين في عينيه فطمس الله عز وجل بصره.

" وبه " قال أخبرنا أبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن علي بن الكوفي المقري صاحب الكناني المقري، قال أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن إبراهيم الكناني، قال حدثنا القاضي المحاملي، قال حدثنا أخو كروجة، قال أخبرنا محمد بن مصعب، قال حدثنا الأوزاعي عن أبي عمار عن أم الفضل: أنها أتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله: إني رأيت في النوم حلما منكرا، قال: فما هو؟ قالت: أصلحك الله إنه شديد، قال: وما هو؟ قالت: كأن بضعة من جسدك قطعت فوضعت في حجري، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير، تلد فاطمة إن شاء الله غلاما فيكون في حجرك، فولدت فاطمة الحسين عليهما السلام وكان في حجرها، قالت فدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذه فوضعه في حجره فبال عليه فذهبت أتناوله، فقال دعي ابني فإني ابني ليس بنجس، ثم دعاء بماء فصبه عليه، قالت فحانت مني التفاتة فإذا عيناه تذرفان: فقلت يا رسول الله: بأبي أنت وأمي ما لك؟ قال: أتاني جبريل عليه السلام فأخبرني أن أمتي يقتلون ابني هذا، قالت: قلت هذا؟ قال هذا، وأراني تربة حمراء.

" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال حدثنا عبيد بن محمد الزيات الكوفي، قال حدثنا عباد بن يعقوب، قال حدثنا موزع بن سويد عن قطنة بن العلاء، قال كنا في قرية قريبا من قبر الحسين عليه السلام، فقلنا ما بقي مما أعان على قتل الحسين إلا قد أصابته بلية، فقال رجل أنا والله ممن أعان على قتله ما أصابني شيء، فسوى السراج فأخذت النار في إصبعه

فأدخلها في فيه وخرج هاربا إلى الفرات فطرح نفسه في الماء فجعل يرتمس والنار فوق رأسه، فإذا خرج أخذته النار حتى مات، قال السيد كذا في كتابي يرتمس بالراء، وأظنه أراد يغتمس والغين ملتبسة بالراء في لغة أهل العراق.." (١)

"٤٦- حَدَّثَنَا الْحَضْرَمِيُّ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى السُّدِّيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْلَى زُنْبُورٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ الصُّبْحِ عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : إِذَا ذَكَرَ الْعَبْدُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الرَّخَاءِ أَغَاثَهُ عِنْدَ الْبَلاءِ

٤٧- حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا السَّاجِيُّ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْمَهْرِيُّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، حَدَّثَنِي أَبُو صَخْرٍ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ الْخَرَّاطُ أَنَّ يَزِيدَ الرَّقَاشِيَّ حَدَّثَهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَلا أَعْلَمُ إِلا رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِنَّ يُونُسَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلامُ حِينَ نَادَى وَهُوَ فِي **بَطْنِ الْحُوتِ قَالَ** اللَّهُمَّ لاَ إِلَهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَأَقْبَلَتِ الدَّعْوَةُ تَحِنُّ بِالْعَرْشِ فَقَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا رَبِّ هَذَا صَوْتُ ضَعِيفٍ مَعْرُوفٍ مِنْ بِلادٍ غَرِيبَةٍ قَالَ أَمَا تَعْرِفُونَ ذَلِكَ قَالُوا يَا رَبَّنَا مَنْ هُوَ قَالَ ذَلِكَ عَبْدِي يُونُسُ قَالُوا عَبْدُكَ يُونُسُ الَّذِي لَمْ تَزَلْ تَرْفَعُ لَهُ عَمَلا مُتَقَبَّلا وَدَعْوَةً مُجَابَةً قَالَ نَعَمْ قَالُوا يَا رَبُّ أَفَلا تَرْحَمُ مَا كَانَ يَصْنَعُ فِي الرَّخَاءِ فَتُنْجِيهِ مِنَ الْبَلاءِ قَالَ بَلَى قَالَ **فَأَمَرَ الْحُوتَ فَطَرَحَتْهُ** بِالْعَرَاءِ

٤٨- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو الْقَطِرَانِيُّ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْبَزَّارُ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُمَيْرٍ ، عَنِ الْحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ وَدَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ وَأَعِدُّوا لِلْبَلاءِ الدُّعَاءَ

". (٢)

"١٧- باب الدعاء بدعاء يونس عليه السلام

١٢٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفِرْيَابِيُّ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : دُعَاءُ ذَا النُّونِ الَّذِي دَعَا بِهِ وَهُوَ فِي **بَطْنِ الْحُوتِ لاَ** إِلَهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ لَمْ يَدْعُ بِهَا امْرُؤٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلا اسْتُجِيبَ لَهُ

١٨- باب الدعاء بالإخلاص والتكبير

١٢٥- حَدَّثَنَا مُطَّلِبُ بْنُ شُعَيْبٍ الأَزْدِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ مَنْ دَعَا بِهَؤُلاءِ الْكَلِمَاتِ الْخَمْسِ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا إِلا أَعْطَاهُ لاَ إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ لاَ إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لاَ إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ

---

(١) الأمالي الشجرية، ١/١٥٧

(٢) الدعاء للطبراني ٣٦٠، ص/٣٥

". (١)

" |

١٦٧ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب | حدثنا إبراهيم بن سليمان بن أبي داود البرلسي حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي | حدثنا يونس بن أبي إسحاق السبيعي حدثني إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي | وقاص حدثني والدي محمد عن أبيه سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ' دعوة | ذي النون التي دعا بها في **بطن الحوت** : لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت | من الظالمين ، لم يدع بها مسلم في كربه إلا استجاب الله له ' . |

١٦٨ - أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن شبانة الشاهد بهمذان | حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن الأسدي حدثنا إسماعيل بن محمد المزني | حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز | عن هلال مولى عمر بن عبد العزيز عن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن | جعفر قال : علمتني أسماء بنت عميس شيئا أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تقوله عند | الكرب : ' الله ربي لا أشرك به شيئا ' . وقال غيره عن عبد العزيز : ' الله |

". (٢)

"(م) ، وعن ثوبان مولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال :

كنت قائما عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فجاء حبر (١) من أحبار اليهود فقال : السلام عليك يا محمد ، فدفعته دفعة كاد يصرع (٢) منها ، فقال : لم تدفعني ؟ ، فقلت : ألا تقول يا رسول الله ؟ ، فقال اليهودي : إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " إن اسمي الذي سماني به أهلي محمد " ، فقال اليهودي : جئت أسألك ، فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " أينفعك شيء إن حدثتك ؟ " قال : أسمع بأذني ، " فنكت (٣) رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعود معه فقال : سل " ، فقال اليهودي : أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات ؟ ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " هم في الظلمة دون الجسر (٤) " ، فقال اليهودي : فمن أول الناس إجازة (٥) ؟ ، قال : " فقراء المهاجرين " ، فقال اليهودي : فما تحفتهم (٦) حين يدخلون الجنة ؟ ، قال :" زيادة كبد النون (٧) " ، قال : فما غذاؤهم على إثرها ؟ ، قال : " ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها " ، قال : فما شرابهم عليه ؟ " ، قال : " من عين فيها تسمى سلسبيلا (٨) " ، قال : صدقت ، وجئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبي أو رجل أو رجلان ، فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " أينفعك شيء إن حدثتك ؟ " ، قال : أسمع بأذني ، جئت أسألك عن الولد

---

(١) الدعاء للطبراني ٣٦٠، ص/٥٦

(٢) الدعوات الكبير، ١٢٦/١

، فقال له رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " ماء الرجل أبيض ، وماء المرأة أصفر ، فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة ، أذكرا بإذن الله ، وإذا علا مني المرأة مني الرجل ، آنثا بإذن الله (٩) " ، فقال اليهودي : لقد صدقت ، وإنك لنبي ، ثم ذهب ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه وما لي علم بشيء منه حتى أتاني الله به " (١٠)

---

(١) الحبر : العالم المتبحر في العلم .

(٢) الصرع : السقوط والوقوع .

(٣) النكت : قرع الأرض بعود أو بإصبع أو غير ذلك فتؤثر بطرفه فيها .

(٤) المراد به هنا الصراط . شرح النووي على مسلم – (ج ٢ / ص ١٤)

(٥) أي : من أول الناس جوازا وعبورا . شرح النووي على مسلم – (ج ٢ / ص ١٤)

(٦) التحفة : ما يهدى إلى الرجل ويخص به ويلاطف ، وقال إبراهيم الحلبي : هي طرف الفاكهة .

(٧) النون : **الحوت ،** والزيادة والزائدة شيء واحد ، وهو طرف الكبد ، وهو أطيبها .شرح النووي – (ج ٢ / ص ١٤)

(٨) قال جماعة من أهل اللغة والمفسرين : السلسبيل اسم للعين ، وقال مجاهد وغيره : هي شديدة الجري ، وقيل : هي السلسلة اللينة . شرح النووي على مسلم – (ج ٢ / ص ١٤)

(٩) معنى الأول : كان الولد ذكرا ، ومعنى الثاني : كان أنثى . شرح النووي – (ج ٢ / ص ١٤)

(١٠) (م) ٣١٥." [1]

"(خ م) ، وعن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها (١) الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر (٢) نزلا لأهل الجنة (٣) " ، فأتى رجل من اليهود فقال : بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ، ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة ؟ ، قال : " بلى " ، قال : تكون الأرض خبزة واحدة – كما قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – " فنظر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلينا ثم ضحك (٤) حتى بدت نواجذه (٥) " ، ثم قال : ألا أخبرك بإدامهم (٦) ؟ ، قال : إدامهم بالام ونون ، قالوا : وما هذا ؟ ، قال : ثور ونون (٧) يأكل من زائدة كبدهما سبعون ألفا (٨) " (٩)

---

(١) أي : يميلها ، من كفأت الإناء إذا قلبته . (فتح) – (ج ١٨ / ص ٣٦٤)

(٢) يعني خبز الملة الذي يصنعه المسافر ، فإنها لا تدحى كما تدحى الرقاقة ، وإنما تقلب على الأيدي حتى تستوي . (فتح) – (ج ١٨ / ص ٣٦٤)

(٣) النزل : ما يقدم للضيف ، يقال : أصلح للقوم نزلهم ، أي : ما يصلح أن ينزلوا عليه من الغذاء ، ويطلق على ما

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١/٤٠٥

يعجل للضيف قبل الطعام ، وهو اللائق هنا ، ويستفاد منه أن المؤمنين لا يعاقبون بالجوع في طول زمان الموقف ، بل يقلب الله لهم بقدرته طبع الأرض ، حتى يأكلوا منها من تحت أقدامهم ما شاء الله بغير علاج ولا كلفة ، ويكون معنى قوله " نزلا لأهل الجنة " أي : الذين يصيرون إلى الجنة أعم من كون ذلك يقع بعد الدخول إليها أو قبله ، والله أعلم . (فتح) - (ج ١٨ / ص ٣٦٤)

(٤) يريد أنه أعجبه إخبار اليهودي عن كتابهم بنظير ما أخبر به من جهة الوحي ، وكان يعجبه موافقة أهل الكتاب فيما لم ينزل عليه ، فكيف بموافقتهم فيما أنزل عليه . (فتح) - (ج ١٨ / ص ٣٦٤)

(٥) النواجذ : أواخر الأسنان ، وقيل : التي بعد الأنياب .

(٦) (الإدام) : ما يؤكل به الخبز .

(٧) قال الخطابي : النون **هو الحوت على** ما فسر في الحديث . (فتح) - (ج ١٨ / ص ٣٦٤)

(٨) زيادة الكبد وزائدتها هي القطعة المنفردة المتعلقة بها وهي أطيبه ، ولهذا خص بأكلها السبعون ألفا ، ولعلهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ، فضلوا بأطيب النزل . (فتح) - (ج ١٨ / ص ٣٦٤)

(٩) (خ) ٦١٥٥ ، (م) ٢٧٩٢

(١٠) أي : فتت تفتيتا حتى صارت كالبسيسة ، وهي دقيق ملتوت بسمن . أضواء البيان - (ج ٨ / ص ١٠٩)." [١]

"(ت) ، وعن أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه - قال :

ذكر لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - رجلان ، أحدهما عابد ، والآخر عالم ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " فضل العالم على العابد ، كفضلي على أدناكم ، ثم قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إن الله ، وملائكته ، وأهل السموات ، والأرضين ، حتى النملة في جحرها ، **وحتى الحوت ،** ليصلون على معلم الناس الخير (١) " (٢)

(١) قال أبو عيسى : سمعت أبا عمار الحسين بن حريث الخزاعي يقول : سمعت الفضيل بن عياض يقول : عالم ، عامل ، معلم ، يدعى كبيرا في ملكوت السموات .

(٢) (ت) ٢٦٨٥ ، (مي) ٢٨٩ ، (طب) ٧٩١١ ، انظر صحيح الجامع : ١٨٣٨ ، صحيح الترغيب والترهيب : ٨١." [٢]

"(ت) ، وعن أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

" إن الله ، وملائكته ، وأهل السموات والأرضين ، حتى النملة في جحرها ، **وحتى الحوت ،** ليصلون على معلم الناس الخير (١) " (٢)

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١/٩٦٩

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢/١١٧٩

(١) قال أبو عيسى : سمعت أبا عمار الحسين بن حريث الخزاعي يقول : سمعت الفضيل بن عياض يقول : عالم ، عامل ، معلم ، يدعى كبيرا في ملكوت السموات .

(٢) (ت) ٢٦٨٥ ، (مي) ٢٨٩ ، (طب) ٧٩١١ ، انظر صحيح الجامع : ١٨٣٨ ، صحيح الترغيب والترهيب :٨١." (١)

"(ت) ، وعن أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه - قال :

ذكر لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - رجلان ، أحدهما عابد ، والآخر عالم ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " فضل العالم على العابد ، كفضلي على أدناكم ، ثم قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إن الله ، وملائكته ، وأهل السموات ، والأرضين ، حتى النملة في جحرها ، **وحتى الحوت ،** ليصلون على معلم الناس الخير (١) " (٢)

(١) قال أبو عيسى : سمعت أبا عمار الحسين بن حريث الخزاعي يقول : سمعت الفضيل بن عياض يقول : عالم ، عامل ، معلم ، يدعى كبيرا في ملكوت السموات .

(٢) (ت) ٢٦٨٥ ، (مي) ٢٨٩ ، (طب) ٧٩١١ ، انظر صحيح الجامع : ١٨٣٨ ، صحيح الترغيب والترهيب :٨١." (٢)

"(٣) فضل التعليم

قال تعالى : ﴿ وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ﴾ [التوبة/١٢٢]

وقال تعالى : ﴿ الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله وكفى بالله حسيبا ﴾ [الأحزاب/٣٩]

(ت) ، وعن أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

" إن الله ، وملائكته ، وأهل السموات والأرضين ، حتى النملة في جحرها ، **وحتى الحوت ،** ليصلون على معلم الناس الخير (١) " (٢)

(١) قال أبو عيسى : سمعت أبا عمار الحسين بن حريث الخزاعي يقول : سمعت الفضيل بن عياض يقول : عالم ، عامل ، معلم ، يدعى كبيرا في ملكوت السموات .

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢/١٢١٠

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٣/٨

(٢) (ت) ٢٦٨٥ ، (مي) ٢٨٩ ، (طب) ٧٩١١ ، انظر صحيح الجامع : ١٨٣٨ ، صحيح الترغيب والترهيب :٨١." (١)

"(٤) من آداب المتعلم أن يكون ذا همة عالية لا يشبع علما

قال تعالى : ﴿ وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا ، فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا ، فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ، قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني **نسيت الحوت وما** أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ، واتخذ سبيله في البحر عجبا ، قال ذلك ما كنا نبغ ، فارتدا على آثارهما قصصا ﴾ [الكهف : ٦٠ ، ٦٤]

(مي) ، وعن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال :

لما توفي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قلت لرجل من الأنصار : يا فلان ، هلم فلنسأل أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – ، فإنهم اليوم كثير ، فقال : واعجبا لك يا ابن عباس ، أترى الناس يحتاجون إليك وفي الناس من أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – من ترى ؟ ، فترك ذلك وأقبلت على المسألة ، فإن كان ليبلغني الحديث عن الرجل فآتيه وهو قائل فأتوسد ردائي على بابه ، فتسفي الريح على وجهي التراب ، فيخرج فيراني فيقول : يا ابن عم رسول الله ، ما جاء بك ؟ ، ألا أرسلت إلي فآتيك ؟ فأقول : لا ، أنا أحق أن آتيك ، فأسأله عن الحديث ، قال : فبقي الرجل حتى رآني وقد اجتمع الناس علي فقال : كان هذا الفتى أعقل مني . (١)

---

(١) (مي) ٥٧٠ ، إسناده صحيح .." (٢)

" في قبة خضراء في روضة عند باب الجنة يخرج عليهم ق ٢٠ أ حوت وثور من الجنة لغدائهم فيلعبان بهم حتى إذا كثر عجبهم منها طعن **الثور الحوت بقرنه** فبقره لهم عما يدعون ثم يروحان عليهم لعشائهم فيلعبان بهم حتى إذا كثر عجبهم منهما **طعن الحوت الثور** بذنبه فبقره لهم عما يدعون فإذا انتهى إلى إخوانه سألوه كما تسألون الراكب يقدم عليكم من بلادكم فيقولون ما فعل فلان فيقولون أفلس فيقول فما أهلك ماله فوالله إن كان لكيسا جموعا تاجرا فيقولون إنا لا نعد المفلس ما تعدون إنما نعد المفلس من الأعمال فما فعل فلان وامرأته فلانة فيقول طلقها فيقولون فما الذي نزل بينهما حتى طلقها فوالله إن كان بها لمعجبا فيقولون فما فعل فلان فيقول مات أي مات قبلي بزمان فيقولون هلك والله فلان والله ما سمعنا له بذكر إن لله تبارك وتعالى طريقين أحدهما علينا والأخرى مخالف به عنا فإذا أراد الله تبارك وتعالى بعبد خيرا أمر به علينا فعرفنا متى مات وإذا أراد الله بعبد شرا خولف به عنا فلم نسمع له بذكر هلك والله فلا فإن هذا الأدنى الشهداء عند الله منزلة والآخر خرج مسودا بنفسه ورحله يحب أن يقتل ويقتل أتاه سهم غرب فأصابه فذلك رفيق ابراهيم خليل الرحمن يوم القيامة تحك ركبتاه ركبتيه وأفضل الشهداء رجل خرج مسودا بنفسه ورحله يحب أن

---

(١) الجامع الصحيح للسنن و المسانيد، ٤٠/٣

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١١٤/٣

يقتل ويقتل فقاتل حتى قتل قنصا فذاك يبعثه الله تعالى يوم القيامة شاهرا سيفه يتمنى على الله لا يسأله شيئا إلا أعطاه إياه ." (١)

" ١٦٨ – حدثنا يونس بن بكير ثنا هشام بن سعد القرشي عن زيد بن أسلم عن عبدالرحمن بن البيلماني عن عبدالله بن عمر قال إذا قتل الرجل في سبيل الله كان أول قطرة ق ٢٠ ب تقع على الأرض من دمه يغفر له بها ذنوبه كلها فيرسل الله تبارك وتعالى إليه بريطة من الجنة فتقبض فيها نفسه ويجسد من الجنة فتركب فيه روحه ثم يعرج مع الملائكة كأنما كان منهم منذ خلقه الله تبارك وتعالى حتى يؤتى به إلى السماء فيفتح له أبواب السماء فلا يمر بملك إلا صلى عليه وشيعه حتى يؤتي به الرحمن فيسجد قبل الملائكة ثم تسجد بعده الملائكة ثم يغفر له ويطهر ثم يؤمر به إلى الشهداء فيجدهم في رياض خضر وقباب من حرير عندهم حوت وثور يلعبان لهم كل يوم لعبة لم يلعبا بها الأمس **يظل الحوت يسبح** في أنهار الجنة يأكل من كل رائحة في الجنة فإذا أمسي وكزه الثور بقرنه فذكاه فأكلوا من لحمه يجدون في طعم لحمه كل رائحة من أنهار الجنة يبيت الثور نافشا في الجنة يأكل من كل ثمرة في الجنة فإذا أصبح غدا عليه **ا الحوت فوكزه** بذنبه فذكاه فأكلوا من لحمه يجدون في طعم لحمه طعم كل ثمرة في الجنة ينظرون إلى منازلهم في الجنة يدعون الله تبارك وتعالى بقيام الساعة قال أبو جعفر قال هناد النفش الأكل بالليل ." (٢)

" باب الطعام في الله

٦٣٣ – حدثنا فضيل بن عياض عن ليث عن مجاهد في قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه الدهر ٨ قال وهم يشتهونه

٦٣٤٣٣٣ ٣٣ – حدثنا أبو معاوية عن هشام بن حسان عن سعيد العلاف عن مجاهد قال إن موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان

٦٣٥ – حدثنا قبيصة ثنا قيس بن سليم العنبري عن أبي بكر بن حفص بن عمر بن سعد قال اشتكى ابن عمر فاشتهى حوتا فصنع له فلما وضع بين يديه جاء سائل فقال **أعطوه الحوت فقالت** امرأته نعطيه درهما فهو أنفع له من هذا واقض أنت شهوتك منه فقال شهوتي ما أريد

٦٣٦ – حدثنا وكيع عن الأعمش عن منذر الثوري عن الربيع بن خثيم أنه قال لأهله اصنعوا لي ضبيصا ق ٦٤ ب فصنع له فدعا رجلا به خبل ." (٣)

" زهد يونس عليه السلام

حدثنا عبد الله حدثنا ابي عن ابي معاوية عن الاعمش عن مجاهد قالحج البيت سبعون نبيا منهم موسى بن عمران عليه السلام عليه عباءتان قكوانيتان قال وفيهم يونس عليه اسلام يقول لبيك كاشف الكرب لبيك

(١) الزهد لهناد، ١٢٨/١

(٢) الزهد لهناد، ١٢٩/١

(٣) الزهد لهناد، ٣٤٣/١

حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا اسماعيل عن ابن ابي عروبة عن قتادة في قول الله عز وجل ﴿ فلولا أنه كان من المسبحين ﴾ قال كان طويل الصلاة في الرخاء قال وان العمل الصالح يرفع صاحبه اذا عثر واذا صرع وجد متكأ

حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن منصور عن سالم بن ابي الجعد فنادى في الظلمات قال اوحى الله الى الحوت ان لا تضرى له عظما ولا لحما ثم ابتلعه حوت اخر فنادى في الظلمات **ظلمة الحوت وحوت** اخر وظلمة البحر

حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا هاشم حدثنا صالح عن ابي عمران الجوني عن ابي الجلد قال ان العذاب لما هبط على قوم يونس عليه السلام فجعل يحوم على رؤوسهم مثل قطع الليل المظلم فمشى ذوو العقول منهم الى شيخ من بقية علمائهم فقالوا اناقد نزل بنا ما ترى فعلمنا دعاء به عسى اله عز وجل أن يرفع عنا عقوبته قال فقولوا يا حي حين لا حي ويا حي محي الموتى ويا حي لا اله الا انت قال فكشف الله عز وجل عنهم

حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا جميع بن عمير بن مجالد عن الشعبي قال قال رجل عنده مكث عليه السلام في **بطن الحوت اربعين** يوما فقال الشعبي ما مكث الا اقل من يوم النقمه ضحى فلما كان بعد العصر وقاربت الشمس الغروب **تناوب الحوت فرأى** يونس عليه السلام ضوء الشمس فقال لا اله

". (١)

"الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين قال فنبذه وقد صار كانه فرخ فقال رجل للشعبي اتنكر قدرة الله عز وجل قال ما انكر قدرة الله عز وجل ولو أراد الله عز وجل أن يجعل في بطنها سوقا لفعل

حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن السدي عن ابي مالك قال لبث يونس عليه السلام في **بطن الحوت اربعين** يوما

حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا وكيع حدثنا عبد الله بن سعيد بن ابي هند عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الفراغ والصحة

حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي اخبرنا معاوية يعني ابن صالح عن عمرو بن قيس قال سمعت عبد الله بن بشر يقول جاء اعرابيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما يا رسول الله اي الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله وقال الاخر يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت علي فأمرني بأمر اتشبث به فقال يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله

حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية عن العلاء بن الحرث عن زيد بن ارطاة عن جبير بن نفير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم لن ترجعوا الى الله عز وجل بشيء افضل مما خرج منه يعني القران

---

(١) الزهد لابن حنبل، ص/٣٤

حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا يحيى بن غيلان حدثنا رشجين حدثني يونس عن ابن شهاب ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان هذا القران كلام الله عز وجل فضعوه على مواضعه ولا تتبعوا فيه اهواءكم

حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا جرير عن منصور عن هلال عن فروة بن نوفل الاشجعي قال كنت جارا لخباب فخرجت يوما من المسجد وهو اخذ بيدي فقال يا هناه تقرب الى الله عز وجل بما تسطعت فانك لن تقرب اليه بشيء احب اليه من كلامه

حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا وكيع حدثني علي بن علي قال سمعت الحسن يقول بلغنا ان فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم باربعين عاما والاخرون جثاء على ركبهم فيأنيهم ربهم عز وجل فيقولو انتم كنتم حكام الناس

.(١) "

"(وأقلل له من الدنيا)أي من زهرتها وزينتها ليتجافى بالقلب عن دار الغرور ويميل به إلى دار الخلود (ومن لم يؤمن ويشهد أني رسولك فلا تحبب إليه لقاءك ولا تسهل عليه قضاءك وكثر له من الدنيا) وذلك هو غاية الشقاء فإن مواتاة النعم على وفق المراد من غير امتزاج ببلاء ومصيبة يورث طمأنينة القلب إلى الدنيا وأسبابها حتى تصير كالجنة في حقه فيعظم بلاؤه عند الموت بسبب مفارقته وإذا كثرت عليه المصائب انزعج قلبه عن الدنيا ولم يسكن إليها ولم يأنس بها فتصير كالسجن له وخروجه منها غاية اللذة كالخلاص من السجن .

٦١- سل الله العفو و العافية في الدنيا و الآخرة .

تحقيق الألباني

(صحيح) انظر حديث رقم: ٣٦٣١ في صحيح الجامع.

٦٢- قل اللهم اغفر لي و ارحمني و عافني و ارزقني فإن هؤلاء تجمع لك دنياك و آخرتك .

تحقيق الألباني

(صحيح) انظر حديث رقم: ٤٣٩٨ في صحيح الجامع.

٦٣- ألا أخبركم بشيء إذا نزل برجل منكم كرب أو بلاء من أمر الدنيا دعا به ففرج عنه ؟ دعاء ذي النون : لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين .

تحقيق الألباني

(صحيح) انظر حديث رقم: ٢٦٠٥ في صحيح الجامع.

الشرح :

(ألا أخبركم بشيء) يعني بدعاء بديع نافع للكرب والبلاء

(إذا نزل برجل) يعني بإنسان وذكر الرجل وصف طردي وإنما ذكره لأن غالب البلايا والمحن إنما تقع للرجال ..

---

(١) الزهد لابن حنبل، ص/٣٥

(كرب) أي مشقة وجهد والكرب الغم الذي يأخذ بالنفس كما في الصحاح وغيره (أو بلاء) بالفتح والمد محنة (من أمر الدنيا دعا به) اللّه تعالى

(فيفرج عنه) أي يكشف غمه قال الأزهري وغيره فرج اللّه الغم بالتشديد كشفه قالوا : بلى أخبرنا قال :

(دعاء ذي النون) أي **صاحب الحوت وهو** يونس بن متى عليه السلام حين **التقمه الحوت فنادى** في الظلمات (سبحانك) تنزيه عن كل النقائص ومنها العجز وإنما قاله لأن تقديره سبحانك مأجوراً أو شهوة للانتقام أو عجز اً عن تخليصي مما أنا فيه بل فعلته بحكم الإلهية وبقتضى الحكمة." (١)

"** حدثني حامد بن عمر، عن بشر بن المفضل:حدثنا حميد: حدثنا أنس: أن عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي – صلى الله عليه وسلم –المدينة، فأتاه يسأله عن أشياء، فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: ما أول أشراط الساعة، وما أول طعام يأكله أهل الجنة، وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه ؟ قال: (أخبرني به جبريل آنفا). قال ابن سلام: ذاك عدو اليهود من الملائكة، قال: (أما أول أشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت، وأما الولد: فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد). قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، قال: يا رسول الله، إن اليهود قوم بهت، فاسألهم عني قبل أن يعلموا بإسلامي، فجاءت اليهود، فقال النبي – صلى الله عليه وسلم –: (أي رجل عبد الله بن سلام فيكم). قالوا: خيرنا وابن خيرنا، وأفضلنا وابن أفضلنا. فقال النبي – صلى الله عليه وسلم –: (أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام). قالوا: أعاذه الله من ذلك، فأعاد عليهم فقالوا مثل ذلك، فخرج إليهم عبد الله فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، قالوا: شرنا وابن شرنا، وتنقصوه، قال: هذا كنت أخاف يا رسول الله.

– كتاب بدء الخلق باب: إذا قال أحدكم: آمين، والملائكة في السماء، فوافقت إحداهما الأخرى، غفر له ما تقدم من ذنبه." (٢)

" ٦٠ – حدثنا محمد قال حدثنا بن رحمة قال سمعت بن المبارك عن إبراهيم بن هارون الغنوي عن مسلم بن شداد عن عبيد بن عمير عن أبي بن كعب قال : الشهداء في قباب من رياض بفناء الجنة يبعث لهم حوت وثور يعتركان فيلهون بهما فإذا اشتهوا الغداء عقر أحدهما صاحبه فأكلوا من لحمه يجدون في لحمه طعم كل طعام في الجنة وفي **لحم الحوت طعم** كل شراب ." (٣)

"٦٤٣ – الثالث عن أبي بردة عن أبي موسى أن النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ بعثه ومعاذا إلى اليمن وفيه إن معاذا زاره فرأى رجلا أسلم ثم تهود فقال ما لهذا فأخبر فقال لا أجلس حتى تقتله قضاء الله ورسوله وقد تقدم في مسند أبي موسى بطوله ولمسلم حديث واحد

---

(١) أحاديث وردت في الدنيا (من صحيح الجامع)، ص/٢٨

(٢) الروح الأمين في الصحيحين، ص/٥٣

(٣) الجهاد لابن المبارك، ص/٥٩

٦٤٤ – عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن معاذ قال خرجنا مع رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ في غزوة تبوك فكان يصلي الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا وفي حديث قرة بن خالد قال فقلت ما حمله على ذلك فقال أراد ألا يحرج أمته

(٣٧) المتفق عليه عن أبي بن كعب الأنصاري رضي الله عنه

٦٤٥ – الأول حديث الخضر وموسى عليهما السلام عن ابن عباس – من رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عنه مختصرا أنه تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى عليه السلام فقال ابن عباس هو الخضر فمر بهما أبي بن كعب فدعاه ابن عباس فقال يا أبا الطفيل هلم إلينا فإني قد تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل موسى السبيل إلى لقيه فهل سمعت رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يذكر شأنه فقال إني سمعت رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يقول بينا موسى في ملأ من بني إسرائيل إذ جاءه رجل فقال له هل تعلم أحدا أعلم منك قال موسى لا فأوحى الله إلى موسى بل وفي رواية الأوزاعي وغيره بلى عبدنا الخضر فسأل موسى السبيل إلى لقياه فجعل الله **له الحوت آية** وقال – وفي رواية صالح وقيل له إذا **افتقدت الحوت فارجع** فإنك ستلقاه فسار موسى ما شاء الله أن يسير ثم قال لفتاه آتنا غداءنا فقال فتى موسى حين سأله الغداء أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني **نسيت الحوت وما** أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره فقال موسى لفتاه ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارها قصصا فوجدا خضرا فكان من شأنهما ما قص الله عز وجل في كتابه في رواية يونس وصالح والأوزاعي

فكان موسى يتبع **أثر الحوت في** البحر وفي رواية يونس قوله

يا أبا الطفيل وليس ذلك عند غيره فيه والألفاظ فيما سوى ذلك متقاربة." (١)

"وهو بطوله لهما في رواية سعيد بن جبير أنه قال قلت لابن عباس إن نوفا البكالي يزعم أن موسى صاحب بني إسرائيل ليس هو موسى صاحب الخضر فقال كذب عدو الله سمعت أبي بن كعب يقول

سمعت رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يقول قام موسى عليه السلام خطيبا في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم فقال أنا أعلم – قال فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه فأوحى الله إليه أن عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك قال موسى أي رب كيف لي به فقيل له احمل حوتا في مكتل فحيث **يفقد الحوت فهو** ثم فانطلق وانطلق معه فتاه وهو يوشع بن نون فحمل موسى حوتا في مكتل وانطلق هو وفتاه يمشيان حتى أتيا الصخرة فرقد موسى وفتاه **فاضطرب الحوت في** المكتل حتى خرج من المكتل فسقط في البحر قال وأمسك الله عنه جرية الماء حتى كان مثل الطاق فكان للحوت سربا وكان لموسى وفتاه عجبا فانطلقا بقية يومهما وليلتهما ونسي صاحب موسى أن يخبره فلما أصبح موسى عليه السلام قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم ينصب حتى جاوز المكان الذي أمر به قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني **نسيت الحوت وما** أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا قال يقصان آثارهما حتى أتيا الصخرة فرأى رجلا مسجى

---

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ١/٢٤٤

عليه بثوب فسلم عليه موسى فقال له الخضر أنى بأرضك السلام قال أنا موسى قال موسى بني إسرائيل قال نعم قال إنك على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه وأنا على علم من

". (١)

"أنه بينما كان موسى في قومه يذكرهم بأيام الله وأيام الله نعماؤه وبلاؤه إذ قال ما أعلم في الأرض رجلا خيرا أو أعلم مني قال فأوحى الله إليه إني أعلم بالخير منه إن في الأرض رجلا هو أعلم منك قال يا رب فدلني عليه قال فقيل له تزود حوتا مالحا فإنه حيث **تفقد الحوت قال** فانطلق هو وفتاه حتى انتهيا إلى الصخرة فعمي عليه فانطلق وترك فتاه **فاضطرب الحوت في** الماء فجعل لا يلتئم عليه صار مثل الكوة فقال فتاه ألا ألحق نبي الله فأخبره فنسي فلما تجاوز قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يصبهم نصب حتى تجاوزا قال فتذكر قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني **نسيت الحوت وما** أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره إلى قوله فارتدا على آثارهما قصصا فأراه **مكان الحوت قال** ها هنا وصف لي قال فذهب يلتمس فإذا هو الخضر مسجى ثوبا مستلقيا على القفا أو على حلاوة القفا قال السلام عليكم فكشف الثوب عن وجهه فقال وعليكم السلام من أنت قال أنا موسى قال من موسى قال موسى بني إسرائيل قال مجيء ما جاء بك قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال إنك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا

". (٢)

"شيء أمرت به أن أفعله إذا رأيته لم تصبر قال ستجدني إن شاء الله صابرا ثم ذكر نحوه في ركوب السفينة وقتل الغلام ثم قال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ عند هذا المكان رحمة الله علينا وعلى موسى لولا أنه عجل لرأى العجب ولكنه أخذته من صاحبه ذمامة قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا ولو صبر لرأى العجب قال وكان إذا ذكر أحدا من الأنبياء بدأ بنفسه ثم قال فانطلقا حتى أتيا أهل قرية لئام فطافا في المجالس فاستطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما إلى قوله هذا فراق بيني وبينك وأخذ بثوبه ثم تلا إلى قوله (أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر) إلى آخر الآية سورة الكهف فإذا جاء الذي يسخرها وجدها منخرقة فتجاوزها وأصلحوها بخشبة وأما الغلام فطبع يوم طبع كافرا وكان أبواه قد عطفا عليه فلو أنه أدرك أرهقهما طغيانا وكفرا فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما وفي حديث عبد الله بن محمد قال قام موسى النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ خطيبا في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم قال أنا أعلم فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه فأوحى الله إليه أن عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك قال يا رب وكيف به فقيل له احمل حوتا في مكتل فإذا فقدته فهو ثم فانطلق وانطلق معه بفتاه يوشع بن نون وحملا حوتا في مكتل حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤوسهما فناما **فانسل الحوت من** المكتل

---

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ٢٤٥/١

(٢) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ٢٤٧/١

فاتخذ سبيله في البحر سربا وكان لموسى وفتاه عجبا ثم ذكر نحو ذلك

" (١).

"وفي حديث علي بن المديني والحميدي عن سفيان بمعناه قال **واضطرب الحوت في** المكتل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا وأمسك الله **عن الحوت جرية** الماء فصار عليه مثل الطاق قال أحدهما هكذا مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى إذا كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا ثم ذكر نحوه زاد في حديث قتيبة قال سفيان وفي حديث غير عمرو قال وفي أصل الصخرة عين يقال لها الحياة لا يصيب من مائها شيء إلا حيي **فأصاب الحوت من** ماء تلك العين قال فتحرك وانسل من المكتل فدخل البحر فلما استيقظ موسى قال لفتاه آتنا غداءنا الآية ولم يجد النصب حتى جاوز ما أمر به قال له فتاه أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني **نسيت الحوت فرجعا** يقصان في آثارهما فوجدا في البحر كالطاق **ممر الحوت وكان** لفتاه عجبا وللحوت سربا ثم ذكر نحوه وفي آخره قال وكان ابن عباس يقرأ (أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا) (وأما الغلام فكان كافرا) وفي حديث ابن جريج عن يعلى بن مسلم أنه قيل له

خذ نونا ميتا حتى ينفخ فيه الروح فأخذ حوتا فجعله في مكتل وقال لفتاه لا أكلفك إلا أن تخبرني بحيث **يفارقك الحوت فقال** ما كلفت كثيرا وفيه **أن الحوت تضرب** حتى دخل البحر فأمسك الله جرية الماء هكذا كان أثره في حجر وأنهما رجعا فوجدا خضرا – قال عثمان بن أبي سليمان عن طنفسة خضراء على كبد

البحر وأن الخضر قال لموسى أما يكفيك أن التوراة بيديك وأن الوحي يأتيك يا موسى إن لي علما لا ينبغي لك أن تعلمه وإن لك علما لا ينبغي لي أن أعلمه وفيه في صفة قتل الغلام فأضجعه فذبحه بالسكين وفيه كان أبواه مؤمنين وكان كافرا فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا

" (٢).

"أنا يوم القيامة عند عقر الحوض ثم ذكره قال أبو مسعود

أهل الشام يقولون معدان بن طلحة وسالم بن أبي الجعد يقول ابن أبي طلحة

٣٠٩١ – الرابع عن جبير بن نفير عن ثوبان قال ذبح رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ضحيته ثم قال يا ثوبان أصلح لحم هذه فلم أزل أطعمه منها حتى قدم المدينة وفي حديث أبي مسهر عن يحيى بن حمزة

قال لي رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ في حجة الوداع أصلح هذا اللحم فأصلحته قال فلم يزل يأكل منه حتى بلغ المدينة

٣٠٩٢ – الخامس عن أبي أسماء عمرو بن مرثد عن ثوبان قال كنت قائما عند النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فجاء حبر من أحبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة قد كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت ألا تقول يا

---

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ٢٤٨/١

(٢) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ٢٤٩/١

رسول الله فقال اليهودي إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله فقال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ إن اسمي محمد الذي سماني به أهلي فقال اليهودي جئت أسألك فقال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ أينفعك شيئ إن حدثتك قال أسمع بأذني فنكت رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ بعود معه فقال سل فقال اليهودي أين يكون الناس يوم تبدل الأرض والسموات فقال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ هم في الظلمة دون الجسر قال فمن أول الناس إجازة قال فقراء المهاجرين قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة **كبد الحوت قال** فما غذاؤهم على إثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسبيلا قال صدقت قال وجئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد إلا نبي أو رجل أو رجلان قال قال ينفعك إن حدثتك قل أسمع بأذني قال جئت أسألك عن الولد قال ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة أذكرا بإذن الله وإذا علا مني المرأة مني الرجل آنثا بإذن الله قال اليهودي لقد صدقت وإنك لنبي ثم انصرف فذهب فقال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾

لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه ومالي علم بشيء منه حتى أتاني الله به وفي رواية يحيى بن حسان عن معاوية بن سلام مثله غير أنه قال

". (١)

"#٢٣٢#

٢٦- حدثنا علي بن حرب قال : حدثنا القاسم يعني ابن يزيد عن أبي شهاب عن حميد عن أنس قال جاء ابن سلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني سائلك عن خصال لا يعلمها إلا نبي ما أول طعام أهل الجنة ؟ ولم أشبه الولد أباه أو أمه ؟ وما أول أشراط الساعة ؟ قال أخبرني بهن جبريل آنفا فأما أول أشراط الساعة فنار تخرج من المشرق تحشرهم إلى المغرب وأما أول طعام أهل الجنة فزيادة **كبد الحوت وأما** شبه الولد فإن سبق ماء الرجل أشبه أباه وإن سبق ماء المرأة أشبه أمه.." (٢)

" ٤٦ - حدثنا الحضرمي ثنا إسماعيل بن موسى السدى ثنا محمد بن يعلى زنبور عن عمر بن الصبح عن ثور بن يزيد عن مكحول عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال قال رسول الله إذا ذكر العبد ربه عز و جل في الرخاء أغاثه عند البلاء

٤٧ - حدثنا زكريا الساجي ثنا سليمان بن داود المهري ثنا ابن وهب حدثني أبو صخر حميد بن زياد الخراط أن يزيد الرقاشي حدثه قال سمعت أنس بن مالك ولا أعلم إلا رفع الحديث إلى رسول الله إن يونس النبي عليه السلام حين نادى وهو في **بطن الحوت قال** اللهم لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فأقبلت الدعوة تحن بالعرش فقالت الملائكة يا رب هذا صوت ضعيف معروف من بلاد غريبة قال أما تعرفون ذلك قالوا يا ربنا من هو قال ذلك

---

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ٣/٣٩٨

(٢) أمالي المحاملي رواية ابن الصلت، ص/٢٣٢

عبدي يونس قالوا عبدك يونس الذي لم تزل ترفع له عملا متقبلا ودعوة مجابة قال نعم قالوا يا رب أفلا ترحم ما كان يصنع في الرخاء فتنجيه من البلاء قال بلى قال **فأمر الحوت فطرحته** بالعراء

٤٨ – حدثنا أحمد بن عمرو القطراني ثنا علي بن أبي طالب البزار ثنا موسى بن عمير عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله

حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة وأعدوا للبلاء الدعاء ." (١)

" ١٧ – باب الدعاء بدعاء يونس عليه السلام

١٢٤ – حدثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم ثنا محمد بن يوسف الفريابي ثنا يونس بن أبي إسحق عن إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله دعاء ذا النون الذي دعا به وهو في **بطن الحوت لا** إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين لم يدع بها امرؤ مسلم في شيء قط إلا استجيب له ١٨ باب الدعاء بالإخلاص والتكبير

١٢٥ – حدثنا مطلب بن شعيب الأزدي ثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث عن أبي إسحق الهمداني عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله يقول من دعا بهؤلاء الكلمات الخمس لم يسأل الله عز و جل شيئا إلا أعطاه لا إله إلا الله والله أكبر لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ." (٢)

"٣٥١ – أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إسحاق بن منجاب الطيبي ثنا أحمد بن الحسن يعني الصفار ثنا سويد ، ثنا عبيدة ، عن الأعمش ، عن شمر بن عطية ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : « أن معلم الخير يستغفر له دواب الأرض ، **حتى الحوت في** البحر »." (٣)

"عن جويرية ـ رضي الله عنها ـ زوج النبي صلي الله عليه وسلم أن رسول الله صلي الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة، حين صلي الصبح وهي في مسجدها ن ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة ، فقال : ((ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟ قالت : نعم ، فقال النبي صلي الله عليه وسلم : لقد قلت بعدك أربع كلمات ، ثلاث مرات، لو وزنت بما قلت منذ إليوم لوزنتهن : سبحان الله وبحمده، عدد خلقه ، ورضا نفسه ، وزنة عرشه، ومداد كلماته)). رواه مسلم.

الحديث الثامن عشر :

عن سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ قال ك كنا عند رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال : ((أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة ؟)) فسأله سائل من جلسائه : كيف يكسب أحدنا ألف حسنة ؟ قال ((يسبح مائة

---

(١) الدعاء، ص/٣٥

(٢) الدعاء، ص/٥٦

(٣) أمالي ابن بشران، ٣٧١/١

تسبيحه ، فيكتب له ألف حسنة ، أو يحط عنه ألف خطيئة)). رواه مسلم .

الحديث التاسع عشر:

عن أبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنه ـ قال ك قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم : يا عبد الله بن قيس ، ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟ فقلت : بلي يا رسول الله ، قال : قل ((لا حول ولا قوة إلا بالله)) متفق عليه .

الحديث العشرون:

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : ((من صلي على واحدة صلي الله عليه عشرا)). رواه مسلم.

الحديث الحادي والعشرون :

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : ((لأن أقول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر : أحب إلى مما طلعت عليه الشمس)). رواه مسلم .

الحديث الثاني والعشرون:

عن سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال : ((دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين: فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له)). رواه الترمذي ، والنسائي ، واحمد والحاكم ، وهو حديث صحيح.." (١)

"٣- قال رسول الله ((صلاةُ الرجلِ في الجماعةِ تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمساً وعشرين درجة، وذلك إنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلى الصلاةُ، لم يخطُ خطوة إلا رفعت له بها درجةُ، وحُطّ عنه بها خطيئة، فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه، مادام في مصلاه: اللهم صليَّ عليه، اللهم ارحمه، ولا يزالُ في صلاةٍ ما انتظر الصلاة) وفي رواية (اللهم اغفر له، اللهم تُب عليه، ما لم يؤذ فيه، ما لم يُحدث فيه) صحيح بخاري ومسلم وأبو داود.

٤- قال رسول الله ((من غدا إلى المسجد أو راح، أعد اللهُ له في الجنةِ منزلاً كلما غدا أو راح) صحيح بخاري أو مسلم.

٥- قال رسول الله ((من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطواته إحداهما تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة) صحيح مسلم.

٦- قال رسول الله ((من حين يخرج أحدكم من منزله إلى مسجده فرجل تكتب حسنة والأخرى تمحو سيئة) صحيح

---

(١) أربعون وأربعون، ص/٥

الحاكم والبيهقي.

باب العلم وأمر العالم والمتعلم

الأحاديث الصحيحة:

١- قال رسول الله ((الخلق كلهم يصلون على معلم الخير حتى نينان البحر) صحيح ديلمي في الفردوس.

٢- قال رسول الله ((من جاء مسجدي هذا لم يأته إلا لخير يتعلمه أو يعلِّمه فهو في منزلة المجاهد في سبيل الله ومن جاءه لغير ذلك فهو في منزلة الرجل ينظر إلى متاع غيره) صحيح ابن ماجه والحاكم.

٣- قال رسول الله ((قيدوا العلم بالكتاب) صحيح طبراني والحاكم.

٤- قال رسول الله ((منومان لا يشبعان طالبُ علمٍ، وطالب دنيا) صحيح البزار، وابن عدى في الكامل.

٥- قال رسول الله ((طلب العلم فريضة على كل مسلم وإن طالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر) صحيح ابن عبد البر لو لم يكن هناك إلا هذا الحديث الصحيح لكفاه فخراً لطالب العلم يستغفر له كل شيء؟ حتى الحيوان **وهو الحوت يستغفر** لطالب العلم.." (١)

"٦- قال رسول الله ((صاحب العلم يستغفر له كل شيء **حتى الحوت في** البحر) صحيح مسند أبو يعلي.

٧- قال رسول الله ((من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين) صحيح بخاري ومسلم.

٨- قال رسول الله ((من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيراً أو يُعلمه، كان له كأجر حاج تاماً حجتهُ) صحيح طبراني في الكبير.

٩- قال رسول الله ((من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، ومن يسر على معسر، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم إلا حفتهم الملائكة ونزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله، لم يسرع به نسبهُ) صحيح النسائي وأبو داود والترمذي وابن حبان.

١٠- قال رسول الله ((إنما الدنيا لأربعة نفرٍ: عبدٌ رزقه الله مالاً وعلماً، فهو يتقي فيه ربه، ويصل فيه رحِمَه، ويعلمُ لله فيه حقاً، فهذا بأفضل المنازل، وعبدٌ رزقه الله علماً، ولم يرزقه مالاً فهو صادقُ النية، يقول لو أن لي مالاً لعملتُ بعملِ فلان، فهو بنيته، فأجرهما سواء، وعبد رزقه الله مالاً، ولم يرزقه علماً، يخبطُ في ماله بغير علم ولا يتقى فيه ربه، ولا يصِلُ فيه رحمه، ولا يعلم لله فيه حقاً فهذا بأخبث المنازل، وعبد لم يرزقْه الله مالاً ولا علماً، فهو يقول لو أن لي مالاً لعملتُ بعملِ فلان فهو بنيته، فوزرهما سواء) صحيح الترمذي وابن ماجه.

---

(١) كنوز السنة النبوية، ص/٥٨

١١- قال رسول الله ((من طلب العلم ليجاري به العلماء، أو ليماري به السفهاء ويصرف به وجوه الناس إليه، أدخله الله النار) صحيح ترمذي والحاكم والبيهقي.." (١)

"١٢- قال رسول الله ((أربعة تجري عليهم أجورهم بعد الموت، رجل مات مرابطاً في سبيل الله، ورجل علَّمَ علماً، فأجره يجري عليه ما عمل به، ورجل أجرى صدقة فأجرها له ما جرت، ورجل ترك ولداً صالحاً يدعو له) صحيح أحمد والطبراني والبزار.

١٣- قال رسول الله ((فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم، إن الله عز وجل وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها **وحتى الحوت ليصلون** على معلم الناس الخير) صحيح رواه الترمذي.

١٤- قال رسول الله ((فضل العلم أحب إليَّ من فضل العبادة، وخير دينكم الورع) صحيح رواه الحاكم والبزار والطبراني.

الأحاديث الحسنة:

١- قال رسول الله ((إن علماً لا ينتفع به ككنز لا ينفق في سبيل الله) حسن ابن عساكر.

٢- قال رسول الله ((سبعٌ يجري للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته من علم علماً، أو أجرى نهراً، أو حفر بئراً، أو غرس نخلاً، أو بنى مسجداً، أو ورث مصحف اً، أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته) حسن البزار وسمويه.

٣- قال رسول الله ((إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناتِهِ بعد موته علماً علمه ونشره، وولداً صالحاً تركه، أو مصحفاً ورثه، أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهراً أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته) حسن ابن ماجه وابن خزيمة.

باب الصبر

١- قال رسول الله ((أفضل الإيمان الصبرُ والسماحة) صحيح بخاري.

٢- قال رسول الله ((إن الصبر عند الصدمة الأولى) صحيح بخاري ومسلم.

٣- قال رسول الله ((النصر مع الصبر، والفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسرا) صحيح أحمد والحاكم.

٤- قال رسول الله ((ما رزق عبدٌ خيراً له ولا أوسع من الصبر) صحيح الحاكم.

٥- قال رسول الله ((ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم. ومن استعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله، ومن يتصبر يصبره الله، وما أعطى الله أحداً عطاء هو خ ير له وأوسع من الصبر) صحيح بخاري ومسلم وأبو داود والنسائي ومالك.." (٢)

"٥- قال رسول الله ((دعوة ذي النون إذا دعا بها وهو في **بطن الحوت لا** إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له) صحيح أحمد والنسائي والترمذي.

٦- قال رسول الله ((دعوة الرجل لأخيه بظهر الغيب مستجابة وملك عند رأسه يقول آمين ولك بمثل ذلك) صحيح

---

(١) كنوز السنة النبوية، ص/٥٩

(٢) كنوز السنة النبوية، ص/٦٠

ابن أبي شيبه.
٧- قال رسول الله ((ثلاث دعوات مستجابات دعوة الصائم، ودعوة المظلوم، ودعوة المسافر) صحيح البيهقي.
٨- سأل النبي (أي الدعاء أسمع قال (جوف الليل الآخر، ودبر الصلوات المكتوبات) حسن الترمذي.
٩- قال رسول الله ((من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء) حسن ترمذي والحاكم.
١٠- قال رسول الله ((ثنتان ما تردان الدعاء عند النداء، تحت المطر) حسن أبو داود والحاكم.
١١- قال رسول الله ((ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الأول، فيقول أنا الملك من ذا الذي يدعوني فأستجيب له؟ من ذا الذي يسألني فأعطيه؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفر له؟ فلا يزال كذلك حتى يضئ الفجر) صحيح مسلم والترمذي.
١٢- قال رسول الله ((ثلاث دعواتٍ لا تُرد: دعوة الوالدِ لولدهِ، ودعوة الصائم، ودعوة المسافر) حسن (رواه الضياء).
١٣- قال رسول الله ((ثلاث دعوات يستجاب لهن لا شك فيهن دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوةُ الوالد لولده) حسن (ابن ماجه).
١٤- قال رسول الله ((ثلاثة لا يرد الله دعاءهم الذاكر الله كثيراً والمظلوم، والإمام المقسط) حسن رواه البيهقي في شعب الإيمان.
١٥- قال رسول الله ((ثنتان لا تردان الدعاء عند النداء وعند اليأس حين يلحم بعضهم بعضاً) صحيح رواه أبو داود وابن حبان.
١٦- قال رسول الله ((ساعتان تفتح أبواب السماء وقلما ترد على داع دعوته لحضور الصلاة، والصف في سبيل الله) صحيح رواه الطبراني في الكبير.
باب فضل الرفق." (١)
"١- قال رسول الله ((أسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب في ثلاث سور من القرآن في (البقرة) و(آل عمران) و(طه)) صحيح (ابن ماجه والحاكم والطبراني).
٢- قال رسول الله ((أسمُ الله الأعظم في هاتين الآيتين (وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمنُ الرحيم)، وفاتحة (آل عمران) (ألم الله لا إله إلا هو الحي القيوم) حسن رواه احمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه.
٣- أن رسول الله (سمع رجلاً يقول (اللهمَّ إني أسألُكَ بأنّي أشهدُ أنّك أنت الله لا إله إلا أنت الأحدُ، الصمدُ الذي لمٍ يلد، ولم يُولد، ولم يكن له كفواً أحد) فقال رسول الله ((لقد سألت الله بالاسم الأعْظَمِ الذي إذا سُئِلَ به أعْطى، وإذا دُعي به أجاب) صحيح أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان.
...ورواية الحاكم قال فيه (لقد سألت الله باسمه الأعظم).

(١) كنوز السنة النبوية، ص/٧٥

٤- قال رسول الله ((دعوة ذي النون إذا دعا وهو في **بطن الحوت** (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنتُ من الظالمين) فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب له) صحيح النسائي والترمذي والحاكم.

٥- مر النبي (بأبي عياش زيد بن الصامت الزُرَقي وهو يصلي وهو يقول (اللهم إنّي أسألك بأن لكَ الحمدَ، لا إله إلا أنت المنان بديع السمواتِ والأرضِ ذو الجلال والإكرام) فقال رسول الله ((لقد دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى) صحيح النسائي وأبو داود وأحمد وابن حبان والحاكم.

باب محبة الله لعبده

١- قال رسول الله ((إذا أحب الله عبداً حماهُ في الدنيا كما يحمي أحدكم سقيمةُ الماء) صحيح رواه ترمذي والحاكم.

٢- قال رسول الله ((إذا أحب الله عبداً نادى جبريل أني قد أحببت فلاناً فأحبه، فينادي في السماء، ثم تنزل له في الأرض فذلك قوله تعالى (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا)، وإذا أبغض الله عبداً نادى جبريل أني أبغضت فلاناً، فينادي في السماء، ثم تنزل له البغضاء في الأرض) صحيح ترمذي.." (١)

"٢٥- قال رسول الله ((إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها **وحتى الحوت ليصلون** على مُعلم الناس الخير) صحيح الترمذي.

...قلت فالنملة تعلم منزلة العالم وتدعو له بالخير وإلحاقها وعطفها على دعاء الله والملائكة وأهل السموات والأرض له يدل على أن الدعاء لها حقيقي وليس مجازياً والله أعلم.

٢٦- قال تعالى (قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون) النمل ١٨.

...يقول ابن القيم رحمه الله (فتكلمت النملة بعشرة أنواع من الخطاب في هذه النصيحة: النداء والتنبيه والتسمية والأمر والنص والتحذير والتخصيص والتفهيم والتعميم والاعتزار، فاشتملت نصيحتها مع الاختصار على هذه الأنواع العشرة) مفتاح دار السعادة جـ ١- صفحة ٢٤٣.

٢٧- قال رسول الله ((إنه ليس من فرس عربي إلا يؤذن له مع كل فجر يدعو بدعوة يقول: اللهم إنك خولتني من خولتني من بني آدم، فاجعلني من أحبِّ أهله وماله إليه) صحيح أحمد والنسائي والحاكم.

٢٨- قال رسول الله ((قرصت نملة نبياً من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت فأوحى الله إليه أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح الله) صحيح البخاري.

...يقول الحافظ ابن حجر استُدل به على أن الحيوان يسبح الله تعالى حقيقة ويتأيد به قول من حمل قوله تعالى (وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم) الإسراء آية ٤٤ على الحقيقة) فتح الباري جزء ٦ صفحة ٣٥٩.

٢٩- قال رسول الله ((إنه ليس شيء بين السماء والأرض إلا يعلم أني رسول الله إلا عاصي الجن والإنس) حسن أحمد والدرامي والضياء.

...قلت هذا يؤكد أن الله تعالى أودع في تلك الحيوانات والجمادات إدراكات تميز بها وكل بحسبه بل إن الحيوانات

---

(١) كنوز السنة النبوية، ص/١٣٨

تعلم بنبوة وسيدنا محمد (كما في هذا الحديث وغيره.

٣٠- قال رسول الله ((يقتص الخلق بعضهم من بعض حتى الجماء من القرناء وحتى الذرة من الذرة) أحمد بن حمبل.." (١)

"٢- وفي رواية أخرى قالت الشجرة في سجودها (اللهم أغفر لي بها، اللهم حُط عني بها وزراً، وأحدث لي بها شكراً، وتقبلها مني كما تقبلت من عبدك داود سجدته) حسن لغيرة أبو يعلى والطبراني من حديث أبي سعيد الخدري.

٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه (أن النبي (كتبتْ عنده سورةُ (النجم) فلما بلغ السجدةَ سجد وسجدنا معه، وسجدتِ الدواةُ والقلم) حسن البزار.

باب متى يصلي الله جل جلاله على عبدهِ

١- معنى صلاة الله على عبده: أي يرحمه رحمةً واسعة.

١- قال رسول الله ((من صلى عليَّ صلاةً واحدةً صلى الله عليه عشر صلواتٍ، وحطَّ عنه بها عشر سيئاتٍ، ورفعه بها عشرَ درجاتٍ) صحيح النسائي وابن حبان.

٢- قال رسول الله ((إن الله وملائكته يصلون على المتسحرين) حسن ابن حبان.

٣- قال رسول الله ((إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول) صحيح ابن خزيمة.

٤- قال رسول الله ((إن الله وملائكتهُ يصَلون على الذين يصِلون الصفوف) حسن ابن وهب في الجامع.

٥- قال رسول الله ((إن الله عز وجل وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها **وحتى الحوت ليصلون** على معلم الناس الخير) صحيح ترمذي.

باب من خاف السلطان الجائر أو ظالماً

١- هذا الحديث موقوفاً على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قلت (إذا خاف أحدُكم السلطانَ الجائرَ فليقلْ "اللهم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم كن لي جاراً من فلان ابن فلان وأتباعه من خلقك، من الجن والإنس، أن يفرط عليَّ أحد منهم أو أن يطغى عز جارُك وجلَّ ثناؤك لا إله إلا أنت") صحيح رواه الأصبهاني وغيره.

٢- عن أبي مجلز واسمه لاحق بن حميد قال (من خاف من أمير ظُلْماً فقال: "رضيتُ بالله رباً، وبالإسلام ديناً وبمحمدٍ صلى الله عليه وسلم نبياً، وبالقرآنِ حكماً وإماماً" نجاهُ الله منه) صحيح وهذا الدعاء موقوفاً على لاحق بن حميد وهو تابعي ثقة رواه ابن أبي شيبة في المصنف." (٢)

" وله في ثقيل

(ثقيل براه الله أثقل من برى ... ففي كل قلب بغضة منه كامنه)

(مشى فدعا من **ثقله الحوت ربه** ... فقال إلهي زدت في الأرض ثامنه) – من الطويل –

---

(١) كنوز السنة النبوية، ص/١٨٥

(٢) كنوز السنة النبوية، ص/١٨٨

وأنشدنا أبو الحسن محمد بن أحمد الإفريقي المتيم في كتاب أشعار الندماء لأبي الحسن الممشوق الشامي ولست أتحقق اسمه في المشمش

(أما ترى المشمش يا خل الأدب ... مشطبا أكرم بهاتيك الشطب)

(مثقب الهامات من غير ثقب ... كأنه بنادق من الذهب)

(قد صاغها صائغها بلا تعب ...) - من الرجز -

وله في جام فالوذج

(إني اتخذت أبا علي ذا العلا ... معقودة لك ذات طعم طيب)

(فقد اغتدت في جامها وكأنها ... شمس على بدر أوان المغرب)

(وتخال فيها اللوز وهو منصف ... أنصاف در في فوق صحن مذهب)

(فتعال نخمش وجهها بأكفنا ... غضبت علينا أو غدت لم تغضب) - من الكامل -

وأنشدني غيره للممشوق

(فؤادي كفيك إذا ما نطقت ... وصبري كخصرك في دقته)

(وما آس عارضك المستنير ... كالقلب مني في حرقته)

(وبالجسم مني الذي يشتكيه ... طرفك من غير ما علته) ." (١)

" وقال

(أكره أن أدنو إلى داركم ... لأنني أخشى على نفسي)

(ضرسي طحون وعلى خبزكم ... من أكل مثلي آية الكرسي)

(وهو الذي أقعدني عنكم ... فكيف آتي ومعي ضرسي) - السريع -

وقال (عليل لا يعاد من الخساسة ... له نفس تحيد عن النفاسه)

(دخلت أعوده فازور عني ... كأني جئته لأدق راسه) - الوافر -

وقال

(قام إلى كلب له مثله ... فلم يزل يعلوه بالسيف)

(فقلت ما ذنب أخيك الذي ... يقنع من زادك بالطيف)

(فقال لي لأغفو عن ذنبه ... حاف علينا أيما حيف)

(صانعه الضيف بعظم له ... فنحن في ريب من الضيف) - السريع -

وقال

(كل العجائب قد سمعت وما أرى ... أني سمعت لشاعر قرنان)

---

(١) قرى الضيف، ٣٥٦/١

(قرن يحك به السماء ومثله ... ذنب يزور الحوت في الأزمان)

(وإذا تحدث أحدثت لهواته ... فترى الأنوف تلوذ بالأردان)

(وترى أخادعه تعط كأرنب ... عكفت عليه مناسر العقبان) - الكامل ." [1]

" الله قدره وأنفذ بين الجلود واللحوم أمره

ونظر إليه وإلى الذين يحسدونه فجعله فوقهم وجعلهم دونه

فصل المرء جزوع لكنه حمول والإنسان في النوائب شموس ثم ذلول

ولقد عشت بعد فراق الشيخ عيشة الحوت في البئر وبقيت ولكن بقاء الثلج في الحر

فصل توجه فلان إلى الحضرة ويريد أن يقرن الحج بالعمرة ولا يقتصر على المشتري دون الزهرة ولا يقنع بالماء إلا مع الخضرة

وقصد من الشيخ الجليل يزخر بحره

وجعل الشيخ سفينة نجاته وذريعة حاجاته

فصل إن ذكر الجمال طلع بدرا أو السحاب زخر بحرا أو العهد رسخ صخرا أو الرأي أسفر فجرا

أو الحياء رشح خمرا أو الذكاء توقد جمرا

فصل جزى الله الشيخ خيرا عن بطن الساغب وكف الراغب

وأعانه على همته ووفقه وأخلف عليه خيرا مما أنفقه فليس لمثل هذا العام إلا مثل ذلك الإنعام العام

فلو انتقر لهلك من افتقر ولكنه أجفل وغمر الأعلى والأسفل فكأنما عاد الشتاء ربيعا (ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا)

رقعة له إلى أبي محمد إسماعيل بن محمد جوابا عن رقعة صدرت إليه وقد ورد هراة

مرحبا بسيدي إسماعيل وجد يفعل الأفاعيل ولا رقعة أرقع من هذه ما نصنع برقعة ونحن في بقعة

فليجعلها زيارة ثم الحاجة مقضية والحرمات مرعية ." [2]

" (كما السعد يقبل طبع النحوس ... إذا كان في موضع غير سعد) - من المتقارب -

وله

(ما أنس ظمآن بعذب بارد ... من بعد طول العهد بالموارد)

(إلا كأنسي بكتاب وارد ... من سيد محض النجار ماجد)

(كأنما استملاه من عطارد ...) - من الرجز -

وله من نتفة

---

(١) قرى الضيف، ١٩/٣

(٢) قرى الضيف، ٣٢٩/٤

(طبعي كطبع المشتري ما فيه من ... شوب فهل من مشتر للمشتري) – من الكامل –

ومن أخرى

(يا من تولى المشتري تدبيره ... حاشاك أن تنقاد للمريخ) – من الكامل –

ومن أخرى

(لا تفزعن من كل شيء مفزع ... ما كل تربيع البروج بضائر) – من الكامل –

ومن أخرى

(أي عذر أن صام عنه ثنائي ... وأنا الدهر منه في يوم فطر)

(وأتم الأشياء نورا وحسنا ... بكر شكر زفت إلى صهربر)

(ما قران السعدين في الحوت أبهى ... منظرا من قران بر وشكر) – من الخفيف –

وله ." (١)

"٢٤– حدثنا موسى ثنا أبان عن قتادة أن أبا موسى كان يقول : عليكم بالاستنشاق فإن الشيطان يدخل مدخل الدم .

٢٥– حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا غندر عن سعيد عن أبي بشر قال : سمعت عمر العنبري أنه أبصر عبيدالله بن عبدالله بن عتبة توضأ ، فلما ولى الغلام بالكوز قال نسيت أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بماء ، فاستنشق مرتين .(١)

... ٢٦– حدثنا المنجاب بن الحارث أنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن أبي إسحاق عن أبي حيَّة الوادعي عن علي قال : إذا توضأت فاعرك أنفك ثم انتثر ، فأذهِب ما كان في المنخرين من خبث .(٢)

(٣)(ق / ٣ / أ)

* قال الأثرم : وسمعت أبا عبدالله يُسأل عن رجل نسي المضمضة والاستنشاق في وضوئه قال : يعيد الصلاة .

* قال الأثرم : وكذلك سمعت أبا عبيد يقول .

* قلت لأبي عبدالله : يعيدهما أم يعيد الوضوء كله ؟

قال : لا بل يعيدهما ولا يعيد الوضوء لأنهما ليسا مما سمي في القرآن .

* قلت : (وهل تصح إذا نسي) المضمضة وحدها ؟

قال : الاستنشاق عندي أوكد .

بَابُ الْمَضْمَضَةِ وَالاسْتِنْشَاقِ بِغَرْفَةٍ وَاحِدَةٍ

---

(١) قرى الضيف، ٣٦١/٤

(١) يراجع مصنف ابن أبي شيبة (٣٣/١) تحقيق الحوت، حيث ذكر فيه: (أنه نسي أن يستنشق)

(٢) راجع المحلى لابن حزم (٥٠/٢)

(٣) كتب هنا : (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عباد بن العوام عن) ثم ضبب عليها .." (١)

"حدثنا إسماعيل بن عمر، حدثنا يونس بن أبى إسحاق الهمدانى، حدثنا إبراهيم بن محمد بن سعد، حدثنى والدى محمد، عن أبيه سعد، قال: مررت بعثمان ابن عفان فى المسجد، فسلمت عليه، فملأ عينيه منى، ثم لم يرد على السلام، فأتيت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، فقلت: يا أمير المؤمنين، هل حدث فى الإسلام شيء؟ مرتين، قال: لا وما ذاك؟ قال: قلت: لا إلا أنى مررت بعثمان آنفا فى المسجد، فسلمت عليه فملأ عينيه منى، ثم لم يرد على السلام، قال: فأرسل عمر إلى عثمان ابن عفان ، رضى الله عنه، فدعاه، فقال: ما منعك أن لا تكون رددت على أخيك السلام، قال عثمان: ما فعلت؟ قال سعد: قلت: بلى، قال: حتى حلف وحلفت، قال: ثم إن عثمان ذكر، فقال: بلى، وأستغفر الله، وأتوب إليه، إنك مررت بى آنفا، وأنا أحدث نفسى بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا والله ما ذكرتها قط إلا تغشى بصرى وقلبى غشاوة، قال: قال سعد: فأنا أنبئك بها إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لنا أول دعوة، ثم جاء أعرابى فشغله، حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعته، فلما أشفقت أن يسبقنى إلى منزله ضربت بقدمى الأرض، فالتفت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: من هذا أبو إسحاق؟ قال: قلت: نعم يا رسول الله، قال: فمه، قال: قلت: لا والله إلا أنك ذكرت لنا أول دعوة، ثم جاء هذا الأعرابى فشغلك، قال: نعم، دعوة ذى النون إذ هو فى بطن الحوت: ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين﴾ [الأنبياء]، فإنه لم يدع بها مسلم ربه فى شيء قط إلا استجاب له.." (٢)

" ٦٥٦ - أخبرنا حميد بن مخلد قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا يونس بن أبي اسحق عن إبراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم

دعوة ذي النون إذ دعا بها وهو في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فإنه لن يدعو بها مسلم في شيء قط إلا استجاب له

ما يقول إذا راعه شيء

٦٥٧ - أخبرنا عبد الرحمن بن إبراهيم عن سهل بن هاشم قال حدثنا الثوري عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن ثوبان أن النبي صلى الله عليه و سلم كان إذا يعني راعه شيء قال

الله الله ربي لا شريك له ." (٣)

---

(١) قطعة من مخطوط سنن الأثرم، ص/٥

(٢) غاية المقصد فى زوائد المسند، ٢٧٥٣/٢

(٣) عمل اليوم والليلة، ص/٤١٦

"١١٥٨- أخبرنا زاهر بن أحمد أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن حماد القاضي الشيخ الصالح حدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن يونس بن أبي إسحاق عن إبراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه عن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوة ذي النون إذ دعى وهو في **بطن الحوت** ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ فإنه لا يدعو بها رجل إلا استجيب له.." (١)

"٩٥٠ – حدثنا عبد الله ، ثنا أبو محمد زكريا بن يحيى البصري ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، ثنا سفيان ، عن السدي ، عن أبي مالك قال : « لبث يونس عليه السلام في **بطن الحوت أربعين** يوما »." (٢)

"

٢ حدثنا أبو الحسن قال حدثنا أحمد قال حدثنا الحسن ابن أحمد قال حدثنا سويد قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن سعيد بن عبد الكريم عن أبي عمار عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وطالب العلم أو صاحب العلم يستغفر له كل شيء **حتى الحوت في** البحر

". (٣)

"بيان الخبر الدال على الإجازة لمتولي مال غيره ومتولي الأمر أن يحدث في مال غيره بنقصان فيه

٤٥١٦ حدثنا سليمان بن سيف الحراني، قال : حدثنا علي بن المديني، قال : حدثنا سفيان، قال : حدثنا عمرو بن دينار، قال: حدثني سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس: إن نوفا البكالي يزعم أن موسى ليس موسى صاحب بني إسرائيل، إنما هو موسى آخر، قال: كذب عدو الله، حدثنا أبي بن كعب، عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، قال: قام موسى خطيبا في بني إسرائيل، فسئل أي الناس أعلم؟ فقال: أنا، فأعتب الله عليه إذا لم يرد العلم إليه، فقال: بل عبد لي بمجمع البحرين أعلم منك، قال: يا رب، وكيف به؟ قال: تأخذ حوتا قال علي: وربما قال سفيان: يا رب ومن لي به؟ قال: تأخذ حوتا وتجعله في مكتل، ثم تنطلق، فحيثما **فقدت الحوت فهو** ثم، قال: قال فأخذ حوتا فجعله في مكتل، ثم انطلق، وانطلق معه بفتاه يوشع بن نون، فانطلقا يمشيان حتى إذا أتيا عند صخرة وضعا رءوسهما، فرقد موسى، **واضطرب الحوت في** المكتل، فخرج من المكتل في البحر، فاتخذ سبيله في البحر سربا، وأمسك الله **عن الحوت جرية** الماء، فصار مثل الطاق، فانطلقا يمشيان بقية يومهما وليلتهما، حتى إذا كان من الغد قال لفتاه: آتنا غداءنا، لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا، قال: ولم يجد موسى النصب، حتى
جاوز حيث أمره الله عز وجل، فقال له فتاه: أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة، فإني نسيت الحوت، وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره، واتخذ سبيله في البحر عجبا، قال موسى: ذلك ما كنا نبغي، فارتدا على آثارهما قصصا، قال: فجعل يقصان

---

(١) فضائل القرآن للمستغفري، ٢/٧٦٤

(٢) معجم ابن المقرئ، ٣/٤

(٣) نسخة وكيع، ص/٩٨

آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة، فإذا رجل مسجى بثوب قال علي: وربما قال سفيان: فإذا رجل عليه ثوب مسجى به، فسلم عليه موسى فرد عليه الخضر وقال: وأنى بأرضك السلام؟ قال: أنا موسى، قال موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم أتيتك لتعلمني مما علمت رشدا قال علي: وربما قال سفيان: هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا؟ قرأ الآية، قال: يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه، وإنك على علم من علم الله وربما قال سفيان: وأنت على علم من علم الله علمكه الله تعالى لا أعلمه، قال: فأنا أتبعك، قال: فانطلقا يمشيان على ساحل البحر، فمرت بهما سفينة، فكلموهم على أن يحملوهم، فعرف الخضر فحمل بغير نول، فلما ركبا في السفينة جاء عصفور، فوقع على حرف السفينة، فنقر في البحر نقرة أو نقرتين، فقال له الخضر: يا موسى، ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور بمنقاره من

البحر، قال: فبينا هو في السفينة لم يفجأ إلا وهو يقلع لوحا من ألواح السفينة بالقدوم، فقال له موسى: ما صنعت؟ ! قوم حملونا فيه بغير نول، عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها، لقد جئت شيئا إمرا، قال: ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا؟ ! قال له موسى: لا تؤاخذني بما نسيت، ولا ترهقني من أمري عسرا، قال: وكانت الأولى من موسى نسيانا، فلما خرجا من البحر انطلقا يمشيان، فمروا بغلام يلعب مع الصبيان قال علي: وربما قال سفيان: إذ لقي غلاما مع الغلمان يلعبون، فأخذ الخضر برأسه، فقطعه بيده، قال علي: وربما قال سفيان: بأطراف أصابعه إلى فوق، فقال له موسى: أقتلت نفسا زكية بغير نفس؟ لقد جئت شيئا نكرا، قال: ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا؟ ! قال: إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني، قد بلغت من لدني عذرا، فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها، فأبوا أن يضيفوهما، أو يؤوهما، فإذا بجدار يريد أن ينقض، قال علي: وربما قال سفيان: فلم يؤويهم أحد، فإذا فيها جدار يريد أن ينقض قال مائل هذه الكلمة مائل لم أسمع سفيان يذكرها في الحديث إلا مرة واحدة، فأفرقها، قال سفيان غير مرة: فإذا الجدار يريد أن ينقض

قال: فقال الخضر بيده هكذا، قال علي: ووصف لنا سفيان، فقال بيده هكذا فسبحها إلى فوق فقال له موسى: قوم أتيناهم فاستطعمناهم، فلم يطعمونا واستضفناهم، فلم يضيفونا، ولم يؤونا عمدت إلى حائطهم، فأقمت لو شئت لاتخذت عليه أجرا، قال: هذا فراق بيني وبينك، سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا. وقرأ الآيات كلها قال: وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: رحم الله موسى لوددنا أنه كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما قال: وكان ابن عباس يقول: كان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان يقرأ وأما الغلام فكان كافرا، وكان أبواه مؤمنين، قال علي: قال سفيان في هذا الحديث: ثناه عمرو بن دينار، قال: حدثني سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس، فلما فرغ منه سفيان، قال: سمعته منه مرتين أو ثلاثا، وحفظته منه، واللفظ لعلي بطوله .." (١)

"١٦١٧. عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس إن نوفا البكالي يزعم أن موسى عليه السلام صاحب بني إسرائيل ليس هو موسى صاحب الخضر عليه السلام فقال كذب عدو الله سمعت أبي بن كعب يقول سمعت رسول

---

(١) مستخرج أبي عوانة – مشكول، ٦/١٥٤

الله صلى الله عليه وسلم يقول قام موسى عليه السلام خطيبا في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم فقال أنا أعلم قال فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه فأوحى الله إليه أن عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك قال موسى أي رب كيف لي به فقيل له احمل حوتا في مكتل فحيث **تفقد الحوت فهو** ثم فانطلق وانطلق معه فتاه وهو يوشع بن نون فحمل موسى عليه السلام حوتا في مكتل وانطلق هو وفتاه يمشيان حتى أتيا الصخرة فرقد موسى عليه السلام وفتاه **فاضطرب الحوت في** المكتل حتى خرج من المكتل فسقط في البحر قال وأمسك الله عنه جرية الماء حتى كان مثل الطاق فكان للحوت سربا وكان لموسى وفتاه عجبا فانطلقا بقية يومهما وليلتهما ونسي صاحب موسى أن يخبره فلما أصبح موسى عليه السلام قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم ينصب حتى جاوز المكان الذي أمر به قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني **نسيت الحوت وما** أنسانيه." (١)

"٣٦٠ – حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب الحافظ ، ثنا أحمد بن عبد الرحمن السقطي ، ثنا يزيد بن هارون ، ثنا حميد ، عن أنس بن مالك ، أن عبد الله بن سلام ، سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ما أول ما يأكل أهل الجنة ؟ قال : أما أول ما يأكل أهل الجنة فزيادة (١) كبد الحوت

---

(١) زيادة **كبد الحوت** : القطعة المنفردة المتعلقة **بكبد الحوت** ، وهي أطيبها وألذها." (٢)

"٣٦١ – حدثنا سليمان بن أحمد ، ثنا أحمد بن خليد ، ثنا أبو توبة الربيع بن نافع ، ثنا معاوية بن سلام ، عن زيد بن سلام ، أنه سمع أبا سلام ، قال : حدثني أبو أسماء الرحبي ، أن ثوبان ، مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : كنت قاعدا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء حبر (١) من أحبار (٢) اليهود ، فقال : من أول الناس إجازة (٣) ؟ قال : فقراء المهاجرين ، فقال اليهودي : ما تحيتهم حين يدخلون الجنة ؟ قال : زيادة **كبد الحوت** ، قال : فما غذاؤهم على أثرها ؟ قال : ينحر (٤) لهم ثور الجنة الذي يأكل من أطرافها ، قال : فما شرابهم عليه ؟ قال : من عين (٥) تسمى سلسبيلا (٦) . قال : صدقت

---

(١) الحبر : العالم المتبحر في العلم

(٢) الأحبار : جمع حبر وحبر ، وهو العالم

(٣) الإجازة : العبور

(٤) النحر : الذبح

---

(١) مختصر صحيح المسلم، ١٩٦/٢

(٢) صفة الجنة لأبي نعيم الأصبهاني، ٤٣٢/١

(٥) العين : ينبوع الماء ينبع من الأرض ويجري

(٦) سلسبيل : اسم عين في الجنة ماؤها عذب." (١)

"١١٢- حدثنا - العلاء بن موسى، ثنا - سفيان بن عيينة، عن عمرو٢، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: أخبرني من شهد معاذاً حين حضرته الوفاة يقول: "اكشفوا عنى سجف٣ القبة، فإني سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً لم يمنعني أن أحدثكموه إلا مخافة أن تتكلوا، سمعته يقول: "من شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً وثبتاً من قلبه دخل الجنة، ولم تمسه النار"٤.

آخر الجزء/ علق عليه أبو الفضل أحمد بن علي الشافعي العسقلاني، المعروف بابن حجر سنة (٧٩٤هـ).

---

١ تقدم تخريجه برقم: ٥.

٢ هو عمرو بن دينار.

٣ السجف: الستر. الصحاح ١٣١/١/٤.

٤ أخرجه الإمام عبد الله في زوائده على المسند: ٢٣٦، عن سفيان به.

ص ٦٩

فهرس المراجع والمصادر

١- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان للأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، المتوفي سنة (٧٣٩هـ) ط دار الكتب العلمية -بيروت - لبنان. ط بتحقيق كمال يوسف الحوت، ط الأولى عام (١٤٠٧هـ).

٢- الإستيعاب في معرفة الأصحاب، للحافظ ابن عبد البر المتوفي سنة (٤٦٣هـ) ط دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط الأولى عام (١٣٢٨هـ) في حاشية الإصابة.

٣- الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ ابن حجر العسقلاني. المتوفي سنة (٨٥٢هـ) ط دار إحياء التراث العربي، بيروت -لبنان، ط الأولى عام (١٣٢٨هـ).

٤- البداية والنهاية للحافظ ابن كثير المتوفي سنة (٧٧٤هـ)، ط بتحقيق أحمد عبد الوهاب فتيح، ط دار الحديث بالقاهرة، ط الأولى عام (١٤١٣هـ).

٥- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، للإمام نور الدين الهيثمي المتوفي سنة (٨٠٧هـ)، تحقيق ودراسة د/ حسين أحمد صالح الباكري. ط الأولى عام (١٤١٣هـ)، بمركز خدمة السنة والسيرة النبوية. بالجامعة الإسلامية -بالمدينة النبوية.." (٢)

---

(١) صفة الجنة لأبي نعيم الأصبهاني، ٤٣٣/١

(٢) جزء أبي الجهم العلاء بن موسى الباهلي، ص/٤٥

"٤١- المجروحون من المحدثين، للإمام ابن حبان البستي، المتوفي سنة (٣٥٤هـ) ط بتحقيق محمود إبراهيم زايد، ط دار الوعي بحلب. ط الأولى عام (١٣٩٦هـ).

٤٢- المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، للحافظ ابن حجر العسقلاني

ص ٧٤

المتوفي سنة (٨٥٢هـ)، تحقيق د/ يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ط دار المعارف -بيروت، ط الأولى عام (١٤١٣هـ).

٤٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل، للإمام أحمد بن حنبل المتوفي سنة (٢٠٥هـ)، ط دار صادر بيروت.

٤٤- المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر بن أبي شيبة، المتوفي سنة (٢٣٥هـ)، ط دار التاج، بيروت، لبنان، ط الأولى عام (١٤٠٩هـ)، بتحقيق كمال يوسف الحوت.

٤٥- المصنف، للإمام عبد الرزاق الصنعاني، المتوفى سنة (٢١١هـ) تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، نشر المكتب الإسلامي، بيروت ط الأولى عام (١٣٩٠هـ).

٤٦- معجم الشيوخ، لعمر بن فهد الهاشمي المتوفى سنة (٩٠٢هـ)، نشر دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، تحقيق محمد الزاهي.

٤٧- معجم الشيوخ، للإمام الذهبي المتوفى سنة (٧٤٨هـ)، تحقيق د/ محمد الحبيب الهيله، ط مكتبة الصديق للنشر والتوزيع الطائف، ط الأولى عام (١٤٠٨هـ).

٤٨- موطأ الإمام مالك، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العلمية.

٤٩- ميزان الاعتدال، للإمام الذهبي المتوفى سنة (٧٤٨هـ)، ط دار المعرفة بيروت، ط الأولى عام (١٣٨٢هـ) تحقيق علي محمد البجاوي.

انتهى الكتاب

مع تحيات

ملتقى أهل الأثر." (١)

"(٨١) عن مسروق عن عبد الله في قوله جل وعلا : (يسقون من رحيق مختوم) قال الرحيق هو الخمر والمختوم يجدون عاقبتها ريح المسك.

(٨٢) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله: (يسقون من رحيق) إلى قوله: (ومزاجه من تسنيم) قال التسنيم أشرف شراب أهل الجنة يشربها المقربون صرفا ويمزج لأصحاب اليمين.

ذكر أول طعام يأكله أهل الجنة

(٨٣) عن أنس أن عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فأتاه فسأله عن أشياء قال إني سائلك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي قال ما أول أشراط الساعة وما أول طعام يأكله أهل الجنة وما بال الولد ينزع إلى أبيه والولد

---

(١) جزء أبي الجهم العلاء بن موسى الباهلي، ص/٤٩

ينزع إلى أمه قال أخبرني بهن جبرائيل عليه السلام آنفا قال ابن سلام فذاك عدو اليهود من الملائكة قال أما أول أشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب وأول طعام يأكله أهل الجنة زيادة **كبد الحوت وأما** الولد فإذا سبق ماء الرجل ماء المر أ ة نزع الولد وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد. رواه البخاري بنحوه في خلق آدم عن محمد بن سلام عن مروان الفزاري عن حميد عن أنس ومن غير طريق إلى حميد.

(٨٤) عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حبر من أحبار اليهود فذكر حديثا وفيه فقال اليهودي فما تحيتهم. كذا فيه، ولعله: فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زائدة **كبد الحوت قال** فما غذاؤهم على أثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذي يأكل من أطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين تسمى سلسبيلا قال صدقت. رواه مسلم عن الحلواني عن أبي توبة.

ذكر أنهار الجنة نسأل الله بفضله وكرمه

(٨٥) عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي أعطاك ربك قال فضرب الملك بيده فإذا طينه مسك أذفر. رواه البخاري عن هدبة بن خالد بنحوه.." (١)

#٢٣٢#"

٢٦- حدثنا علي بن حرب قال : حدثنا القاسم يعني ابن يزيد عن أبي شهاب عن حميد عن أنس قال جاء ابن سلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني سائلك عن خصال لا يعلمها إلا نبي ما أول طعام أهل الجنة ؟ ولم أشبه الولد أباه أو أمه ؟ وما أول أشراط الساعة ؟ قال أخبرني بهن جبريل آنفا فأما أول أشراط الساعة فنار تخرج من المشرق تحشرهم إلى المغرب وأما أول طعام أهل الجنة فزيادة **كبد الحوت وأما** شبه الولد فإن سبق ماء الرجل أشبه أباه وإن سبق ماء المرأة أشبه أمه.." (٢)

"١٥٠٥ - أخبرنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن رجل ، عن ثوبان ، مولى رسول الله A ، أن يهوديا جاء إلى النبي A فقال : يا محمد أسألك فتخبرني ، قال : فركضه (١) ثوبان برجله ، فقال : قل : يا رسول الله ، قال : لا ندعوه إلا ما سماه أهله ، فقال له النبي A : « وهل ينفعك ذلك شيئا ؟ » ، قال : أسمع بأذني ، وأبصر بعيني ، قال : فسكت النبي A ثم قال : « سل » ، قال : أرأيت قوله : (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات (٢)) أين الناس يومئذ ؟ قال : « في الظلمة دون الجسر » ، قال : فمن أول من يجيز ؟ قال : « فقراء المهاجرين ، أو قال : فقراء المؤمنين » ، قال : فما نزلهم أول ما يدخلونها ؟ قال : « **كبد الحوت »** ، قال : فما طعامهم على أثر ذلك ؟ قال : « كبد النون (٣) » ، قال : فما شرابهم على أثر ذلك ؟ قال : « السلسبيل » ، قال : صدقت ، قال : أفلا أسألك عن شيء لا يعلمه إلا نبي أو رجل أو اثنان ؟ قال : « وما هو ؟ » ، قال : عن شبه الولد ، قال : « ماء

---

(١) صفة الجنة / ضياء الدين المقدسي، ص/٢٢

(٢) جزء ابن عبد الباقي، ص/٢٣٢

الرجل بيضاء غليظة ، وماء (٤) المرأة صفراء رقيقة ، فإذا علا ماء الرجل ماء المرأة أذكر بإذن الله ، ومن قبل ذلك الشبه ، وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل أنثى بإذن الله ، ومن قبل ذلك الشبه » ، قال : فقال النبي A : « والذي نفسي بيده ، ما كان عندي في شيء مما سألني عنه علم حتى أنبأنيه الله في مجلسي هذا »

---

(١) الركض : الضرب بالرجل والإصابة بها

(٢) سورة : إبراهيم آية رقم : ٤٨

(٣) النون : أي الحوت، وجمعه : نينان

(٤) ماء المرأة : منيها السائل عند الجماع." [١]

"أخرجه أحمد (٩٧/٢ ، رقم ٥٧٢٣) ، والبيهقى من طريق الحاكم (٢٥٤/١ ، رقم ١١٢٩) ، وقال البيهقى : وروى موقوفا على ابن عمر وهو الصحيح . وابن ماجه (١١٠٢/٢ ، رقم ٣٣١٤) ، قال البوصيرى (٢١/٤) هذا إسناد ضعيف . وأخرجه أيضا : عبد بن حميد (ص ٢٦٠ ، رقم ٨٢٠) ، والديلمى (٤٠١/١ ، رقم ١٦٢٣) ، وابن أبى حاتم فى العلل (١٧/٢ ، رقم ١٥٢٤) موقوفا ، وقال : قال أبو زرعة : الموقوف أصح . قال ابن حجر فى التلخيص الحبير (٢٦/١ ، رقم ١١) : الرواية الموقوفة التى صححها أبو حاتم وغيره هى فى حكم المرفوع ؛ لأن قول الصحابى أحل لنا وحرم علينا كذا مثل قوله أمرنا بكذا ونهينا عن كذا فيحصل الاستدلال بهذه الرواية لأنها فى معنى المرفوع والله أعلم .

ومن غريب الحديث : "الحوت" : السمك ، **ويطلق الحوت على** السمك مطلقا كبيرا كان أو صغيرا .." [٢]

"حديث ابن عمرو : أخرجه ابن حبان (١١٧/٣ ، رقم ١٧٣٢ ط العلمية ت : كمال يوسف الحوت) .

٦٥١٥ - إن العبد إذا كان على طريقة حسنة من العبادة ثم مرض قيل للملك الموكل به اكتب له مثل عمله إذا كان طليقا حتى أطلقه أو أكفته إلي (أحمد عن ابن عمرو بإسناد حسن) [المناوى]

أخرجه أحمد (٢٠٣/٢ ، رقم ٦٨٩٥) قال الهيثمى (٣٠٣/٢) : إسناده صحيح . وأخرجه أيضا : عبد الرزاق عن معمر فى الجامع (١٩٦/١١ ، رقم ٢٠٣٠٨) ، والبيهقى (٣٧٤/٣ ، رقم ٦٣٣٨) .

ومن غريب الحديث : "أكفته" : أى أضمه .

٦٥١٦ - إن العبد إذا كان على طريقة حسنة من العبادة ثم مرض قيل للملك الموكل اكتب له مثل عمله إذا كان طلقا حتى أطلقه أو أكفته إلي (البيهقى عن ابن عمرو)

أخرجه البيهقى (٣٧٤/٣ ، رقم ٦٣٣٨) .." [٣]

---

(١) جامع معمر بن راشد، ٢٥١/٤

(٢) جامع الأحاديث، ١٢/٢

(٣) جامع الأحاديث، ٣٧٨/٧

"أخرجه البزار (٤/٢٥٤ ، رقم ١٤٢٥) . قال الهيثمى (١٠/١٦٢) : فيه ابن الحميرى واسمه عمران قال البخارى : لا يتابع على حديثه وقال صاحب الميزان لا يعرف ونعيم بن ضمضم ضعفه بعضهم وبقية رجاله رجال الصحيح .

وللحديث أطراف أخرى منها : "إن الله أعطى ملكا من الملائكة أسماع" .

٧١٤٣ – إن الله وملائكته حتى النملة فى جحرها **وحتى الحوت فى** البحر ليصلون على معلم الناس الخير (الطبرانى ، والضياء عن أبى أمامة)

أخرجه الطبرانى (٨/٢٣٤ ، رقم ٧٩١٢) قال الهيثمى (١/١٢٤) : فيه القاسم أبو عبد الرحمن ، وثقه البخارى ، وضعفه أحمد .

٧١٤٤ – إن الله وملائكته يصلون على أصحاب العمائم يوم الجمعة (العقيلى ، والطبرانى ، والشيرازى فى الألقاب عن أبى الدرداء ، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات)." [١]

"أخرجه الديلمى (١/١١ ، رقم ١) .

٩٦١٩ – أول شيء كتبه الله فى اللوح المحفوظ بسم الله الرحمن الرحيم إنه من استسلم لقضائى ورضى بحكمى وصبر على بلائى بعثته يوم القيامة مع الصديقين (الديلمى عن ابن عباس)

٩٦٢٠ – أول شيء يأكله أهل الجنة زيادة **كبد الحوت** (الطيالسى عن أنس)

أخرجه الطيالسى (ص ٢٧٣ ، رقم ٢٠٥١) . وأخرجه أيضا : أبو نعيم فى الحلية (٦/٢٥٢) .

ومن غريب الحديث : "زيادة كبد الحوت" : هى القطعة المنفردة عن الكبد المتعلقة به ، وهى أطيب الكبد وألذه .

٩٦٢١ – أول شيء يحشر الناس نار تحشرهم من المشرق إلى المغرب (الطيالسى عن أنس)

أخرجه الطيالسى (ص ٢٧٣ ، رقم ٢٠٥٠) . وأخرجه أيضا : أبو نعيم فى الحلية (٦/٢٥٢) .

٩٦٢٢ – أول شيء يرفع من هذه الأمة الخشوع حتى لا ترى فيها خاشعا (الطبرانى عن أبى الدرداء)

أخرجه الطبرانى كما فى مجمع الزوائد (٢/١٣٦) قال الهيثمى : إسناده حسن . وأخرجه أيضا : الطبرانى فى الشاميين." [٢]

"حديث أم سلمة : أخرجه ابن أبى شيبة (٧/٢٦٧ ، رقم ٣٥٩٦١) ، والبيهقى (١٠/١٩٤ ، رقم ٢٠٥٩٦) . وأخرجه أيضا : الطبرانى (٢٣/٢٦٣ ، رقم ٥٥٢) قال الهيثمى (٥/٥٣) : فيه يحيى بن المتوكل وهو ضعيف عند الجمهور ، ونقل عن ابن معين توثيقه فى رواية ، وقال فى الأخرى ليس بشيء .

٩٦٣١ – أول ما يأكل أهل الجنة **كبد الحوت** (الطبرانى ، وابن عساكر عن طارق بن شهاب)

أخرجه الطبرانى (٨/٣٢٢ ، رقم ٨٢٠٨) قال الهيثمى (١٠/٤١٣) : رجاله رجال الصحيح غير إسماعيل بن بهرام وهو

---

(١) جامع الأحاديث، ٨/٢٠٧

(٢) جامع الأحاديث، ١٠/٢٨٥

ثقة .

٩٦٣٢ – أول ما يبشر به المؤمن روح وريحان وجنة نعيم وإن أول من يبشر به المؤمن أن يقال له أبشر ولى الله برضاه والجنة قدمت خير مقدم قد غفر الله لمن شيعك واستجاب لمن استغفر لك وقبل من شهد لك (ابن أبى شيبة ، وأبو الشيخ فى الثواب عن سلمان)

أخرجه ابن أبى شيبة (٢٧٦/٧ ، رقم ٦٠٤٥) . وأخرجه أيضا : الديلمى (١٩/١ ، رقم ٢١) .." [١]

"١٢٢١٢– الخلق كلهم يصلون على معلم الخير حتى نينان البحر (الديلمى عن عائشة)

أخرجه الديلمى (٢٠١/٢ ، رقم ٢٩٩٦) . وأخرجه أيضا : أبو القاسم الجرجانى فى تاريخ جرجان (٦٣/١) . وأورده ابن عدى (١٩٣/٢ ترجمة ٣٧٧ الحارث بن شبل بصرى) وقال : أحاديثه غير محفوظة .

ومن غريب الحديث : "نينان" : جمع نون ، وهو الحوت ويطلق أيضا على السمك .

١٢٢١٣– الخلق وعاء الدين (الحكيم عن أنس)

ذكره الحكيم (٤٤/٤) . والحديث موضوع كما قال الحافظ أحمد الغمارى فى المغير (ص ٤٥) .

١٢٢١٤– الخلية والبرية والحرام لا تحل حتى تنكح زوجا غيره (الديلمى عن على)

أخرجه الديلمى (٢٠٨/٢ ، رقم ٣٠٢٧) .

ومن غريب الحديث : "الخلية" : المرأة التى قال لها زوجها : أنت خلية . كناية عن الطلاق . "البرية" : من قال لها زوجها : أنت بريئة من قيد الزواج . "الحرام" : من قال لها زوجها : أنت على حرام .." [٢]

"أخرجه الطيالسى (ص ٣٠٦ ، رقم ٢٣٣٠) ، وأحمد (٣٦٧/٢ ، رقم ٨٧٨١) ، قال الهيثمى (١٥١/١٠) : إسناده حسن . وابن أبى شيبة (٤٨/٦ ، رقم ٢٩٣٧٤) ، والخطيب (٢٧١/٢) . وأخرجه أيضا : ابن عدى (٥٣/٧ ، ترجمة ١٩٨٤ نجيح أبو معشر المدينى) .

١٢٣٥٢– دعوة ذى النون التى دعا بها وهو فى بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم فى شىء قط إلا استجاب الله له (أحمد ، والترمذى ، والنسائى ، وأبو يعلى ، والحاكم ، والبيهقى فى شعب الإيمان ، والضياء عن إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه عن جده)

أخرجه أحمد (١٧٠/١ ، رقم ١٤٦٢) ، والترمذى (٥٢٩/٥ ، رقم ٣٥٠٥) ، والنسائى فى الكبرى (١٦٨/٦ ، رقم ١٠٤٩٢) ، والحاكم (٦٨٤/١ ، رقم ١٨٦٢) وقال : صحيح الإسناد . والبيهقى فى شعب الإيمان (٤٣٢/١ ، رقم ٦٢٠) ، والضياء (٢٣٣/٣ ، رقم ١٠٤١) .

١٢٣٥٣– دعوة فى السر تعدل سبعين دعوة فى العلانية (أبو الشيخ عن بعض الصحابة)." [٣]

---

(١) جامع ال أحاديث، ٢٨٩/١٠

(٢) جامع الأحاديث، ٤١٦/١٢

(٣) جامع الأحاديث، ٤٨٠/١٢

"١٤٦٨٥- فضل العالم على العابد سبعون درجة بين كل درجتين حضر الفرس السريع المضمر مائة عام وذلك أن الشيطان يضع البدعة للناس فيبصرها العالم فينهى عنها والعابد مقبل على عبادته لا يتوجه لها ولا يعرفها (الديلمى عن أبى هريرة . [الديلمى عن عبد الله بن عمر)

حدث عبد الله بن عمر : أخرجه الديلمى (١٢٨/٣ ، رقم ٤٣٤٥) . وأورده ابن طاهر المقدسى فى تذكرة الموضوعات (ص ٨٧ ، رقم ٥٢٤) ، بلفظ : فضل المؤمن العالم .

ومن غريب الحديث : "حضر" : أى عدو . "المضمر" : أى المعد للسباق بالعلف والتمرين .

١٤٦٨٦- فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب (أبو نعيم فى الحلية عن معاذ)

أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٤٥/٩) .

١٤٦٨٧- فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير (الترمذى - حسن صحيح غريب - ، والطبرانى عن أبى أمامة)." (١)

"١٠٤١٦- كاتم العلم يلعنه كل شيء حتى الحوت فى البحر والطير فى السماء (ابن الجوزى فى العلل عن أبى سعيد)

أخرجه ابن الجوزى فى العلل المتناهية (٩٩/١ ، رقم ١٢٥) .

١٠٤١٧- كاد الحكيم أن يكون نبيا (الخطيب ، والديلمى عن أنس)

أخرجه الخطيب (٣١٠/٥) . قال العجلونى (١٤٠/٢) : رواه الخطيب بسند ضعيف ، والديلمى عن أنس رضى الله عنه مرفوعا .

١٠٤١٨- كاد الفقر أن يكون كفرا وكاد الحسد أن يكون سبق القدر (أبو نعيم فى الحلية ، وأحمد بن منيع عن أنس)

أخرجه أبو نعيم (٥٣/٣) .

١٠٤١٩- كادت النميمة أن تكون سحرا (ابن لال عن أنس)

قال المناوى (٥٤٢/٤) رواه ابن لال فى المكارم ، وفيه الكديمى ضعيف ، والمعلى بن الفضل ، قال الذهبى فى الضعفاء : له مناكير . ويزيد الرقاشى متروك .

١٠٤٢٠- كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين فى الجنة (مسلم عن أبى هريرة)

أخرجه مسلم (٢٢٨٧/٤ ، رقم ٢٩٨٣) .." (٢)

"٣٠٤٥٥- عن إبراهيم : قال عمر أهل الشرك لا نرثهم ولا يرثونا (الدارمى) [كنز العمال ٣٠٦٦٤]

أخرجه الدارمى (٤٦٥/٢ ، رقم ٢٩٩٠) .

---

(١) جامع الأحاديث، ٤٤٢/١٤

(٢) جامع الأحاديث، ٢٤٢/١٥

٣٠٤٥٦- عن جابر بن زيد أبى الشعثاء قال : قال **عمر الحوت ذكى** كله والجراد ذكى كله (الدارقطنى) [كنز العمال ٤١٧٣٧]

أخرجه الدارقطنى (٢٧٠/٤) .

٣٠٤٥٧- عن شريح قال : قال عمر الدرهم بالدرهم فضل ما بينهما ربا (عبد الرزاق ، ومسدد ، والطحاوى وهو صحيح) [كنز العمال ١٠٠٨٣]

أخرجه عبد الرزاق (١٢٥/٨ ، رقم ١٤٥٧٢) ، والطحاوى (٧٠/٤) .." (١)

"٣٥٣٩٢- عن أبى قال : قام موسى خطيبا فى بنى إسرائيل فسئل أى الناس أعلم فقال موسى : أنا أعلم ، فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه فأوحى الله إليه أن لى عبدا بمجمع البحرين ، هو أعلم منك ، قال موسى : يا رب ، وكيف لى به فقيل له : احمل حوتا فى مكتل ، فاذا فقدته فهو ثم ، فانطلق ، وانطلق معه فتاه يوشع بن نون وحملا حوتا فى مكتل حتى كانا عند الصخرة ، فوضعا رؤسها فناما ، **فانسل الحوت من** المكتل ، فاتخذ سبيله فى البحر سربا ، وكان لموسى وفتاه عجبا فانطلقا بقية يومهما وليلتهما ، فلما أصبحا قال موسى لفتاه : آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ، ولم يجد موسى مسا من النصب حتى جاوز المكان الذى أمره الله به ، فقال له فتاه : أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإنى **نسيت الحوت** ، قال موسى : ذلك ما كنا نبغى . فارتدا على آثارهما قصصا ، فلما انتهيا إلى الصخرة إذا رجل مسجى بثوب ، فسلم موسى فقال الخضر : وأنى بأرضك السلام ، قال أنا موسى ، قال :." (٢)

"٣٥٩٨٩- عن أنس قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إن يونس حين بدا له أن يدعو الله بالكلمات حين ناداه وهو فى **بطن الحوت فقال** : لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين ، فأقبلت الدعوة نحو العرش فقالت الملائكة : يا رب هذا صوت ضعيف معروف من بلاد غريبة ، فقال : أما تعرفون ذلك قالوا : يا رب من هو قال : ذلك عبدى يونس الذى لم يزل يرفع له عمل متقبل ودعوة مستجابة ، قالوا : يا رب أفلا ترحم من كان يصنع فى الرخاء فتجيبه فى البلاء ، قال : بلى **فأمر الحوت فطرحه** بالعراء (ابن أبى الدنيا) [كنز العمال ٣٥٥٧٦]

أخرجه أيضا : الطبرانى فى الدعاء (٣٥/١ ، رقم ٤٧) .

٣٥٩٩٠- عن أنس قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إنى أحرم بين لابتى المدينة كما حرم إبراهيم مكة (ابن جرير) [كنز العمال ٣٨١٣٤]." (٣)

"أخرجه عبد الرزاق (٣٢٠/٧ ، رقم ١٣٣٣٧) .

٣٦٧٨٥- عن جابر : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - استلم الحجر فقبله واستلم الركن اليمانى فقبل يده (ابن عساكر) [كنز العمال ١٢٥٢٨]

---

(١) جامع الأحاديث، ٤٤٩/٢٧

(٢) جامع الأحاديث، ٣٥٨/٣٢

(٣) جامع الأحاديث، ١٦٩/٣٣

أخرجه ابن عساكر (٣٦٧/٤٠) .

٣٦٧٨٦- عن جابر بن عبد الله : أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بعثهم فى بعث عليهم قيس بن سعد بن عبادة فجهدوا فنحر لهم تسع ركائب ومروا بالبحر فوجدوه قد ألقى دابة حوتا عظيما فمكثوا عليه ثلاثة أيام يأكلون منه ويغترفون شحمه فى قربهم فلما قدموا **ذكروا الحوت لرسول** الله – صلى الله عليه وسلم – فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لو نعلم أنا ندركه لم يروح لأحببنا لو كان عندنا منه وذكروا شأن قيس فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إن الجود من شيمة أهل ذلك البيت (أبو بكر فى الغيلانيات عن جابر بن سمرة نحوه ، وابن عساكر) [كنز العمال ٣٧٤٧٨]

أخرجه ابن عساكر (١٠4/٤٩) .." (١)

" من آل داود قائم يصلي

افتراضها على يونس عليه الصلاة و السلام

قال أبو عبدالله وقال الله في قصة يونس حين **التقمه الحوت فلولا** أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون

٢٥ – حدثنا محمد بن بشار ثنا عبدالرحمن ثنا سفيان عن عاصم بن أبي النجود عن أبي رزين عن ابن عباس غلولا أنه كان من المسبحين قال من المصلين

٢٦ – حدثنا محمد بن يحيي قال حدثنا محمد بن يوسف عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس رضي الله عنه فلولا أنه كان من المسبحين قال من المصلين

٢٧ – حدثنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن يوسف عن ." (٢)

" | ٪ (حتى إذا **ما الحوت في** حوض من الدلو كرع ٪) ٪ | ٪ (ووازن الكف التي فيها خضاب قد نصع ٪) ٪ | ٪ (قال الدليل عرسوا فليس في صبح طمع ٪) ٪ | فسر به أبو علي وقال يكفينا هذا في يومنا حكى ذلك أبو الوليد بن | خيرة الفقيه وحدثت به عنه قلت والشعر للحصنى أنشده ابن قتيبة | في كتاب الأنواء له وذكره أيضا غيره وقبل البيت الذي وقع فيه | التصحيف | ٪ (أمامها رام إذا أغرق ذا فوق نزع ٪) ٪ | ومن هذا الشعر | ٪ (وانتثرت عورة تناثر العقد انقطع ٪) ٪ | وقيل له الحصنى لأنه كان ينزل حصن مسلمة جده بديار مصر | فنسب إليه وهو محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان | ويكنى أبا الأصبغ وكان شاعرا محسنا مدح المأمون وهجا عبد الله | ابن طاهر وعارضه وكان محمد بن عبد الملك بن صالح بن علي | الهاشمي يناقض أبا الأصبغ هذا وصفه ونسبه أبو عبيد الله محمد بن | عمران بن موسى المرزباني في كتاب معجم الشعرا من تأليفه | ومنه نقلت ذلك ولأبي بكر أيضا رواية عن أبي علي الصدفي لقيه | بمرسية وأخذ عنه وكان سبب ذلك اختصاصه بأمير قرطبة أبي عبد

---

(١) جامع الأحاديث، ٣٤/٣٤

(٢) تعظيم قدر الصلاة، ١١١/١

الله | محمد بن الحاج داود اللمتوني هو وأبو عبد الله بن أبي الخصال إلى | أن رام القيام على علي بن يوسف بن تاشفين ودفع إمرته وتلكأ |

---

(١) ".

" علي عن ابيه عن علي أن رسول الله قال (العالم في الأرض يدعو له كل شيء **حتى الحوت في** البحر) ."

(٢)

"" وبه " إلى القاضي الأجل أبي العباس أحمد بن أبي الحسن الكنى أسعده الله تعالى، عن القاضي أبي منصور عبد الرحيم بن المظفر بن عبد الرحيم بن علي الحمدوني الرازي الزيدي إجازة، وهو يرويه عن والده أبي سعد المظفر بن عبد الرحيم بن علي قراءة وسماعا، وهو يرويه عن السيد الأجل الإمام المرشد بالله رضي الله عنه. قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه. قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان. قال أخبرنا ابن أبي عاصم النبيل إملاء. قال حدثنا حسان الكراماني عن سفيان الثوري عن منصور بن أبي رزين: " وبما كنتم تدرسون " قال: مذاكرة الفقه، كانوا يتذاكرون الفقه كما نتذاكره نحن.

" وبه " إلى السيد الإمام المرشد بالله. قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة قراءة عليه بأصفهان قال أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني. ق ا ل حدثنا أبو زيد يعني القراطيسي. قال حدثنا حجاج بن إبراهيم. قال حدثنا إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن سعيد عن ابن أبي هند عن أبيه عن ابن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين " .

" وبه " قال أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الذكواني قراءة عليه. قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان. حدثنا عامر يعني ابن أحمد بن محمد الشونيزي. قال حدثنا إبراهيم ابن فهد. قال حدثنا سعيد بن سلام قال حدثنا عمر بن محمد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها. فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه " .

" وبه " قا أخبرنا أبو طاهر محد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه. قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان. قال أخبرنا ابن أبي عاصم النبيل. قال حدثنا أبو سفيان عبد الرحيم ابن مطرف السروجي قال حدثنا عبد الله العذري عن يونس بن يزيد عن الزهري عن أنس بن مالك، قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: " خير العبادة الفقه " .

" وبه " قال أخبرن أبو بكر بن ريذة. قال أخبرنا الطبراني. قال حدثنا محمد بن محمد الواسطي. قال حدثنا القاسم بن سعيد بن المسيب بن شريك. قال حدثنا أبو نصر الأكفاني. قال حدثنا سفيان عن جابر عن عطاء عن ابن عباس رضي

---

(١) المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، ص/١٣٣

(٢) المجالس الخمسة، ص/٥٠

الله عنه، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " من سئل عن علم فكتمه جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار " .

" وبه " قال أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن الحسني البطجاني بقراءتي عليه بالكوفة. قال أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أبي السري. قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي. قال حدثنا عقبة بن مكرم الضبي. قال حدثنا يويس بن بـكير، عن عمرو بن خالد، عن الإمام الشهيد أبي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن آبائه عن علي عليهم الصلاة والسلام، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " والعالم في الأرض يدعو له كل شيء حتى الحوت في البحر " .

" وبه " أخبرنا أبو أسحاق إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن غسان بقراءتي عليه في منزله بالبصرة. قال حدثنا أبو الطيب عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن شيبة المقرى العطار مغسل الخلفاء. قال حدثنا عبد الكبير يعني عمر بن الخطاب. قال حدثنا حفص بن عمر بن زبال. قال حدثنا النعمان بن شبل الباهلي. قال حدثنا محمد بن إسماعيل عن عمرو بن كثير عن الحسين عن علي عليهما السلام، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " من جاءته منيته وهو يطلب العلم ليحي به الإسلام فمات على ذلك فبينه وبين الأنبياء درجة واحدة " .

" وبه " قال أخبرنا أبو الحسين محمد بن عمر بن حروج النهرواني قراءة عليه. قال أخبرنا أبو القاسم منصور بن جعفر بن ملاعب الصيرفي. قال حدثنا يحيى بن عثمان. قال حدثنا عمرو بن الربيع بن طارق. قال حدثنا شرحبيل بن سعد عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " يبعث الله العالم والعابد، فيقال للعابد أدخل الجنة، ويقال للعالم أثبت حتى يشفع للناس بما حسنت آدابهم " .." (١)

"" وبه " قال لنا السيد. قال لنا أبو طاهر. قال لنا أبو محمد، رواه ابن أبي كثير عن شبل عن عمرو عن طاووس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال السيد حدثناه عن محمد بن العباس، قال حدثني أحمد بن خالد الخلال. وبه قال أخبرنا أبو بو بكر محمد بن علي بن مهزوارامزده الخليلي بن أخت أبي عمر الصباح بقراءتي عليه. قال حدثنا أبو محمد عبد اله بن محمد بن جعفر بن حيان إملاء. قال حدثنا أبو عبد الله الحسين ابن عمر بن أبي الأحوص. قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس. قال حدثنا عنبسة بن عبد الرحمن، عن غلاق بن أبي مسلم عن إبان بن عثمان عن أبيه عثمان بن عفان، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " أول من يشفع يوم القيامة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء " .

" وبه " قال أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن محمد الوراق بقراءتي عليه. قال أخبرنا أبو سعيد عثمان بن حامد بن أحمد الثلاج القرائضي: قال حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار. قال حدثنا الحارث بن أبي أسامة. قال حدثنا عبد الله بن عون الخزان. قال حدثنا محمد بن الفضل، عن زيد العمي عن جعفر العبدي عن أبي سعيد الخدري، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " فضل العالم على العابد كفضلي على أمتي " .

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية، ١/٣٩

" وبه " قال أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نضرويه الخطيبي السمرقندي قراءة عليه ببغداد. قال أخبرنا محمد بن أحمد بن ميشم. قال حدثنا محمد بن يوسف الفربري. قال حدثنا علي بن خشرم. قال أخبرنا عيسى بن يونس، عن الأفريقي عن عبد الرحمن بن رافع عن عبد الله بن عمرو، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " العلم ثلاثة: آية محكمة، وسنة قائمة، وفريضة عادلة، فما كان سوى ذلك فهو فضل " .

" وبه " قال أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الذكواني بقراءتي عليه. قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان. قال حدثنا إسحاق بن محمد بن حكيم. قال حدثنا صالح بن سهل ابن المنهال. قال حدثنا القاسم بن جعفر بطرسوس. قال حدثنا موسى بن أيوب، عن عثمان بن عبد الرحمن عن حمزة الزيات. عن حميد عن أنس، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " اطلبوا العلم يوم الاثنين فإنه ميسر لصاحبه " .

" وبه " قال أخبرنا أبو نصر بن أحمد بن الفرحان الشافعي بقراءتي عليه بقزوين. قال أخبرنا أبو الحسن علي بن حسان بن القاسم الأنباري قراءة عليه. قال حدثنا محمد بن هارون. قال حدثنا علي بن نصر ابن علي. قال حدثنا محمد بن عياد أبو عبادة. قال حدثنا علي بن المبارك، عن أيوب السجستاني عن خالد ابن دريك عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه آله وسلم قال: " من تعلم لغير الله وأراد به غيره فليتبوأ مقعده من النار " .

" وبه " قال أخبرنا أبو إسحاق غبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن غسان بقراءتي عليه في الجامع الأعظم بالبصرة. قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد العباس بن الفضل بن الأسفاطي. قال حدثنا أبو بكر محمد بن عبد السلام السلمي. قال حدثنا طالوت بن عباد الجحدري. قال حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن الحكم عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله تعالى بلجام من نار يوم القيامة " .

" وبه " قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة قراءة عليه. قال أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراين. قال حدثنا أحمد بن عمرو الحلال المكي. قال حدثنا يعقوب بن حميد. قال حدثنا سلمة بن رجاء، عن الوليد بن جميل عن القاسم عن أبي أمامة، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " إن الله وملائكته حتى النمل في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير " .." (١)

"" وبه " قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الرحمن سبط أبي محمد عبد الله بن محمد بن مندويه المحدث بقراءتي عليه من أصله في سكة الجوربيين بأصفهان، قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال حدثنا محمد عبد الله بن أحمد بن البراء، قال حدثنا عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه قال: خلق الله آدم عليه السلام يوم الجمعة، وأدخل الجنة يوم الجمعة، وأخرج منها يوم الجمعة، وأنزلت الكعبة يوم عاشوراء وتاب الله على آدم يوم عاشوراء، وعلى قوم يونس، وفيه خلق آدم، وفيه فلق البحر لبني إسرائيل، وتقوم الساعة يوم الجمعة، وبعث الله موسى إلى فرعون يوم الجمعة، ويرى أهل الجنة ربهم يوم الجمعة،

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية، ١/٤١

ونادى من جانب الطور الأيمن يوم الجمعة، وأخرج يوسف من السجن يوم الجمعة، واستوت على الجودى يوم الجمعة، **والتقم الحوت يونس** يوم الاثنين لأربع من شوال، وأخرج يوم الجمعة من **بطن الحوت لأربع** عشرة مضت من ذي القعدة، وولد موسى بن عمران يوم الاثنين يوم عاشوراء، وكان طوله سبعة أذرع وذلك الذراع خمسة أشبار، وولد عيسى بن مريم يوم عاشوراء يوم الأحد.

" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن العلاف بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال حدثني أبي، قال حدثنا عبد الملك بن عمرو، قال حدثنا قرة، قال سمعت أبا رجاء يقول: لا تسبوا عليا ولا أهل هذا البيت إن جارا لنا من بني الهجيم قدم من الكوفة فقال: ألم تروا إلى هذا الفاسق بن الفاسق إن الله قتله – يعني الحسين بن علي عليهما السلام، فرماه الله عز وجل بكوكبين في عينيه فطمس الله عز وجل بصره.

" وبه " قال أخبرنا أبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن علي بن الكوفي المقري صاحب الكناني المقري، قال أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن إبراهيم الكناني، قال حدثنا القاضي المحاملي، قال حدثنا أخو كروجة، قال أخبرنا محمد بن مصعب، قال حدثنا الأوزاعي عن أبي عمار عن أم الفضل: أنها أتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله: إني رأيت في النوم حلما منكرا، قال: فما هو؟ قالت: أصلحك الله إنه شديد، قال: وما هو؟ قالت: كأن بضعة من جسدك قطعت فوضعت في حجري، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير، تلد فاطمة إن شاء الله غلاما فيكون في حجرك، فولدت فاطمة الحسين عليهما السلام وكان في حجرها، قالت فدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذه فوضعه في حجره فبال عليه فذهبت أتناوله، فقال دعي ابني فإني ابني ليس بنجس، ثم دعاء بماء فصبه عليه، قالت فحانت مني التفاتة فإذا عيناه تذرفان: فقلت يا رسول الله: بأبي أنت وأمي ما لك؟ قال: أتاني جبريل عليه السلام فأخبرني أن أمتي يقتلون ابني هذا، قالت: قلت هذا؟ قال هذا، وأراني تربة حمراء.

" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال حدثنا عبيد بن محمد الزيات الكوفي، قال حدثنا عباد بن يعقوب، قال حدثنا موزع بن سويد عن قطنة بن العلاء، قال كنا في قرية قريبا من قبر الحسين عليه السلام، فقلنا ما بقي مما أعان على قتل الحسين إلا قد أصابته بلية، فقال رجل أنا والله ممن أعان على قتله ما أصابني شيء، فسوى السراج فأخذت النار في إصبعه فأدخلها في فيه وخرج هاربا إلى الفرات فطرح نفسه في الماء فجعل يرتمس والنار فوق رأسه، فإذا خرج أخذته النار حتى مات، قال السيد كذا في كتابي يرتمس بالراء، وأظنه أراد يغتمس والغين ملتبسة بالراء في لغة أهل العراق.." (١)

"يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا من خلق كذا ؟ حتى يقول: من خلق ربك ؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله و لينته

(ق) عن أبي هريرة

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية، ١٥٧/١

@٨١٨٢ (حسن)

يوشك الناس يتساءلون حتى يقول قائلهم: هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله ؟ فإذا قالوا ذلك فقولوا: (الله أحد الله الصمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد ثم ليتفل عن يساره ثلاثا و ليستعذ من الشيطان)

(د) عن أبي هريرة

٣- كتاب العلم

١ - باب فضل العالم والمتعلم

@٨٨٨ (حسن)

أربع من عمل الأحياء تجري للأموات: رجل ترك عقبا صالحا يدعو له ينفعه دعاؤهم و رجل تصدق بصدقة جارية من بعده له أجرها ما جرت بعده و رجل علم علما فعمل به من بعده له مثل أجر من عمل به من غير أن ينقص من أجر من يعمل به شيء

(طب) عن سلمان .

@١٧٢٧ (صحيح)

إن الله أوحى إلي: أنه من سلك مسلكا في طلب العلم سهلت له طريق الجنة و من سلبت كريمتيه أثبته عليهما الجنة و فضل في علم خير من فضل في عبادة و ملاك الدين الورع

(هب) عن عائشة .

@١٨٧٩ (صحيح)

إن الله تعالى يبغض كل عالم بالدنيا جاهل بالآخرة

(ك في تاريخه) عن أبي هريرة .

@١٨٠٦ (صحيح)

إن الله لم يبعثني معنتا و لا متعنتا و لكن بعثني معلما ميسرا

(م) عن عائشة .

@١٨٣٨ (صحيح)

إن الله و ملائكته حتى النملة في جحرها و **حتى الحوت في** البحر ليصلون على معلم الناس الخير

(طب الضياء) عن أبي أمامة .

@١٩٥٦ (صحيح)

إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب

(الطيالسي) عن صفوان بن عسال .

@٢٣٢٨ (حسن)

إنما العلم بالتعلم و إنما الحلم بالتحلم و من يتحر الخير يعطه و من يتق الشر يوقه

(الدارقطني في الأفراد خط) عن أبي هريرة (خط) عن أبي الدرداء .

@٢٣٢٩ (صحيح)

@٢٣٥١ (حسن)

إنما بعثني الله مبلغا و لم يبعثني متعنتا

(ت) عن عائشة .

@٢٩٤٧ (صحيح)

تسمعون و يسمع منكم و يسمع ممن يسمع منكم

(حم د ك) عن ابن عباس .

@٣٣٢٦ (حسن)." (١)

"خير ما يخلف الإنسان بعده ثلاث: ولد صالح يدعو له و صدقة تجري يبلغه أجرها و علم ينتفع به من بعده

(هـ حب) عن أبي قتادة .

@٣٣٤٣ (صحيح)

الخلق كلهم يصلون على معلم الخير حتى نينان البحر

(فر) عن عائشة .

@٣٣٤٨ (حسن)

الخير عادة و الشر لجاجة و من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين

(هـ) عن معاوية .

@٣٤١٤ (حسن)

الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله و ما والاه و عالما أو متعلما

(هـ) عن أبي هريرة (طس) عن ابن مسعود .

@٣٦٠٢ (حسن)

سبع يجري للعبد أجرهن و هو في قبره بعد موته: من علم علما أو أجرى نهرا أو حفر بئرا أو غرس نخلا أو بنى مسجدا أو ورث مصحفا أو ترك ولدا يستغفر له بعد موته

(البزار سمويه) عن أنس

@٣٦٣٥ (حسن)

سلوا الله علما نافعا و تعوذوا بالله من علم لا ينفع

---

(١) ترتيب أحاديث الجامع الصغير على الأبواب الفقهية، ١/ ٣٠

(ه حب) عن جابر

@٣٦٥١ (حسن)

سيأتيكم أقوام يطلبون العلم فإذا رأيتموهم فقولوا لهم: مرحبا بوصية رسول الله و أفتوهم

(ه) عن أبي سعيد

@٣٧٥٣ (صحيح)

صاحب العلم يستغفر له كل شيء **حتى الحوت في** البحر

(ع) عن أنس

@٣٩١٣ (صحيح)

طلب العلم فريضة على كل مسلم

(عد هب) عن أنس (طص خط) عن الحسين بن علي (طس) عن ابن عباس (تمام) عن ابن عمر (طب) عن ابن مسعود (خط) عن علي (طس هب) عن أبي سعيد

@٣٩١٤ (صحيح)

طلب العلم فريضة على كل مسلم و إن طالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر

(ابن عبدالبر في العلم) عن أنس

@٤٠٢٧ (صحيح)

علموا و يسروا و لا تعسروا و بشروا و لا تنفروا و إذا غضب أحدكم فليسكت

(حم خد) عن ابن عباس

@٤٢١٢ (صحيح)

فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب

(حل) عن معاذ

@٤٢١٤ (صحيح)

فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة و خير دينكم الورع

(البزار طس ك) عن حذيفة (ك) عن سعد

@٥٦١٧ (صحيح)

ما خرج رجل من بيته يطلب علما إلا سهل الله له طريقا إلى الجنة

(طس) عن عائشة

@٥٧٠٢ (صحيح)." (١)

---

(١) ترتيب أحاديث الجامع الصغير على الأبواب الفقهية، ٣١/١

"(ن ك) عن أبي هريرة .

@٣٥٠١ (صحيح)

رحمة الله علينا و على موسى لو صبر لرأى من صاحبه العجب

(د ن ك) عن أبي زاد الباوردي: العجاب

@٤١٨٣ (صحيح)

الغلام الذي قتله الخضر طبع يوم طبع كافرا و لو عاش لأرهق أبويه طغيانا و كفرا

(م د ت) عن أبي

@٤٣٥٧ (صحيح)

قام موسى خطيبا في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم ؟ فقال: أنا فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه و أوحى الله إليه: إن لي عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك قال: يا رب ! و كيف لي به ؟ فقيل: احمل حوتا في مكتل فإذا فقدته فهو ثم فانطلق و انطلق معه فتاه يوشع بن نون و حملا حوتا في مكتل حتى كانا عند الصخرة فوضعا رءوسهما فناما **فانسل الحوت من** المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا و كان لموسى و فتاه عجبا فانطلقا بقية يومهما و ليلتهما فلما أصبحا قال موسى لفتاه: (آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا و لم يجد موسى مسا من النصب حتى جاوز المكان الذي أمره الله به فقال له فتاه: (أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني **نسيت الحوت**) قال موسى: (ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا) فلما انتهيا إلى الصخرة إذا رجل مسجى بثوب فسلم موسى فقال الخضر: أنى بأرضك السلام ؟ قال: أنا موسى قال: موسى بني إسرائيل ؟ قال: نعم (قال: هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا ؟ قال: إنك لن تستطيع معي صبرا) يا موسى إني على علم من علم الله تعالى علمنيه لا تعلمه أنت و أنت على علم من علم الله تعالى علمكه الله لا أعلمه (قال: ستجدني إن شاء الله صابرا و لا أعصي لك أمرا) فانطلقا يمشيان على الساحل فمرت سفينة فكلموهم أن يحملوهما فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نول و جاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر نقرة أو نقرتين في البحر فقال الخضر: يا موسى ما نقص علمي و علمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور في هذا البحر ! فعمد الخضر إلى لوح من ألواح السفينة فنزعه فقال موسى: قوم حملونا بغير نول عمدت." (١)

"@١٢٦٢ (حسن)

اللهم استر عورتي و آمن روعتي و اقض عني ديني

(طب) عن خباب .

@٢٦٠٥ (صحيح)

ألا أخبركم بشيء إذا نزل برجل منكم كرب أو بلاء من أمر الدنيا دعا به ففرج عنه ؟ دعاء ذي النون: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين

---

(١) ترتيب أحاديث الجامع الصغير على الأبواب الفقهية، ٦٣/١

(ابن أبي الدنيا في الفرج ك) عن سعد .

@٢٦٢٣ (حسن)

ألا أعلمك كلمات تقولهن عند الكرب ؟ الله الله ربي لا أشرك به شيئا

(حم د هـ) عن أسماء بنت عميس .

@٢٦٢٥ (حسن)

ألا أعلمك كلمات لو كان عليك مثل جبل صبير دينا أداه الله عنك ؟ قل: اللهم اكفني بحلالك عن حرامك و أغنني بفضلك عمن سواك

(حم ت ك) عن علي .

@٣٣٨٣ (صحيح)

دعوة ذي النون إذ دعا بها و هو في **بطن الحوت لا** إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له

(حم ت ن ك هب الضياء) عن سعد .

@٣٣٨٨ (حسن)

دعوات المكروب: اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين و أصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت

(حم خد د حب) عن أبي بكرة .

@٤٤٢٤ (صحيح)

قولي: اللهم رب السموات السبع و رب العرش العظيم ربنا و رب كل شيء منزل التوراة و الإنجيل و القرآن فالق الحب و النوى أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك شيء و أنت الآخر فليس بعدك شيء و أنت الظاهر فليس فوقك شيء و أنت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين و أغنني من الفقر

(ت هـ حب) عن أبي هريرة

@٤٥٧١ (صحيح)

كلمات الفرج: لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم لا إله إلا الله رب السموات السبع و رب العرش الكريم

(ابن أبي الدنيا في الفرج) عن ابن عباس

@٤٧٠٦ (صحيح)

كان إذا خاف قوما قال: اللهم إنا نجعلك في نحورهم و نعوذ بك من شرورهم

(حم د ك هق) عن أبي موسى

@٤٧٢٨ (صحيح)

كان إذا راعه شيء قال: الله الله ربي لا شريك له

(ن) عن ثوبان

@٧٦٦٤ (حسن)

كان إذا كربه أمر قال: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث." [١]

"أما أول أشراط الساعة فنار تخرج من المشرق فتحشر الناس إلى المغرب و أما أول ما يأكل أهل الجنة فزيادة **كبد الحوت و** أما شبه الولد أباه و أمه فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع إليه الولد و إذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع إليها

(حم خ ن) عن أنس .

@٢٥٦٨ (صحيح)

أول شيء يحشر الناس نار تحشرهم من المشرق إلى المغرب

(الطيالسي) عن أنس .

@٣٦٠٩ (صحيح)

ستخرج نار من حضرموت قبل يوم القيامة تحشر الناس

(حم ت) عن ابن عمر

@٧٤٠٩ (صحيح)

لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى

(ق) عن أبي هريرة

١١- باب مجيء الريح

@١٨٧٣ (صحيح)

إن الله تعالى يبعث ريحا من اليمن ألين من الحرير فلا تدع أحدا في قلبه مثقال حبة من إيمان إلا قبضته

(ك) عن أبي هريرة .

@٢٩١٨ (صحيح)

تجيء ريح بين يدي الساعة ! فيقبض فيها روح كل مؤمن

(طب ك) عن عياش بن أبي ربيعة .

@٧٦٨٣ (صحيح)

لا يذهب الليل و النهار حتى تعبد اللات و العزى ثم يبعث الله ريحا طيبة فيتوفى كل من كان في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلى دين آبائهم

---

(١) ترتيب أحاديث الجامع الصغير على الأبواب الفقهية، ١٨٨/٣

(م) عن عائشة

١٢- باب خروج الدابة

@٢٩٢٧ (صحيح)

تخرج الدابة فتسم الناس على خراطيمهم ثم يعمرون فيكم حتى يشتري الرجل الدابة فيقال: ممن اشتريت ؟ فيقول: من الرجل المخطم

(حم) عن أبي أمامة .

@٣٠٢٣ (صحيح)

ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا: طلوع الشمس من مغربها و الدجال و دابة الأرض

(م ت) عن أبي هريرة .

١٣- باب اقتراب الساعة

@١١٤٥ (حسن)

اقتربت الساعة و لا تزداد منهم إلا بعدا

(طب) عن ابن مسعود .

@١١٤٦ (حسن)

اقتربت الساعة و لا يزداد الناس على الدنيا إلا حرصا و لا يزدادون من الله إلا بعدا

(ك) عن ابن مسعود .

@١٣٥٣ (صحيح)." (١)

" ٨٩٦ - حدثنا يحيى بن أبي بكير ثنا إسماعيل بن عياش عن محمد بن عجلان عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار قال قلت لكعب ما يمسك هذه [ص ٨٤٦] الأرض التي نحن عليها قال أمر الله قال قلت قد علمت أن أمر الله الذي يمسكها فما أمر الله ذلك قال شجرة خضراء في كف ملك الملك قائم على **ظهر الحوت الحوت** منطو والسماوات من تحت العرش قال قلت فما ساكن الأرض الثانية قال الريح العقيم لما أراد الله أن يهلك عادا أوحى الى حرسها أن افتحوا بابا قالوا يا ربنا مثل منخر الثور قال إذا تكفى الأرض بمن عليها قال فجعل مثل موضع الخاتم قال فقلت فمن ساكن الأرض الثالثة قال حجارة جهنم قال قلت فمن ساكن الأرض الرابعة قال كبريت جهنم قال قلت وان لها لكبريتا قال أي والذي نفسي بيده وبحار مرة لو طرحت فيها الجبال لنفيت من حرها قال قلت فمن ساكن الأرض الخامسة قال حيات جهنم قال قلت وان لها لحيات قال أي والذي نفسي بـيده أمثال الأودية قال قلت فمن ساكن الأرض السادسة قال عقارب جهنم قال فقلت وان لها لعقارب قال أي والذي نفسي بيده أمثال الفلك قال قال أبو زكريا

---

(١) ترتيب أحاديث الجامع الصغير على الأبواب الفقهية، ٤/١١٠

يعني الحمال وان لها أذنابا مثل الرماح وان إحداهن لتلقى الكافر فتلسعه اللسعة فيتناثر لحمه على قدمه قال قلت فمن ساكن الأرض السابعة قال تلك سجين فيها إبليس موثق استعدت عليه الملائكة فحبسه الله فيها يدا أمامه ويدا خلفه ورجلا أمامه ورجلا خلفه وتأتيه جنوده بالأخبار مكلبة وله زمان يرسل فيه ." (١)

"١٦٩- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ يُونُسَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَكُنَّا عِنْدَهُ ، فَقَالَ الْقَوْمُ : إِنَّ نَوْفًا الشَّامِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ الَّذِي ذَهَبَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، قَالَ : وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ مُتَّكِئًا ، فَاسْتَوَى جَالِسًا فَقَالَ : كَذَلِكَ يَا سَعِيدُ بْنَ جُبَيْرٍ ؟ قُلْتُ : أَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَلِكَ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كَذَبَ نَوْفٌ ، حَدَّثَنِي أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْنَا ، وَعَلَى مُوسَى لَوْلاَ أَنَّهُ عَجَّلَ وَاسْتَحْيى وَأَخَذَتْهُ دَمَامَةٌ مِنْ صَاحِبِهِ ، فَقَالَ لَهُ : ﴿إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلاَ تُصَاحِبْنِي﴾ لَرَأَى مِنْ صَاحِبِهِ عَجَبًا ، قَالَ : وَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا ذَكَرَ نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ بَدَأَ بِنَفْسِهِ ، فَقَالَ : رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى صَالِحٍ ، رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى أَخِي عَادٍ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ بَيْنَا هُوَ يَخْطُبُ قَوْمَهُ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ قَالَ لَهُمْ : مَا فِي الأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنِّي ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنَّ فِي الأَرْضِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنْ تَزَوَّدَ حُوتًا مَالِحًا ، فَإِذَا فَقَدْتَهُ فَهُوَ حَيْثُ تَفْقِدُهُ ، فَتَزَوَّدَ حُوتًا مَالِحًا ، فَانْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْمَكَانَ الَّذِي أُمِرُوا بِهِ ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الصَّخْرَةِ انْطَلَقَ مُوسَى يَطْلُبُ وَوَضَعَ فَتَاهُ الْحُوتَ عَلَى الصَّخْرَةِ ، فَاضْطَرَبَ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ، قَالَ فَتَاهُ : إِذَا جَاءَ نَبِيُّ اللهِ حَدَّثْتُهُ ، فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ، فَانْطَلَقَا فَأَصَابَهُمَا مَا يُصِيبُ الْمُسَافِرَ مِنَ النَّصَبِ وَالْكَلاَلِ ، وَلَمْ يَكُنْ يُصِيبُهُ مَا يُصِيبُ الْمُسَافِرَ مِنَ النَّصَبِ وَالْكَلاَلِ حَتَّى جَاوَزَ مَا أُمِرَ بِهِ ، فَقَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ ﴿آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ قَالَ لَهُ فَتَاهُ : يَا نَبِيَّ اللهِ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ أَنْ أُحَدِّثَكَ ﴿وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ﴾ ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ قَالَ : ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي ، فَرَجَعَا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا يَقُصَّانِ الأَثَرَ حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ ، فَأَطَافَ بِهَا ، فَإِذَا هُوَ مُسَجًّى بِثَوْبٍ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ مُوسَى ، قَالَ : مَنْ مُوسَى ؟ قَالَ : مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، قَالَ : فَمَا لَكَ ؟ قَالَ : أُخْبِرْتُ أَنَّ عِنْدَكَ عِلْمًا ؛ فَأَرَدْتُ أَنْ أَصْحَبَكَ ، قَالَ : ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ، قَالَ : ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا ، وَلاَ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ قَالَ : ﴿كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ ، قَالَ : قَدْ أُمِرْتُ أَنْ أَفْعَلَهُ ، سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا ، قَالَ : ﴿فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلاَ تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ ، فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ ، فَخَرَجَ مَنْ كَانَ فِيهَا ، وَتَخَلَّفَ لِيَخْرِقَهَا ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : تَخْرِقُهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ؟ قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا . قَالَ : لاَ تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ ، وَلاَ تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ، فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى غِلْمَانٍ يَلْعَبُونَ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ." (٢)

---

(١) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، ٢/٨٤٥

(٢) المنتخب من مسند عبد بن حميد، ص/٨٨

"١٣٨٧- حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا الأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم لَمَّا رَهَقَهُ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ : مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا فَهُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَاتِلَ حَتَّى قُتِلَ ، ثُمَّ قَامَ آخَرُ يَرُدُّهُمْ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ سَبْعَةٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لأَصْحَابِهِ : مَا أَنْصَفْنَا أَصْحَابَنَا.

١٣٨٨- حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا عُمَارَةُ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أَرْسَلَ أُمَّ سُلَيْمٍ تَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ قَالَ : شُمِّي عَوَارِضَهَا ، وَانْظُرِي إِلَى عُرْقُوبَيْهَا.

١٣٨٩- أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَلاَمٍ ، أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، فَقَالَ : إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلاَثَةِ أَشْيَاءَ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ نَبِيٌّ قَالَ : سَلْ قَالَ : مَا أَوَّلُ أَمْرِ السَّاعَةِ ، أَوْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ؟ وَمَا أَوَّلُ مَا يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ ؟ وَمَا يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ وَالْوَلَدُ إِلَى أُمِّهِ ؟ قَالَ : أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جِبْرِيلُ آنِفًا قَالَ : جِبْرِيلُ ؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ : ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ قَالَ : أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ، فَنَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْمَشْرِقِ فَتَحْشُرُ النَّاسَ إِلَى الْمَغْرِبِ ، وَأَمَّا أَوَّلُ مَا يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، فَزِيَادَةُ كَبِدِ الْحُوتِ ، وَأَمَّا مَا يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ وَيَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أُمِّهِ ، فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ إِلَى أَبِيهِ ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ نَزَعَ إِلَى أُمِّهِ قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهْتَةٌ فَأَخْبِئْنِي لَهُمْ ، ثُمَّ سَلْهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلاَمِي أَيُّ رَجُلٍ أَنَا فِيهِمْ ، فَجَاءَ نَفَرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللهِ فِيكُمْ ؟ قَالُوا : خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا وَسَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا وَأَعْلَمُنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا . قَالَ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللهِ ، قَالُوا : أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ : فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللهِ ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، فَقَالُوا : شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا ، وَنَحْوَ ذَلِكَ قَالَ : يَقُولُ عَبْدُ اللهِ يَا رَسُولَ اللهِ ، هَذَا الَّذِي كُنْتُ أَخَافُ." (١)

" المنجم وتلهف على عصيانه والده وهلك هو وجميع أصحابه بعد سباحة يوم فنبذهم البحر إلى الساحل من منزل أبيه على مسيرة يومين فلم تمر بهم أيام حتى وصل إلى الشيخ الخبر فصبر واحتسب ونحل وكمد حتى هلك أيضا وقسم الميراث على امرأة التاجر وابنه وابنته فتزوج ابنه وتزوجت امرأته وابنته فصار ما جمع إلى زوج امرأته وزوج ابنته وامرأة ابنه وكل ما يجمع الأشقياء إلى ذلك يصير

ولقد عجبت للمدخر عن نفسه والمؤثر لغيره فويحك قاتل همومك بخفة المال وتبلغ بالكفاف تبلغ المنزل وادخر الفضل لنفسك ولا تؤثر غيرك فتلقى ما لقي صاحب الحوت

قالوا وما الذي لقي صاحب الحوت مثل

قال أنطونس زعموا أن صياد سمك أصاب في صيده حوتا عظيما سمينا فقال ليس مثل هذا يباع يوما أحد أحق بأكله مني ثم بدا له أن يهديه إلى جار له من الحكماء فلما أتاه به دعا للصياد بعوض منه فأبى الصياد أن يقبله فقال له الحكيم فما دعاك إلى هذا لعل لك حاجة تحب قضاءها فقال لا ولكن أحببت أن أوثرك به قال قد قبلته ثم أمر خادما

---

(١) المنتخب من مسند عبد بن حميد، ص/٤٠٨

له فقال أذهب **بهذا الحوت إلي** جارنا هذا المقعد المسكين فلما رأى ذلك الصياد ضرب جبهته وقال يا ويله مما حرم نفسه من أكل **هذا الحوت ثم** صار إلى أعدى الناس له قال ." (١)

"(٨٤) وَجدتُ فِي كِتابِ أَبِي : ٢١٧١٦ – عَنْ يَحيَى بْنِ مَعِينٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ يُوسُفَ فِي تَفْسِيرِ ابْنِ جُرَيْجٍ الَّذِى أَمْلاَهُ عَلَيْهِمْ أَخْبَرَنِى يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ – يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى الآخَرِ – وَغَيْرُهُمَا قَالَ قَدْ سَمِعْتُ يُحَدِّثُهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ إِنَّا لَعِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِى بَيْتِهِ إِذْ قَالَ سَلُونِى . فَقُلْتُ أَبَا عَبَّاسٍ – جَعَلَنِى اللَّهُ فِدَاكَ – بِالْكُوفَةِ رَجُلٌ قَاصٌّ يُقَالُ لَهُ نَوْفٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَيْسَ مُوسَى بَنِى إِسْرَائِيلَ أَمَّا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ فَقَالَ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ . وَأَمَّا يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ فَقَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنِى أُبَىُّ بْنُ كَعْبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « إِنَّ مُوسَى رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ذَكَّرَ النَّاسَ يَوْماً حَتَّى إِذَا فَاضَتِ الْعُيُونُ وَرَقَّتِ الْقُلُوبُ وَلَّى فَأَدْرَكَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ فِى الأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنْكَ قَالَ لاَ . قَالَ فَعُتِبَ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّ لِى عَبْداً أَعْلَمَ مِنْكَ . قَالَ أَىْ رَبِّ وَأَنَّى قَالَ مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ . قَالَ أَىْ رَبِّ اجْعَلْ لِى عَلَماً أَعْلَمُ ذَلِكَ بِهِ » . قَالَ لِى عَمْرٌو قَالَ « حَيْثُ **يُفَارِقُكَ الْحُوتُ »** . وَقَالَ يَعْلَى « خُذْ حُوتاً مَيِّتاً حَيْثُ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ فَأَخَذَ حُوتاً فَجَعَلَهُ فِى مِكْتَلٍ قَالَ لِفَتَاهُ لاَ أُكَلِّفُكَ إِلاَّ أَنْ تُخْبِرَنِى حَيْثُ **يُفَارِقُكَ الْحُوتُ** . قَالَ مَا كَلَّفْتَنِى كَثِيراً فَذَلِكَ قَوْلُهُ." (٢)

"تَبَارَكَ وَتَعَالَى (إِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ) يُوشَعَ بْنِ نُونَ » . لَيْسَتْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ « فَبَيْنَا هُوَ فِى ظِلِّ صَخْرَةٍ فِى مَكَانٍ ثَرْيَانٍ إِذْ **تَضَرَّبَ الْحُوتُ وَمُوسَى** نَائِمٌ قَالَ فَتَاهُ لاَ أُوقِظُهُ حَتَّى إِذَا اسْتَيْقَظَ نَسِىَ أَنْ يُخْبِرَهُ **وَتَضَرَّبَ الْحُوتُ حَتَّى** دَخَلَ الْبَحْرَ فَأَمْسَكَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِ جِرْيَةَ الْبَحْرِ حَتَّى كَانَ أَثَرُهُ فِى حَجَرٍ » . فَقَالَ لِى عَمْرٌو وَكَانَ أَثَرُهُ فِى حَجَرٍ وَحَلَّقَ إِبْهَامَيْهِ وَاللَّتَيْنِ تَلِيانِهِمَا (لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً) « قَالَ قَدْ قَطَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْكَ النَّصَبَ » . لَيْسَتْ هَذِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ « فَأَخْبَرَهُ فَرَجَعَا فَوَجَدَا خَضِراً عَلَيْهِ السَّلاَمُ » . فَقَالَ لِى عُثْمَانُ بْنُ أَبِى سُلَيْمَانَ « عَلَى طِنْفِسَةٍ خَضْرَاءَ عَلَى كَبِدِ الْبَحْرِ » . قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ « مُسَجًّى ثَوْبَهُ قَدْ جَعَلَ طَرَفَهُ تَحْتَ رِجْلَيْهِ وَطَرَفَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالَ هَلْ بِأَرْضِكَ مِنْ سَلاَمٍ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مُوسَى . قَالَ مُوسَى بَنِى إِسْرَائِيلَ قَالَ نَعَمْ . قَالَ فَمَا شَأْنُكَ قَالَ جِئْتُ لِتُعَلِّمَنِى مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً . قَالَ أَمَا يَكْفِيكَ أَنَّ أَنْبَاءَ التَّوْرَاةِ بِيَدِكَ وَأَنَّ الْوَحْىَ يَأْتِيكَ يَا مُوسَى إِنَّ لِى عِلْماً لاَ يَنْبَغِى أَنْ تَعْلَمَهُ وَإِنَّ لَكَ عِلْماً لاَ يَنْبَغِى أَنْ أَعْلَمَهُ فَجَاءَ طَائِرٌ فَأَخَذَ بِمِنْقَارِهِ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا عِلْمِى وَعِلْمُكَ فِى عِلْمِ اللَّهِ إِلاَّ كَمَا أَخَذَ هَذَا الطَّائِرُ بِمِنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ .." (٣)

"تابع (٥)الفوائد المنتخبة الصّحاح والغرائب

تابع الميحث الخامس/ الفصل الثالث/ القسم الأول

ب- مارتّب على الشّيوخ:

---

(١) الوجل والتوثق بالعمل، ص/٤٦

(٢) الوجادات في مسند الإمام أحمد بن حنبل، ص/٤٠

(٣) الوجادات في مسند الإمام أحمد بن حنبل، ص/٤١

٦٥- كالفوائد المنتقاة العوالي عن الشّيوخ الثّقات مما خرّج من أصول الشّيخ أبي سعدٍ المظفّر بن الحسَن بن السّبط[١]... ومادّته من الأحاديث، والآثار فقط[٢]، ولم يُراع في ترتيب الشّيوخ تسلسل الحروف.

ج- ما لم يرتّب على ترتيب معيّن:

٦٦- كالفوائد والأحاديث العوالي المنتقاة عن الشّيوخ الثّقات لأبي القاسم عليّ بن محمَّد بن عليّ الكوفيّ، النّيسابوريّ[٣]، رواية: إسماعيل ابن أحمد الصّوفيّ[٤] عنه. ومادّته من الأحاديث، والآثار، والأشعار[٥].

القسم السّادس: كتب الأحَاديث الفَوائد المنسُوبَة.. .

وتنقسم إلى نوعين أيضا:

أوّلها: منسوبة إلى شخص... وهذا النّوع على أربعة أضرب:

أ- ما خرّج أحاديثها، وهذا على قسمين:

أوّلهما: ما رتّب على الشّيوخ:

٦٧- كفوائد الطّبرانيّ[٦]، ومادّته من الأحاديث فقط، والكلام على أحاديثه للمؤلّف نفسه[٧].

٦٨- وفوائد أبي البركات الأنماطيّ[٨]، من رواية: أبي زكريّا الزّبيديّ[٩] عنه، وانتقاء: محمَّد بن عبد الواحد المقدسيّ[١٠]. ومادّته من الأحاديث فقط، والكلام عليها للأنماطيّ نفسه[١١].

٦٩- وفوائد أبي الخير الأصبهانيّ[١٢]، رواية: أم الفَضْل كريمة القرشيّة[١٣] عنه. ومادّته من الأحاديث فقط[١٤].

٧٠- وفوائد أبي الفرج الثّقفيّ[١٥]، رواية: أبي محمَّد الرّهاويّ[١٦] عنه. ومادّته من الأحاديث والآثار، ولم يراع في ترتيب الشّيوخ تسلسل الحروف[١٧].

٧١- والفوائد المنتقاة عن مشايخ من مسموعات أبي يعقوب الشّيرازيّ[١٨]، انتقاء: تاج الدّين القرطبيّ[١٩]. ومادّته من الأحاديث والآثار والأشعار، ولم يُراع في ترتيب الشيوخ تسلسل الحروف أيضا[٢٠].

والثّاني: ما لم يرتّب على ترتيب معيّن:

٧٢- كفوائد أبي القاسم الشّيبانيّ[٢١]، من رواية: أبي الحسين المكّيّ[٢٢] عنه، وانتقاء: خلف الواسطيّ الحافظ[٢٣]. ومادّته من الأحاديث والآثار[٢٤].

٧٣- والفوائد لأبي زكريّا المزكّي[٢٥]، رواية: القاسم بن الفضل[٢٦] عنه، وتخريج: أبي بكر بن منجويه[٢٧] له. ومادّته من الأحاديث فقط[٢٨].

٧٤- والفوائد المنتقاة من حديث أبي الحسن المقرئ، المعروف بابن الحمَّاميّ[٢٩] عن شيوخه، رواية: أبي الحسن بن العلاّف[٣٠] عنه، وانتقاء: أبي الفتح بن أبي الفوارس[٣١] له. ومادّته من الأحاديث، والآثار[٣٢].

٧٥- والفوائد المخرّجة للشّيخ أبي الحسن بن أبي الحديد[٣٣] عن جماعة من شيوخه، رواية: أبي القاسم الحسينيّ[٣٤] عنه، وتخريج: أبي محمَّد الكتّانيّ[٣٥] له. ومادّته من الأحاديث، والآثار[٣٦].

٧٦- وفوائد أبي محمَّد الطّامذيّ[٣٧]،رواية: أبي بكر اللّنجانيّ[٣٨] عنه، وتخريج: أبي موسى المدينيّ له. ومادّته من الأحاديث، والآثار، والأشعار[٣٩].

٧٧- والفوائد المخرّجة من أصول سماعات أبي الحسن علي بن غنائم الحرقيّ[٤٠]، رواية: أبي البركات يحيى بن عبد الرّحمن[٤١] عنه. ومادّته من الأحاديث، والآثار[٤٢].

ب- ما خرّج الكثير من أحاديثها:

٧٨- كالفوائد لأبي عبد الله بن شاكر القطّان[٤٣] عن شيوخه، رواية: أبي الحسن عبد الواحد بن أحمد[٤٤] عنه.

٧٩- والفوائد لأبي سعد البغداديّ[٤٥]، رواية: ابن الجوزيّ[٤٦].

٨٠- والفوائد الملتفظة، والفرائد الملتقطة لأبي الفتح الخرقيّ[٤٧]، رواية: شمس الدّين الحرّانيّ[٤٨] عنه، وانتقاء: أبي عبد الله بن أبي الرّجاء الأصبهانيّ[٤٩] له. ومادّتها جميعا من الأحاديث، والآثار، والأشعار.

ج- ما خُرّج القليل من أحاديثها... وهذا على ثلاثة أنواع:

١) ما رتّب على الشّيوخ:

٨١- كفوائد عليّ بن الجَعْد[٥٠]، رواية وَجمع: أبي القاسم البغويّ[٥١]... ومادّته من الأحاديث، والآثار[٥٢]،والكلام على الأحاديث للبغويّ.

٨٢- وفوائد القاضي أبي الحسين أحمد بن محمَّد الثّقفيّ[٥٣] عن شيوخه، رواية: أبي طاهر السّلفيّ[٥٤] عنه. ومادّته من الأحاديث، والآثار، ولم يراع في ترتيب الشّيوخ تسلسل الحروف[٥٥].

٢) ما رُتّب على الأطراف:

٨٣- كفوائد أبي القاسم البغويّ[٥٦]، رواية: ابن الجنديّ[٥٧] عنه... ومادته من الأحاديث، والآثار[٥٨].

والثّاني: ما لم يرتّب على ترتيب معيّن:

٨٤- كفوائد أبي عمران موسى بن هارون البزّاز[٥٩]، رواية: ابن ناصح[٦٠] عنه. ومادّته من الأحاديث، والآثار[٦١].

٨٥- وفوائد حديث الشّيخ أبي محمَّد الأزديّ[٦٢] عن شيوخه،رواية: أبي زكريّا البخاريّ[٦٣] عنه. ومادّته من الأحاديث، والآثار، والأشعار[٦٤].

٨٦- وفوائد تمّام الرّازيّ[٦٥]، رواية: أبي محمَّد الكتّانيّ[٦٦] عنه. ومادّته من الأحاديث، والآثار[٦٧].

٨٧- والفوائد المنتقاة لابن سختام[٦٨]، رواية: أبي طاهر الحنّائيّ[٦٩] عنه، وانتقاء: محمَّد بن إبراهيم الشّيرازيّ[٧٠] له. ومادّته من الأحاديث، والآثار، والأشعار[٧١].

٨٨- وفوائد أبي عثمان العيّار[٧٢]، رواية: فاطمة بنت محمَّد البغداديّ[٧٣] عنه، وجمع: أبي بكر الهيثميّ[٧٤]. ومادّته من الأحاديث، والآثار[٧٥].

٨٩- وفوائد أبي الحسين بن الطّيوريّ[٧٦] (الطّيوريّات)، رواية وانتخاب: أبي طاهر السّلفيّ[٧٧]... ومادّتها من الأحاديث، والآثار، والأشعار[٧٨].

٩٠- والفوائد المنتقاة لأبي القاسم السّمرقنديّ[٧٩]، من رواية: أبي العباس أحمد بن جميل المقدسيّ[٨٠] عن أبي حفص بن طبرزد[٨١] عن أبي القاسم. ومادّته من الأحاديث، والآثار، والأشعار[٨٢].

٩١- والفوائد له أيضا من رواية: أبي الحسن بن البخاريّ[٨٣] عن ابن طبرزد عن أبي القاسم. ومادّته من الأحاديث

فقط[٨٤].

٩٢- والفوائد لموفّق الدّين ابن قدامة المقدسيّ[٨٥]. ومادّته من الأحاديث، والآثار[٨٦].

٩٣- والفوائد المنتقاة من حديث الذّهبيّ، رواية: عبد العزيز بن محمَّد بن المؤذّن[٨٧] عنه. ومادّته من الأحاديث فقط[٨٨].

د- ما لم تخرّج أحاديثها... وهذا على أربعة أنواع:

١) ما رتّب على الشّيوخ:

٩٤- كفوائد الليث بن سعد الفهميّ، رواية: يحيى بن عبد الله ابن بُكير[٨٩] عنه. ومادّته من الأحاديث، والآثار[٩٠].

٩٥- وفوائد عليّ بن حُجر[٩١] السَّعديّ[٩٢]، رواية الإمام: ابن خزيمة[٩٣] عنه... ومادّته من الأحاديث، والآثار[٩٤]، ولم يُراعَ في ترتيب الشّيوخ تسلسل الحروف.

٩٦- وفوائد أبي شُعيب الحرّانيّ[٩٥]، رواية: أبي محمَّد عبدالعزيز بن أحمد[٩٦] عنه. ومادّته من الأحاديث فقط، ولم يُراع في ترتيب الشّيوخ تسلسل الحروف[٩٧].

٩٧- وفوائد ابن علويه القطّان[٩٨]، رواية: أبي بكر الحدّاد[٩٩] عنه. ومادّته من الأحاديث فقط، ولم يراع في ترتيب الشّيوخ تسلسل حروف المعجم[١٠٠].

---

[١] سِبط أبي بكر أحمد بن عليّ بن لال الفقيه الهمذانيّ (كما في الورقة الأولى من نسخة فوائده، وكما في ترجمة ابنه أبي عليّ الحسن ، في: تكملة الإكمال لابن نقطة ١٢٧/٣).

وعلى النّسخة أيضاً بخطٍّ ناسخها ما صورته: (ذكره شيرويه في تأريخ مهران [هكذا] وقال: "صدوق، مات ببغداد".

قلت: مات في شوّال، سنة: إحدى وستّين وأربعمائة)، ثمّ عدّ جماعة من مشايخه.

وترجم ابن ماكولا لأبي سعدٍ هذا، مقتصراً على ذكر جماعة من مشايخة (انظر: الإكمال ٣٤٨/٤) والله تعالى أعلم.

[٢] توجد نسخة تامّة منه بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة (ضمن مجموعة المكتبة المحموديّة): ٢٧٠٤ مجاميع، وعنها صورة بالجامعة الإسلاميّة: ٨٩٦٢ ف (١٢٢ب- ١٤٢ب)، وجامعة الإمام (٣٢٩ ف) في عشرين لوحة ونصف اللّوحة، بخطّ مشرقيّ، كتبه: أحمد بن عبد الملك المقدسيّ، سنة: ستّ وتسعين وخمسمائة.

وهي نسخة جيّدة، معارضة، ومشكورة، وعليها سماعات كثيرة بخطوط أئمّة مشهورين، وتعليقات يسيرة بخطٍّ مغاير لخطّ النّسخة، ومرمّمة ترميماً قديماً.

[٣] كان حيا سنة: تسعين وأربعمائة، وهو تأريخ سماع الكتاب عليه. ولم أقف على ترجمة له.

[٤] لم أقف على ترجمة له أيضا.

[٥] توجد نسخة تامّة منه بمكتبة الأسد أيضا: ١٣٥٣٦ (١٣٥- ١٥١) مصوّرة عن الأحمديّة في ستّ عشرة لوحة، في كلّ صحيفة منها أربعة عشر سطرًا تقريبا بخطّ مشرقيّ، كتبه يوسف بن ملاج الحنفيّ، سنة: ثمان عشرة وتسعمائة،

وعلى النّسخة عدّة سماعات في آخرها.

[٦] هذا هو كتابه المطبوع باسم المعجم الصّغير نفسه، عُنْوِنَ له بذلك على ظهر مخطوطته، ونصّ المؤلّف في مقدّمته أنّه أودع فيه فوائد مشايخه الّذين روى عنهم العلم.

[٧] توجد نسخة منه بالجامعة الإسلاميّة (١٨٨٤ ف) مصوّرة عن الخزانة العامّة بالرّباط، في ثلاث ومائة لوحة، في كل صحيفة منها تسعة وعشرون سطرًا، بخطّ مغربيّ دقيق. وبالمكتبة الأزهريّة [٣٥٤] ٢٩٤٩ في: ١٦٧ ق، [٩٠٢] ٨٨٦٢ في: ٢٢٨ ق، [٩٨٣] ١٠٦٢٠ في: ١٣١ ق، [٩٢٨] في:٦٤ ق ناقصة من أوّلها.

وللكتاب عدّة نسخ أخرى انظرها في مقدمة طبعة: كمال الحوت.

وطبع الكتاب عدّة طبعات من ضمنها طبعة بتقديم وضبط: كمال الحوت، صدرت طبعتها الأولى عن مؤسّسة الكتب الثّقافيّة (بيروت) سنة: ستّ وأربعمائة بعد الألف، في ستّ وخمسين وأربعمائة صحيفة من القطع المتوسّط.

وللذّهبيّ منتقيان عليه كما تقدّم ص/١٣٨.

[٨] هو الثّقة المسند: عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد البغداديّ... مات سنة: ثمان وثلاثين وخمسمائة. انظر: المنتظم (٣٣/١٨) ت/٤٠٩٧، وذيل طبقات الحنابلة (٢٠١/١).

[٩] لم أقف على ترجمة له.

[١٠] انظر ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة (٢٣٦/٢).

[١١] يوجد الجزء الرّابع من الكتاب بمكتبة الأسد: ٣٧٨٢ (١٥٨- ١٦٠)، وعنه صورة بالجامعة الإسلاميّة: ٥٤١ (١٢٤ب- ١٢٦ب)، (٣٦٦٤ ف)، في لوحتين ونصف اللّوحة، في كلّ صحيفة منها واحد وعشرون سطرًا، بخطّ مشرقيّ، كتبه: محمَّد ابن عبد الواحد المقدسيّ.

وجميع أحاديث هذا الجزء من طريق الأنماطيّ عن شيخه أبي محمَّد الصّيرفينيّ، وعلى النّسخة سماعات منقولة عن الأصل المسموع على الأنماطيّ رحمه الله.

[١٢] هو: محمَّد بن أحمد بن محمَّد، المشهور بالباغْبان بفتح الباء الموحدة، وسكون الغين المعجمة، وباء أخرى، في آخرها النّون ...ثقة، صحيح السّماع. مات سنة: تسع وخمسين وخمسمائة. انظر: الأنساب (٢٦١/١)، والنّجوم الزّاهرة (٣٤٨/٥).

[١٣] انظر ترجمتها في: شذرات الذّهب (٢١٢/٥).

[١٤] توجد نسخة تامّة من الكتاب بمكتبة الأسد: ٣٨٤٣ (١٩٤- ١٩٧)، وعنها صورة بالجامعة الإسلاميّة (٨٦٩٩ ف) في لوحتين ونصف اللّوحة، في كلّ صحيفة منها ما بين ثمانية عشر إلى سبعة وعشرين سطرًا، بخطّ مشرقيّ، كتبه: أحمد بن عبد الله الأزديّ، سنة: أربع عشرة وستّمائة. والكتاب مشتمل على ثلاثة أحاديث فقط، كلّها من طريق أبي الخير عن شيخه عبد الوهاب بن محمَّد بن إسحاق بن منده.

[١٥] هو مسند عصره: مسعود بن الحسن بن الرّئيس القاسم بن الفضل... مات سنة: اثنتين وستّين وخمسمائة. انظر: السّير (٤٦٩/٢٠)، ولسان الميزان (٢٤/٦) ت/٨٩.

[١٦] هو: عبدالقادر بن عبدالله، تقدّمت الإشارة إلى ترجمته ص/٢٠١.

[١٧] الكتاب يقع في تسعة أجزاء، توجد قطعة منها بمكتبة الأسد: ٣٨١٠ (٦٥- ٧٩)، وعنها صورة بالجامعة الإسلاميّة: ٥٣٣ (٦٥ب ٨٠أ) في أربع عشرة لوحة، في كلّ صحيفة منها ثمانية عشر سطرًا تقريبا بخطّ مشرقيّ، كتبه: عبد الرّحمن بن سالم الأنباريّ، سنة: خمس وستّمائة. وعليها بعض السّماعات. وأخرى بجامعة أمّ القرى: ٦٨٣ ف (٨٦- ٨٧، ٩٢- ١٠٤) مصوّرة عن الظّاهريّة، مجموع لوحاتها أربع عشرة لوحة. ولا يوجد لهذه النّسخة أثر بفهرس مكتبة الأسد؟

[١٨] هو: يوسف بن أحمد بن إبراهيم البغداديّ... ثقة، حافظ. مات سنة: خمس وثمانين وخمسمائة. انظر: السّير (٢٣٩/٢١).

[١٩] هو: محمّد بن أحمد الدّمشقيّ. انظر ترجمته في: السّير (٢١٧/٢٣).

[٢٠] توجد نسخة تامّة منه بمكتبة الأسد: ١١٧٨ (١٤٠- ١٤٨)، وعنها صورة بالجامعة الإسلاميّة: ٥٥٠ (٧٨ب- ٨٤ب)، (٥٠٥٢ ف) في ستّ لوحات ونصف اللّوحة، بخطّ مشرقيّ، كتبه: محمَّد بن عمر المالكيّ، سنة: خمس عشرة وستّمائة.

والنّسخة مقابلة، وعليها تصحيحات، وسماعات.

[٢١] هو: المؤمّل بن أحمد بن محمَّد البغداديّ... ثقة. مات سنة: إحدى وتسعين وثلاثمائة. انظر: تأريخ بغداد (١٨٣/١٣) ت/٧١٥٩.

[٢٢] هو: محمّد بن مكيّ... انظر ترجمته في: السّير (٢٥٣/١٨).

[٢٣] تقدّمت الإشارة إلى ترجمته... انظر ص/١٩٩.

[٢٤] يوجد الجزء السّادس من الكتاب بمكتبة الملك عبد العزيز (مجموعة المكتبة المحموديّة): ٢٧٠٤ مجاميع (٩٨أ- ١٠٧أ)، وعنها صورة بالجامعة الإسلاميّة (٣٢٨ف) في تسع لوحات ونصف اللّوحة، في كلّ صحيفة منها ما بين اثني عشر إلى عشرين سطرًا، بخطّ مشرقيّ. والنّسخة جيّدة، مقابلة، وعليها تصحيحات، وقراءات، وسماعات من القرن السّادس، والسّابع.

[٢٥] هو: يحيى بن إبراهيم النّيسابوريّ... ثقة، متقن.

مات سنة: أربع عشرة وأربعمائة. انظر: السّير (٢٩٥/١٧).

[٢٦] تقدّمت ترجمته... انظر ص/٢١٠.

[٢٧] هو: أحمد بن عليّ... انظر ترجمته في: الأنساب (٣٩٢/٥).

[٢٨] يوجد الجزء السّابع منه بمكتبة الأسد: ٣٧٧٧ (٢٧٢- ٢٨٢)، وعنه صورة بالجامعة الإسلاميّة: ٤٨٠ (٦١أ- ٧١أ)، (٣٦٦٢ ف)، وجامعة أمّ القرى: ٦٥٠ ف (٢٧٢- ٢٨٣) في إحدى عشرة لوحة، بخطّ مشرقيّ، كتبه: عبد القويّ المقرئ، سنة: اثنتين وعشرين وستّمائة.

وهي نسخة جيّدة، بعض كلماتها مشكولة، ومقابلة، وعليها تصحيحات، وسماعات كثيرة، ومعظم أحاديثها في

الصّحيحين.

وانتقى أبو الحسين بن عليّ بعض أحاديث هذه الفوائد، وأودعها كتابا مستقلاً... انظر ص/١٤٠.

[٢٩] تقدّمت ترجمته... انظر ص/١٧٢.

[٣٠] هو: عليّ بن محمّد، انظر ترجمته في: المنتظم (١٧/١٢٤) ت/٣٧٩٧.

[٣١] تقدّمت ترجمته... انظر ص/٥٧.

[٣٢] يوجد الجزء التّاسع من الكتاب بمكتبة الأسد: ٣٨٢٧ (٢١٤- ٢٢٣)، وعنه صورة بالجامعة الإسلاميّة: ١٥٢٩ (٨٧أ- ٩٥أ)، (٥٠٢٢ ف)، وجامعة أمّ القرى: ٧٠٠ ف (٢٠٣- ٢١١)، ٦٨٧ ف (١٩- ٢٧) في ثمان لوحات ونصف اللّوحة، في كلّ صحيفة منها واحد وعشرون سطرًا،بخطّ مشرقيّ. والنّسخة مقابلة، وعليها تصحيحات، وسماعات، وأجازات.

[٣٣] هو: أحمد بن عبد الواحد بن محمَّد بن أبي الحديد السّلميّ... ثقة مأمون. مات سنة: تسع وستّين وأربعمائة. انظر: السّير (١٨/٤١٨).

[٣٤] هو: النّسيب، تقدّمت ترجمته... انظر ص/١٦٦.

[٣٥] بفتح الكاف، وتشديد التّاء المفتوحة، وفي آخرها النّون وهو: عبدالعزيز ابن أحمد بن محمّد... انظر ترجمته في: الأنساب (٥/٣٢).

[٣٦] يوجد منه الجزء الثّاني بمكتبة الأسد: ٣٨١٦ (١٨- ٢٩)، وعنه صورة بالجامعة الإسلاميّة: ٥٤٥ (١٠٥ب- ١١٦أ)، (٤٥٧٥ ف)، وجامعة أمّ القرى: ٦٨٩ ف (١٨- ٢٨)، وجامعة الإمام: ١٢٢٧ ف (١٨- ٣٠) في إحدى عشرة لوحة، بخطّ مشرقيّ، كتبه: عبد الغنيّ بن عبد الواحد المقدسيّ، سنة: خمس وستّمائة.

والنّسخة معارضة بالأصل المنقولة عنه، وعليها تصحيحات، وسماعات، وأجازات.

[٣٧] بفتح الطّاء المهملة، والميم، بينهما الألف وهو: المقرئ، الزّاهد: عبدالله بن عليّ بن عبد الله الأصبهانيّ... مات سنة:ثلاث وستّين وخمسمائة. انظر: السّير (٢٠/٤٧٣)، وغاية النّهاية (١/٤٣٧) ت/١٨٢٢.

[٣٨] هو: أبو بكر أحمد بن عبيد الله بن محمد، كما على نسخة الكتاب، ولم أقف على ترجمة له.

[٣٩] توجد نسخة تامّة من الكتاب بمكتبة الأسد: ٣٧٥٠ (٩٩- ١١٣)، وعنها صورة بالجامعة الإسلاميّة: ٩٥٩ (٧٣ب- ٨٥ب)، وجامعة أمّ القرى ٦٢٣ ف (١٠٠- ١١٤) في ثلاث عشرة لوحة ونصف اللّوحة، بخطّ مشرقيّ، كتبه: محمَّد بن عبد الواحد المقدسيّ، سنة: ستّ وستّمائة.

وعلى النّسخة عدّة تصحيحات،وسماعات،وخطوط بعض العلماء المشهورين.

[٤٠] لم أقف على ترجمة له.

[٤١] لم أقف على ترجمة له أيضا.

[٤٢] يوجد الجزء الأوّل من الكتاب بمكتبة الأسد: ٣٨٠٣ (١- ١٣)، وعنه صورة بالجامعة الإسلاميّة (٤٥٧٤ ف)، وجامعة أمّ القرى: ٦٧٦ ف (١- ١٤)، وجامعة الإمام (١٦٢٩ ف لوحة العنوان فقط) في ثلاث عشرة لوحة ونصف

اللّوحة، بخطّ مشرقيّ. والنّسخة مقابلة، وعليها بعض السّماعات.

[٤٣] هو: محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن عمرو. مات سنة: سبع وأربعمائة. انظر: العبر (٢/٢١٤)، والشّذرات (٣/١٨٥).

[٤٤] انظر ترجمته في: تأريخ بغداد (١١/١٥) ت/٥٦٧٩.

يوجد الجزء الأوّل من الكتاب بمكتبة الأسد: ٣٧٥٥ (٢٢- ٣٤)، وعنه صورة بالجامعة الإسلاميّة: ٤٨١ (١٢٨أ- ١٤٠أ)، (٣٦٦٦ ف)، وجامعة أمّ القرى: ٦٢٨ ف (٢٣- ٣٥) في اثنتي عشرة لوحة، في كلّ صحيفة منها ما بين خمسة عشر إلى سبعة عشر سطرًا، بخطّ مشرقيّ، كتب سنة: خمس وخمسين وأربعمائة. والنّسخة قديمة، مقابلة، وعليها تصحيحات، وسماعات.

[٤٥] هو المحدّث، المكثر: أحمد بن محمَّد بن الحسن بن عليّ...

مات سنة: أربعين وخمسمائة. انظر: المنتظم (١٨/٤٥) ت/٤١١٤، والنّجوم الزّاهرة (٥/٢٦٩).

[٤٦] توجد نسخة تامة من الكتاب بالجامعة الإسلاميّة: (٤٥٧٤ ف)، في سبع لوحات، في كلّ صحيفة منها أربعة عشر سطرًا تقريبا.

وأكثر أحاديث الكتاب، وآثاره في الزّهد، ونسخته جيّدة، مسموعة على ابن الجوزيّ.

وتوجد قطعة منه في مجلسين، بجامعة أمّ القرى: ٧٢٧ ف (٧٥- ٧٩) مصوّرة عن الظّاهريّة، في خمس لوحات.

وأخرى: ٦٧٧ ف (١٠٠- ١٠٣) مصوّرة عن الظّاهريّة أيضا في أربع لوحات. ولا أثر لهذه النسخ في فهرس مكتبة الأسد أيضا.

[٤٧] هو الشّيخ، الجليل، المعمّر: عبد الله بن أحمد بن محمَّد الأصبهانيّ...

مات سنة: تسع وسبعين وخمسمائة. انظر: السّير (٢١/٩٠)، والشّذرات (٤/٢٦٦).

[٤٨] انظر: السّير (٢٣/٨٥).

[٤٩] انظر ترجمته في: الذّيل على طبقات الحنابلة (٢/٦٥) ت/٢٣٦.

توجد نسخة تامّة من الكتاب بمكتبة الأسد: ١١٣٩ (٢٢٠- ٢٣٨)، وعنها صورة بالجامعة الإسلاميّة: ١٥٦٨ (١٠٨ب ١٢٥ب)، وجامعة الملك سعود (٨٢، ٥٣٢ ف) في سبع عشرة لوحة ونصف اللّوحة في كلّ صحيفة منها ما بين خمسة عشر إلى سبعة عشر سطرًا، بخطّ مشرقيّ، والنّسخة مقابلة، وبعض كلماتها مشكولة، وعليها تصحيحات، وسماعات. وغالب آثار الكتاب في العقيدة.

[٥٠] ابن عبيد الجوهريّ، الهاشميّ، مولاهم، البغداديّ... ثقة، ثبت، حافظ، رُمي بالتّشيّع. مات سنة: ثلاثين ومئتين. انظر: الطّبقات الكبرى لابن سعد (٧/٣٣٨)، وتأريخ بغداد (١١/٣٦٠) ت/٦٢١٥، والتّقريب (ص/٣٩٨) ت/٤٦٩٨.

[٥١] هو الإمام، الحافظ، الحجّة: عبد الله بن محمَّد بن عبد العزيز البغداديّ..

مات سنة: سبع عشرة وثلاثمائة. انظر ترجمته في: تأريخ بغداد (١٠/١١١) ت/٥٢٣٨، وطبقات الحنابلة (١/١٩٠).

[٥٢] الكتاب مشتهر باسم: حديث عليّ بن الجعد، ونصّ على أنّه كتاب فوائد: الحافظ ابن حجر في: (المجمع

المؤسّس ١/٢٢٤)، والفتح (١٢٣/١٢)، وابن الحطّاب في: مشيخته (ص/١٥١، ١٦٩)، وغيرهم.
له نسخة تامّة في أربعة عشر جزءًا بدار الكتب المصريّة [٢٢٤٠ حديث]، وعنها صورة تحت الرّقم: [٨٧٨ حديث طلعت]، وعنها صورة بمعهد المخطوطات العربيّة التّابع لجامعة الدّول العربيّة: (٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٢، ٤٣٣ حديث) في ثمان وخمسين وأربعمائة صحيفة، بخطّ مشرقيّ معتاد، كتبه: محمَّد ابن محمود البغداديّ، سنة: خمس وعشرين وستّمائة.
وأخرى بالظّاهريّة: (٥٢٦) في ثمان وثلاثمائة صحيفة، مجزّأة إلى ثلاثة عشر جزءًا، كتبت بخطّ مشرقيّ معتاد أيضا، كتبها: أحمد بن يحيى الدّبيقيّ.
وتوجد نسخة بالظّاهريّة أيضا: (٨٩) فيها الجزء الثّاني عشر فقط في ثمان وثلاثين صحيفة تقريبا.
وجميع النّسخ مقابلة، وعليها سماعات من قرون عدّة، وضمّن البغويُّ الكتاب أحاديث من غير طريق ابن الجعد من أحاديث الشّيخ المترجم نفسه، ويترجم في الغالب بإسناده لشيوخ ابن الجعد، ولشيوخهم أحيانا خاصّة المشاهير منهم، ويتضمّن ما يذكره فوائد عزيزة، ونكات جليلة قد لا توجد عند غيره، ولا يُتفطّن أنّها في هذا الكتاب؛ لأنّه ليس مظنّة لوجودها.
والكتاب مطبوع بتحقيق د. عبد المهدي بن عبد الهادي، صدرت طبعته الأولى عن مكتبة الفلاح (بالكويت) سنة: خمس وأربعمائة وألف للهجرة، في مجلّدين يتألّفان من ستّ وتسعين وثلاثمائة وألف صحيفة، دون إشارة إلى أنّه من كتب الفوائد !
وما سبق من دراسة نسخ الكتاب مستفاد من مقدّمة المحقّق... انظرها ص/٢٤٤- ٢٥٤.
وطُبع الكتاب أيضا بتحقيق الدكتور: رفعت فوزي عبد المطّلب، صدرت طبعته الأولى عن دار مكتبة الخانجي (القاهرة) سنة: ١٤١٥هـ في مجلّدين.
[٥٣] لم أقف على ترجمة له.
[٥٤] تقدّمت ترجمته... انظر ص/٢٠٢.
[٥٥] توجد نسخة بالجامعة الإسلاميّة: ١٥٤٦ (١٢ب- ١٧أ من المجلّد الثّاني)، وجامعة أم القرى: ٧٢٢ ف (١٦- ٢١) مصوّرة عن الظّاهريّة في خمس لوحات، في كلّ لوحة خمسة عشر سطرًا، بخطّ مشرقيّ، كتبه: محمَّد بن عبد الله المقدسيّ، سنة: اثنتين وثلاثين وسبعمائة.
والنّسخة مقابلة، وعليها تصحيحات، وسماعات، ولا أثر لها بفهرس مكتبة الأسد.
[٥٦] تقدّمت ترجمته... انظر ص/٢٢٧.
[٥٧] تقدّمت ترجمته... انظر ص/١٨٩.
[٥٨] يوجد من الكتاب الجزء الثّاني من حديث أبي سلمة حمّاد بن سلمة في: الجامعة الإسلاميّة: في سبع لوحات، في كلّ لوحة مابين خمسة عشر سطراً إلى سبعة عشر سطراً، بخطٍّ مشرقيّ، كتبه: محمّد بن مكيّ بن أبي الثّناء، سنة: إحدى وأربعين وسبعمائة.

والنُّسخة مقابلة، وعليها تصحيحات، وعدّة سماعات، ونقل الحافظ في: الفتح (٣٨٧/٥) حديثاً من هذا الجزء، وذكر عقبه كلام البغويّ عليه، وهو الحديث الأوّل منه، كما نقل عنها في: تغليق التّعليق (انظره: ٢٥٧/١).

[٥٩] إمام، حافظ، ناقد، محدّث العراق في وقته. مات سنة: أربع وتسعين ومئتين. انظر: طبقات الحنابلة (٣٣٤/١) ت/٤٨١، وتأريخ بغداد (٥٠/١٣) ت/٧٠١٩.

[٦٠] هو: أبو مسلم محمَّد بن معمر... انظر ترجمته في: الشّذرات (١٧/٣).

[٦١] يوجد الجزء الخامس من الكتاب بمكتبة الأسد: ٣٨١٤ (٣٤- ٤٧)، وعنه صورة بالجامعة الإسلاميّة: ٥٣٣ (١١٩أ- ١٣١ب)، (٤٥٧٤ ف)، وجامعة أمّ القرى: ٦٨٧ ف (٣٤- ٤٧) في ثلاث عشرة لوحة، بخطّ مشرقيّ، كتبه: محمَّد بن عبد الواحد المقدسيّ، سنة: ثمان وتسعين وخمسمائة.

والنّسخة مقابلة، وعليها سماعات.

[٦٢] هو: عبد الغنيّ بن سعيد المصريّ... حجّة، مصنّف.

مات سنة: تسع وأربعمائة. انظر: الأنساب (١٢٠/١)، والسّير (٢٦٨/١٧).

[٦٣] هو: عبدالرحيم بن أحمد... انظر ترجمته في: السّير (٢٥٧/١٨).

[٦٤] منه نسخة تامّة بالجامعة الإسلاميّة: ٢٨١٦ (١- ١٠)، (١١١٧ف، ٢٩٩٢ ف) في عشر لوحات، في كلّ صحيفة منها خمسة عشر سطرًا بخطّ مشرقيّ.." (١)

"

دعوة ذي النون في **بطن الحوت لا** إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين وما دعا بها عبد مسلم قط وهو مكروب إلا استجاب الله تعالى له

٥٨٩ حدثنا طاهر بن خالد بن نزار دثني أبي نا إبراهيم بن طهمان دثني الحجاج بن الحجاج عن قتادة عن أبي بردة عن أخيه أبي موسى الأشعري أنه قال

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خاف قوما قال اللهم إنا نعوذ بك من شرورهم وندرأ بك في نحورهم

٥٩٠ حدثنا نصر بن داود نا عمرو بن طلحة القناد نا عبد الله بن علقمة الطائي قال

رأى يوسف النبي صلى الله عليه وسلم في السجن رجلا حسن الهيئة فقال يا عبد الله إني أراك حسن الهيئة ما أراك محبوسا فقال له من أنت فقال أنا جبريل أتيتك أعلمك كلمات لعل الله أن ينفعك بهن قل اللهم اجعل لي من كل هم يهمني فرجا ومخرجا وارزقني من حيث لا أحتسب

٥٩١ حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي نا يحيى بن يعلى نا أبي نا إسماعيل بن أبي خالد قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) المهروانيات، ص/١٢

." (١)

"عن عبيد بن رفاعة الزرقي عن أبيه قال: (لما كان يوم أحد انكفأ المشركون، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (استعدّوا حتَّى أثني على ربي)، فصاروا خلفه صفوفاً فقال: (اللهم لك الحمد كله لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لمن أضللت، ولا مضل لما هديت ولا معطي لما منعت ولا مانع لما أعطيت لا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت، اللهم أبسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم إني أسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول، اللهم إني أسألك النعيم يوم العَيلة والأمن يوم الخوف، اللهم عائذ بك من شر ما أعطيتنا وشر ما منعتنا، اللهم حبِّب الينا الإِيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين، اللهم توفنا مسلمين وأحينا مسلمين وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين، اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك إله الحق آمين عن أنس بن مالك قال: كان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: (أي حي أي قيوم)

كيف الشعار؟

عن المهلب بن أبي صفرة قال: حدثني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم، ليلة الخندق: (إني لا أرى القوم إلا مبيتيكم فإِنَّ شعاركم حمَ لا ينصرون)

ما يقول إذا أصابته جراحة

عن جندب بن سفيان قال: أدمي إصبع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض المغازي، فقال: (هل أنت إلا أصبع، دميت وفي الله ما لقيت)

ما يقول إذا غلبه أمر

عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (المؤمن القويّ خيرٌ وأحبّ إلى الله من المؤمن الضَّعيف وفي كل خير إحرص على ما ينفعك ولا تعجز فإِن غلبكِ أمر فقل: قدَّر الله وما شاء الله وإيَّاك واللَّو فإِنَّ اللَّو تفتح عمل الشيطان)

ما يقول عند الكرب إذا نزل به

عن علي بن الحسين قال: كان ابن جعفر يقول: علمني أبي يعني علي ؓ وكانت أمه تحت علي قال: علَّمني كلماتٍ زعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه إياهن يقولهن عند الكرب إذا نزل به وقال: أي بنيَّ لقد كففتهن عن حسنٍ وحسينٍ وخصصتك بهنَّ فكنا نسأله إياهن فيكتمناهن ويأبى أن يعلمناهن حتَّى زوج ابنته فخرجنا نشيعها حتَّى إذا كنا بمخيض وركبت فودعها خلابها وهي على دابتها فعرفت أنه يعلمها تلك الكلمات التي كان يكتمنا ثم انصرف عنها وانصرفنا حتَّى إذا سرنا قريباً من الميل تخلفت كأني أهريق الماء ثم ركضت فقلت: أي بنت عمّ إني قد عرفت أنما خلا بك أبوك دوننا ليعلمك الكلمات التي كان يكتمنا قالت: أخبريني بهن قالت: قد نهاني أن أُخبر بهن أحداً قلت: أسألك بالله إلاَّ ما أخبرتني فلعلّي لا أراك بعد هذا الموقف أبداً قالت: خلا بي ثم قال لي: أي بنيه إن أبي علمني كلمات علمه

(١) المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها، ص/٢٤١

إياهن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولهن عند الكرب إذا نزل به وقال لقد خصصتك بهن دون حسن وحسين وإنك تقدمين أرضاً أنت بها غريبة فإذا نزل بك كرب أو أصابتك شدة فقوليهن: (لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحانك، تبارك الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين) عن عبدالله بن جعفر عن أسماء بنت عميس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمها كلماتٍ تقولهن عند الكرب (الله الله ربي لا أشرك به شيئاً) عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (دعوات المكروب: اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عينٍ وأصلح لي شأني كلَّه لا إله إلا أنت) عن عبدالله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا حزبَهُ أمر قال: (لا إله إلا الله الحليم العظيم لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض رب العرش العظيم ثم يدعو) عن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (دعوة ذي النون إذ دعا بها وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فإنه لن يدعو بها مسلم في شيء قط إلا استجاب له)

ما يقول إذا راعه شيء

عن ثوبان أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا يعني راعه شيء قال: (الله الله ربي لا شريك له)

دعاء الحاجة." (١)

"٥- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (طلب العلم فريضة على كل مسلم وإن طالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر) صحيح ابن عبد البر لو لم يكن هناك إلا هذا الحديث الصحيح لكفاه فخراً لطالب العلم يستغفر له كل شيء كل شيء؟ حتى الحيوان **وهو الحوت يستغفر** لطالب العلم.

٦- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (صاحب العلم يستغفر له كل شيء **حتى الحوت في** البحر) صحيح مسند أبو يعلي.

٧- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين) صحيح بخاري ومسلم.

٨- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيراً أو يُعلمه، كان له كأجر حاج تاماً حجتهُ) صحيح طبراني في الكبير.

٩- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، ومن يسر على معسر، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم إلا حفتهم الملائكة ونزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله، لم يسرع به نسبهُ) صحيح النسائي وأبو داود والترمذي وابن حبان.." (٢)

---

(١) المنتقى من عمل اليوم والليلة، ص/٢٠

(٢) صحيح كنوز السنة النبوية، ص/٦٦

"١٠- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (إنما الدنيا لأربعة نفرٍ: عبدٌ رزقه الله مالاً وعلماً، فهو يتقي فيه ربه، ويصل فيه رحِمَه، ويعلمُ لله فيه حقاً، فهذا بأفضل المنازل، وعبدٌ رزقه الله علماً، ولم يرزقه مالاً فهو صادقُ النية، يقول لو أن لي مالاً لعملتُ بعملِ فلان، فهو بنيته، فأجرهما سواء، وعبد رزقه الله مالاً، ولم يرزقه علماً، يخبطُ في ماله بغير علم ولا يتقى فيه ربه، ولا يصِلُ فيه رحمه، ولا يعلم لله فيه حقاً فهذا بأخبث المنازل، وعبد لم يرزقْه الله مالاً ولا علماً، فهو يقول لو أن لي مالاً لعملتُ بعملِ فلان فهو بنيته، فوزرهما سواء) صحيح الترمذي وابن ماجه.

١١- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (من طلب العلم ليجاري به العلماء، أو ليماري به السفهاء ويصرف به وجوه الناس إليه، أدخله الله النار) صحيح ترمذي والحاكم والبيهقي.

١٢- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (أربعة تجري عليهم أجورهم بعد الموت، رجل مات مرابطاً في سبيل الله، ورجل علَّمَ علماً، فأجره يجري عليه ما عمل به، ورجل أجرى صدقة فأجرها له ما جرت، ورجل ترك ولداً صالحاً يدعو له) صحيح أحمد والطبراني والبزار.

١٣- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم، إن الله عز وجل وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها **وحتى الحوت ليصلون** على معلم الناس الخير) صحيح رواه الترمذي.

١٤- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (فضل العلم أحب إليَّ من فضل العبادة، وخير دينكم الورع) صحيح رواه الحاكم والبزار والطبراني.

الأحاديث الحسنة:

١- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (إن علماً لا ينتفع به ككنز لا ينفق في سبيل الله) حسن ابن عساكر.." (١)

"٥- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (دعوة ذي النون إذا دعا بها وهو في **بطن الحوت لا** إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له) صحيح أحمد والنسائي والترمذي.

٦- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (دعوة الرجل لأخيه بظهر الغيب مستجابة وملك عند رأسه يقول آمين ولك بمثل ذلك) صحيح ابن أبي شيبه.

٧- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (ثلاث دعوات مستجابات دعوة الصائم، ودعوة المظلوم، ودعوة المسافر) صحيح البيهقي.

٨- سأل النبي - صلى الله عليه وسلم - أي الدعاء أسمع قال (جوف الليل الآخر، ودبر الصلوات المكتوبات) حسن الترمذي.

٩- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في

---

(١) صحيح كنوز السنة النبوية، ص/٦٧

الرخاء) حسن ترمذي والحاكم.

١٠- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (ثنتان ما تردان الدعاء عند الن‌داء، تحت المطر) حسن أبو داود والحاكم.

١١- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الأول، فيقول أنا الملك من ذا الذي يدعوني فأستجيب له؟ من ذا الذي يسألني فأعطيه؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفر له؟ فلا يزال كذلك حتى يضئ الفجر) صحيح مسلم والترمذي.

١٢- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (ثلاث دعواتٍ لا تُرد: دعوة الوالدِ لولدِهِ، ودعوة الصائم، ودعوة المسافر) حسن (رواه الضياء).

١٣- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (ثلاث دعوات يستجاب لهن لا شك فيهن دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوةُ الوالد لولده) حسن (ابن ماجه).

١٤- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (ثلاثة لا يرد الله دعاءهم الذاكر الله كثيراً والمظلوم، والإمام المقسط) حسن رواه البيهقي في شعب الإيمان.." (١)

"٤- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (دعوة ذي النون إذا دعا وهو في بطن الحوت (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنتُ من الظالمين) فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب له) صحيح النسائي والترمذي والحاكم.

٥- مر النبي - صلى الله عليه وسلم - بأبي عياش زيد بن الصامت الزُرَقي وهو يصلي وهو يقول (اللهم إنّي أسألك بأن لكَ الحمدَ، لا إله إلا أنت المنان بديع السمواتِ والأرضِ ذو الجلال والإكرام) فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (لقد دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى) صحيح النسائي وأبو داود وأحمد وابن حبان والحاكم.

باب محبة الله لعبده

١- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (إذا أحب الله عبداً حماهُ في الدنيا كما يحمي أحدكم سقيمةُ الماء) صحيح رواه ترمذي والحاكم.

٢- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (إذا أحب الله عبداً نادى جبريل أني قد أحببت فلاناً فأحبه، فينادي في السماء، ثم تنزل له في الأرض فذلك قوله تعالى (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا)، وإذا أبغض الله عبداً نادى جبريل أني أبغضت فلاناً، فينادي في السماء، ثم تنزل له البغضاء في الأرض) صحيح ترمذي.

٣- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (إذا أحب الله قوماً إبتلاهم) صحيح (طبراني في الأوسط والبيهقي).

٤- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (إذا أحب الله عبداً نادى جبريل أن الله يحب فلاناً فأحبه، فيحبه جبريل،

---

(١) صحيح كنوز السنة النبوية، ص/٨٥

فينادي جبريل في أهل السماء: إن الله يحب فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض) صحيح بخاري ومسلم.

٥- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (إن آل بني فلان ليسوا لي بأولياء، إنما ولي الله وصالحو المؤمنين) صحيح رواه أحمد والطبراني.

٦- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (إن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم فمن صبر فله الصبر، ومن جزع فله الجزع) صحيح (أحمد).." (١)

"١٩- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (يغفر للمؤذن منتهى أذانه، ويستغفر له كل رطب ويابس سمعهُ) صحيح أحمد بن حمبل.

٢٠- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (ما من مسلم يلبِّي إلا لبَّى ما عن يمينه وشماله من حجرٍ أو شجرٍ، أو مدَر، حتى تنقطع الأرضُ من هاهنا وهاهنا) صحيح ترمذي وابن ماجه والحاكم.

...قلت وهذه تلبية حقيقية لا مجازى.

٢١- إنه – صلى الله عليه وسلم – مر عليه بجنازة فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (مستريح ومستراح منه) فقالوا يا رسول الله ما المستريح وما المستراح منه. قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (العبد المؤمن مستريح من نصب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله تعالى والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب) صحيح البخاري.

...قلت والعجب كل العجب أن نرى الشجر والدواب والحجر يوالي أهل طاعة الله ويتبرأ من الكفار والعصاة ويستريح من شرهم إذا ماتو.

٢٢- وذكر القرطبي رحمه الله في قوله تعالى (وإن منها لما يهبطُ من خشيةِ اللهِ) البقرة ٧٤. ما نصه (ما تردى حجر من رأس جبل ولا تفجر نهر من حجر ولا خرج منه ماء إلا من خشية الله، نزل بذلك القرآن الكريم) الجامع لأحكام القرآن.

٢٣- قال تعالى (إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها) الآية الأحزاب ٧٢ فهذا نص صريح بأن أشفقت الجبال من حمل الأمانة وهي أمانة التكليف، فإذا كانت الجبال أشفقت لمجرد العرض عليها فكيف بها لو أنزل عليها وكلفت بها؟!

٢٤- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان فتقول: اتق الله فينا فإنما نحن بك فإن استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا) حسن ترمذي.

٢٥- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها **وحتى الحوت ليصلون** على مُعلم الناس الخير) صحيح الترمذي.." (٢)

---

(١) صحيح كنوز السنة النبوية، ص/١٥٨

(٢) صحيح كنوز السنة النبوية، ص/٢١٠

"٢- وفي رواية أخرى قالت الشجرة في سجودها (اللهم أغفر لي بها، اللهم حُط عني بها وزراً، وأحدث لي بها شكراً، وتقبلها مني كما تقبلت من عبدك داود سجدته) حسن لغيرة أبو يعلى والطبراني من حديث أبي سعيد الخدري.

٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه (أن النبي – صلى الله عليه وسلم –كتبتْ عنده سورةُ (النجم) فلما بلغ السجدةَ سجد وسجدنا معه، وسجدتِ الدواةُ والقلم) حسن البزار.

باب متى يصلي الله جل جلاله على عبدهِ

١- معنى صلاة الله على عبده: أي يرحمه رحمةً واسعة.

١- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (من صلى عليَّ صلاةً واحدةً صلى الله عليه عشر صلواتٍ، وحطَّ عنه بها عشر سيئاتٍ، ورفعه بها عشرَ درجاتٍ) صحيح النسائي وابن حبان.

٢- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (إن الله وملائكته يصلون على المتسحرين) حسن ابن حبان.

٣- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول) صحيح ابن خزيمة.

٤- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (إن الله وملائكتهُ يصَلون على اللذين يصِلون الصفوف) حسن ابن وهب في الجامع.

٥- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (إن الله عز وجل وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير) صحيح ترمذي.

باب من خاف السلطان الجائر أو ظالماً

١- هذا الحديث موقوفاً على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قلت (إذا خاف أحدُكم السلطانَ الجائرَ فليقلْ «اللهم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم كن لي جاراً من فلان ابن فلان وأتباعه من خلقك، من الجن والإنس، أن يفرط عليَّ أحد منهم أو أن يطغى عز جارُك وجلَّ ثناؤك لا إله إلا أنت») صحيح رواه الأصبهاني وغيره.." (١)

" ٥٢ – حدثنا محمد بن أحمد بن نصر الترمذي ثنا بكر بن خلف ثنا أبو بشر ثنا سلمة ابن رجاء ثنا الوليد بن جميل الدمشقي ثنا القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة الباهلي قال قال رسول الله

إن الله وملائكته وأهل السموات وأهل الأرض حتى النملة في جحرها يصلون على معلم الخير // إسناده لين //

٥٣ – حدثني أبي ثنا عبد الكريم بن الهيثم ثنا موسى بن الصباح السمري ثنا أبو عمر البزار عن عاصم بن بهدلة عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال قال رسول الله

معلم الخير يستغفر له الدواب كلها حتى الحوت في البحر // إسناده واه // ." (٢)

"٦٠ – حدثنا محمد قال: حدثنا ابن رحمة، قال: سمعت ابن المبارك، عن إبراهيم بن هارون الغنوي، عن مسلم بن شداد، عن عبيد بن عمير، عن أبي بن كعب قال: « الشهداء في قباب من رياض بفناء الجنة ، يبعث لهم حوت

---

(١) صحيح كنوز السنة النبوية، ص/٢١٤

(٢) شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن، ص/٤٨

وثور يعتركان فيلهون بهما ، فإذا اشتهوا الغداء عقر أحدهما صاحبه ، فأكلوا من لحمه ، يجدون في لحمه طعم كل طعام في الجنة. وفي **لحم الحوت طعم** كل شراب»." (١)

"٢ – حدثنا أبو الحسن، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا الحسن بن أحمد، قال: حدثنا سويد، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن سعيد بن عبد الكريم، عن أبي عمار، عن أنس، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « طلب العلم فريضة على كل مسلم، وطالب العلم أو صاحب العلم يستغفر له كل شيء **حتى الحوت في** البحر»." (٢)

"٦ – حدثنا أبو خيثمة ثنا محمد بن خازم، ثنا الأعمش، عن شمر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: « إن الذي يعلم الناس الخير يستغفر له كل دابة **حتى الحوت في** البحر»

Kصحيح مرفوعا." (٣)

"٢٧ – حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال: حدثني إسماعيل بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن مهران قال: ثنا عتاب بن بشير، عن خصيف، عن مجاهد قال: " نظرت إلى الركن حين نقض ابن الزبير رضي الله عنهما البيت، فإذا كل شيء منه داخل البيت أبيض،

قال عتاب: ثم وصفه لي خصيف مثل الحوت،

قال مجاهد: " إنما اسود ما ظهر منه لأن المشركين كانوا يلطخونه بالدم في الجاهلية، وأنه سيرد إلى الجنة، وأنه سيجعل له لسان حتى يشهد لمن استلمه لله عز وجل "." (٤)

"٤– حدثنا المنجاب بن الحارث١، أخبرنا علي بن مسهر٢ عن الأعمش عن أبي ظبيان٣ عن أبن عباس و ﴿وكان عرشه على الماء﴾ ثم رفع بخار الماء ففتقت منه السموات، ثم خلق النون فدحيت٤ الأرض على ظهر النون٥ فتحرك فمادت (٦) ، فأثبتت

---

١ هو: منجاب (بكسر أوله وسكون ثانيه ثم جيم ثم موحدة) بن الحارث بن عبد الرحمن التميمي أبو محمد الكوفي. ثقة، من العاشرة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين، أخرج له مسلم، وابن ماجه في "التفسير".

"تهذيب التهذيب": (٢٩٧/١) ، "تقريب التهذيب": ص ٣٤٧.

٢ هو علي بن مسهر (بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء) القرشي الكوفي، قاضي الموصل، روى عن الأعمش

---

(١) الجهاد لابن المبارك   ابن المبارك ص/٥٩

(٢) نسخة وكيع عن الأعمش   وكيع بن الجراح ص/٩٨

(٣) العلم لزهير بن حرب   زهير بن حرب ص/٧

(٤) أخبار مكة للفاكهي   الفاكهي، أبو عبد الله ٩٢/١

وغيره.

ثقة، له غرائب بعد ما أضر، من الثامنة، مات سنة تسع وثمانين ومائة.

أخرخ له الجماعة.

"تهذيب التهذيب": (٧/ ٣٨٣) ، "تقريب التهذيب": ص ٢٤٩.

٣ هو حصين بن جندب بن الحارث بن وحشي بن مالك الجنبي (بفتح الجيم وسكون النون ثم موحدة، "المغني": ص ٦٧) أبو ظبيان (بفتح المعجمة وسكون المعجمة) الكوفي.

ثقة، من الثانية، مات سنة تسعين، وقيل غير ذلك، أخرج له الجماعة.

"تهذيب التهذيب": (٢/ ٣٧٩) ، "تقريب التهذيب": ص ٧٦.

٤ هو من الدحو، وهو البسط. "لسان العرب": (٢/ ١٣٣٨) ، مادة. دحا.

٥ المراد بالنون هنا **هو الحوت الذي** يزعم أن الأراضين عليه.." (١)

"بالجبال، فإن الجبال لتفخر عليها١.

---

١ أخرجه ابن جرير في "تفسيره": (٢٩/ ١٤) ، والآجري في "الشريعة": ص ١٧٨، ١٧٩، والحاكم في "المستدرك ": (٤٩٨/٢) ، والبيهقي في "الأسماء والصفات": ص ١٢٧.

كلهم بإسنادهم عن الأعمش عن أبي ظبيان به.

وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وإسناد المؤلف جيد ورجاله ثقات.

التعليق:

ما ذكره ابن عباس في هذا الأثر يتضمن مسألتين:

الأولى: هي مسألة ترتيب خلق السموات، والأرض بالنسبة لخلق العرش، وهذه المسألة هي الشاهد من إيراد المؤلف لهذا الأثر في هذا الكتاب، وقد بين ابن عباس- رضي الله عنهما- مذهب السلف في هذا الشأن وذلك بأنهم يقولون بما دلت عليه النصوص الواردة في القرآن والسنة الدالة على أن خلق العرش سابق لخلق السموات والأرض، قال تعالى: ﴿وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء﴾ ، ومن السنة ما تقدم في حديث عمران الذي جاء فيه: "كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء ثم خلق السموات والأرض".

وفي "صحيح مسلم" (٨/ ٥١) عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرشه على الماء".

وقد أجمع على هذا سلف الأمة وأئمتها، ولم يخالفهم في ذلك سوى طوائف من المتكلمين زعموا أن السموات والأرض

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٣٠٤

كانتا مخلوقتين قبل العرش، وهذا زعم باطل لا دليل لهم عليه، بل إن نصوص القرآن ترده. والله أعلم.

وأما المسألة الثانية: التي جاء ذكرها في هذا الأثر فهي مسألة خلق السموات والأرض، وقد دلت الآيات القرآنية على أن خلق الأرض سابق لخلق السموات، قال تعالى: ﴿قل أإنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين فقضاهن سبع سماوات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم﴾ [سورة فصلت، الآيات: ٩- ١٢] ،.

وقد مر خلق السموات والأرض بمراحل:

وقد كانت المرحلة الأولى هي مرحلة خلق الأرض كما تقدم في الآيتين السابقتين، وقد كان ذلك مقدرا فيها بالقوة كما قال تعالى: ﴿وقدر فيها أقواتها﴾ أي: هيأ أماكن الزرع ومواضع العيون والأنهار.

وأما المرحلة الثانية: فهي خلق السموات، قال تعالى: ﴿ثم استوى إلى السماء وهي دخان﴾ ، فالسموات خلقت من بخار الماء كما قال ابن عباس: "ثم رفع بخار الماء ففتقت منه السموات"، وفي ذلك رد على بعض المتكلمين الذين يزعمون أن السموات خلقت. من العدم المحض، وفي هذه المرحلة تم بناء السماء كما قال تعالى: ﴿فقضاهن سبع سماوات﴾ ، وقال تعالى: ﴿فسواهن سبع سماوات﴾ ، وقال تعالى: ﴿أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها﴾ [النازعات، الآيات: ٢٧- ٢٩] ،.

وأما المرحلة الثالثة: فهي دحي الأرض كما قال تعالى: ﴿والأرض بعد ذلك دحاها أخرج منها ماءها ومرعاها والجبال أرساها متاعا لكم ولأنعامكم﴾ [سورة النازعات، الآيات: ٣٠- ٣٣] .

فدحى الأرض فأخرج منها ما كان مودعا فيها، فخرجت العيون، وجرت الأنهار، وهذه المرحلة هي التي أشار إليها ابن عباس بقوله: "فدحيت الأرض".

وأما قول ابن عباس: "فمادت الأرض، فأثبتت بالجبال" فهذا ما يشهد له قوله تعالى: ﴿وجعلنا في الأرض رواسي أن تميد بهم﴾ [سورة الأنبياء، الآية: ٣١] .

وجاء في "مسند" الإمام أحمد بن حنبل (١٢٤/٣) عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لما خلق الله الأرض جعلت تميد، فخلق الله ا لجبال فألقاها عليها فاستقرت، فتعجبت الملائكة من خلق الجبال...." الحديث.

وأما قول ابن عباس: "فدحيت الأرض على ظهر النون" فالمراد بالنون هنا **هو الحوت الذي** يزعمون أن الأرض على ظهره، **وأمر الحوت هذا** لا أصل له في القرآن والسنة، وإنما هو من الإسرائيليات التي أخذها ابن عباس عن كعب الأحبار وغيره.." (١)

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٣٠٥

""التاريخ الكبير": أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ) ، تصحيح: المعلمي، دائرة المعارف العثمانية، حيدرأباد ١٣٧٨ هـ.
"تأويل مختلف الحديث": ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ) ، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت.
"التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين": أبي المظفر الإسفراييني، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ.
"تبيين كذب المفتري": ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١ هـ) ، دار الكتاب العربي، بيروت ١٣٩٩ هـ.
"التجسيم عند المسلمين": سهير محمد مختار، ط. شركة الإسكندرية للطباعة والنشر.
"تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف": المزي، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن (ت ٧٤٢ هـ) ، ط. المطبعة القيمة بومباي، الهند.
"تذكرة الحفاظ": الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين (ت ٤٤٨ هـ) ، دار إحياء التراث العربي، طبعة مصورة عن م طبعة دائرة المعارف بالهند.
"التذكرة في أحوال الموتى والآخرة": القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح (ت ٦٧١ هـ) ، تحقيق: د. أحمد حجازي السقا، دار الكتب العلمية، بيروت.
"الترغيب والترهيب": المنذري عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦ هـ) ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ.
"تفسير عبد الرزاق": عبد الرزاق بن همام الصنعاني، مخطوط برقم ١٧٤٥ مصور ورقم ٢٢٦٣ ميكروفيلم.." (١)
"الأولى ١٤١٥؟.
١٢- إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢؟) ، تحقيق زهير الناصر، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤؟.
١٣- الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، للإمام البيهقي، أحمد بن الحسين (ت٤٥٨؟) ، تعليق كمال الحوت، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥؟.
١٤- الإقناع، لابن المنذر: أبي بكر محمد بن إبراهيم (ت٣١٨؟) ، تحقيق د. عبد الله الجبرين، مطابع الفرزدق، الطبعة الأولى ١٤٠٨؟.
١٥-الأمالي، لابن بشران: عبد الملك بن محمد (ت٤٣٠؟) ، تحقيق عادل العزازي، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨؟.
١٦-الأمالي، للإمام يحيى بن الحسين الشجري، ترتيب محمد بن أحمد العبشمي، مطبعة الفجالة، مصر، بدون سنة

(١) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٥٤٤

طبع.

١٧- الأنساب، للإمام السمعاني، عبد الكريم بن محمد (ت٥٦٢؟) ، تعليق عبد الله البارودي دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ – ١٩٨٨م.

١٨- كتاب الإيمان، للحافظ ابن منده: محمد بن إسحاق (ت٣٩٥) ، تحقيق د. علي الفقيهي، مطبوعات الجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، الطبعة الأولى، ١٤٠١؟.

١٩- البحر الزخار (مسند البزار) ، للحافظ أبي بكر أحمد بن عمرو البزار (ت٢٩٢؟) ، تحقيق محفوظ السلفي، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، الطبعة." (١)

"ذكر موت الدواب التي مساكنها الماء فيه مثل السمك والسرطان وغير ذلك اختلف أهل العلم في السمك والضفدع والسرطان وما أشبه ذلك يموت في الماء، فكان مالك لا يرى ذلك يفسده وهو قول أبي عبيد، وكذلك قال الشافعي **في الحوت والجراد** يموت في الماء: إن ذلك لا ينجسه. وهذا قول محمد بن الحسن في الضفدع والسرطان يموت في الماء، وكذلك قال النعمان فيهما وفي السمك يموت في الماء،." (٢)

"٢٦ – حدثنا علي بن حرب قال: حدثنا القاسم يعني ابن يزيد عن أبي شهاب عن حميد عن أنس قال جاء ابن سلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني سائلك عن خصال لا يعلمها إلا نبي ما أول طعام أهل الجنة؟ ولم أشبه الولد أباه أو أمه؟ وما أول أشراط الساعة؟ قال أخبرني بهن جبريل آنفا فأما أول أشراط الساعة فنار تخرج من المشرق تحشرهم إلى المغرب وأما أول طعام أهل الجنة فزيادة **كبد الحوت وأما** شبه الولد فإن سبق ماء الرجل أشبه أباه وإن سبق ماء المرأة أشبه أمه.." (٣)

"١٢٣ – حدثنا يوسف بن عبد الله الحلواني، نا عثمان بن الهيثم المؤذن، نا عوف الأعرابي، عن الحسن البصري؛ أنه قال: هذا الدعاء هو دعاء الفرج ودعاء الكرب: يا حابس يد إبراهيم عن ذبح ابنه وهما يتناجيان اللطف: يا أبت! يا بني! يا مقيض الركب ليوسف في البلد القفر وغيابة الجب وجاعله بعد العبودية نبيا ملكا! يا من سمع الهمس من ذي النون في ظلمات ثلاث: ظلمة قعر البحر، وظلمة الليل، وظلمة بطن الحوت! يا راد حزن يعقوب! يا راحم عبرة داود! يا كاشف ضر أيوب! يا مجيب دعوة المضطرين! يا كاشف غم المهمومين! صل على محمد وعلى آل محمد، وأسألك أن تفعل بي كذا وكذا.." (٤)

"١٢٤ – حدثنا أحمد بن محمد البغدادي، نا عبد المنعم، عن أبيه، عن وهب؛ قال: لما **التقم الحوت يونس** عليه السلام، فبلغه إلى التخوم السفلى، فيسمع يونس تسبيح الحصى، فقال في مجاوبة للحصى: سبحانك!

---

(١) من روى عن النبي من الصحابة في الكبائر للبرديجي – مجلة الجامعة الإسلامية البرديجي ص/١٨٠

(٢) الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ابن المنذر ٢٨٣/١

(٣) أمالي المحاملي رواية ابن الصلت المحاملي ص/٢٣٢

(٤) المجالسة وجواهر العلم الدِّينَوري، أبو بكر ٤٢٤/١

[إسناده ضعيف جدا] .." (١)

"٤٠٧ – حدثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، نا أبو حذيفة موسى بن مسعود؛ قال: سمعت سفيان الثوري يقول: قرأت في بعض الكتب؛ **أن الحوت في** الماء مكتوب على رأسه من يأكله.." (٢)

"٨٣٧ – حدثنا عبد الله بن مسلم، نا الرياشي، نا عبد الوارث بن سعيد، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس؛ قال: -[١٩٥]- كتب قيصر إلى معاوية بن أبي سفيان: أما بعد! فأي كلمة أحب إلى الله؟ والثانية والثالثة والرابعة والخامسة، ومن أكرم عباده وإمائه عليه؟ وعن أربعة أشياء فيهن الروح لم يرتكضن في رحم، وقبر سار بصاحبه، ومكان في الأرض لم تصبه الشمس إلا مرة واحدة، والمجرة التي في السماء ما هي؟ وقوس قزح ما هو وما بدء أمره؟ فلما قرأ معاوية الكتاب؛ قال: لعنة الله عليه، ما أدري ما هذا! ما له إلا ابن عباس. فأرسل إلى ابن عباس، فساله عن ذلك، فقال: أحب كلمة إلى الله: لا إله إلا الله، لا يقبل عملا إلا بها، وهي المنجية. والثانية: سبحان الله، وهي صلاة الخلق. والثالثة: الحمد لله، كلمة الشكر والرابعة: الله أكبر؛ فواتح الصلوات والركوع والسجود. والخامسة: لا حول ولا قوة إلا بالله وأما أكرم عباد الله عليه؛ فآدم، خلقه الله بيده وعلمه الأسماء كلها، وأكرم إمائه عنده مريم؛ أحصنت فرجها. والأربعة التي فيها الروح ولم ترتكض في رحم: فآدم، وحواء، وعصى موسى، وكبش إبراهيم عليه السلام. -[١٩٦]- والقبر الذي سار بصاحبه؛ فقبر يونس بن متى في بطن الحوت. والمكان الذي لم تصبه الشمس إلا مرة واحدة؛ فالبحر فلقه موسى صلى الله عليه وسلم بعصاه. وقوس قزح أمان لأهل الأرض من الغرق. والمجرة؛ فهي باب السماء

[إسناده ضعيف جدا] .." (٣)

"٧ – حدثنا محمد بن العباس المؤدب مولى بني هاشم البغدادي، ثنا عفان بن مسلم، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، وحميد، عن أنس، قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أخبر عبد الله بن سلام بقدومه وهو في نخله، فأتاه فقال: إني سائلك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي، فإن أخبرتني بها آمنت بك، وإن لم تعلمهن عرفت أنك لست بنبي، قال: «وما هو؟» فسأله عن الشبه، وعن أول شيء يأكل أهل الجنة، وعن أول شيء يحشر الناس، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: « أخبرنيهن جبريل عليه السلام آنفا» قال: ذاك عدو اليهود، قال: «أما الشبه فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة ذهب بالشبه، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل ذهب بالشبه، وأما أول شيء يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت، وأما أول شيء يحشر الناس فيه فنار تجيء من قبل المشرق فتحشرهم إلى المغرب» فآمن وقال:

(١) المجالسة وجواهر العلم الدِّينَوري، أبو بكر ٤٢٤/١

(٢) المجالسة وجواهر العلم الدِّينَوري، أبو بكر ٢٦٧/٢

(٣) المجالسة وجواهر العلم الدِّينَوري، أبو بكر ١٩٤/٣

أشهد أنك رسول الله. قال عبد الله بن سلام: يا رسول الله إن اليهود قوم بهت، وإن هم سمعوا بإسلامي بهتوني، فأخبئني عندك وابعث إليهم فاسألهم عني، فخبأه رسول الله، صلى الله عليه وسلم وبعث إليهم، فجاءوا، فقال: " أي رجل عبد الله بن سلام فيكم؟ فقالوا: خيرنا وابن خيرنا، وسيدنا وابن سيدنا، قال: «أرأيتم إن أسلم، أتسلمون؟» قالوا: أعاذه الله من ذلك، فقال: «يا عبد الله بن سلام اخرج إليهم فأخبرهم» فخرج إليهم فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله، قالوا: بل شرنا وابن شرنا، وجاهلنا وابن جاهلنا، قال ابن سلام: قد أخبرتك يا رسول الله أن اليهود قوم بهت." (١)

"٤١ – حدثنا عبد الله بن محمد بن سعيد، ثنا محمد بن يوسف الفريابي، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كنا عنده فقال القوم: إن نوفا الشامي يزعم أن موسى الذي ذهب يطلب العلم ليس هو موسى بني إسرائيل، وكان ابن عباس متكئا فاستوى جالسا، فقال: أكذلك يا سعيد؟ قلت: أنا سمعته يقول ذلك، فقال ابن عباس رضي الله عنه: كذب نوف، حدثني أبي بن كعب: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " رحمة الله علينا وعلى موسى، لولا أنه استحى وأخذته ذمامة، فقال: ﴿إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني﴾ [الكهف: ٧٦] لرأى من صاحبه عجبا ". قال: وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ذكر نبيا من الأنبياء بدأ بنفسه فقال: «رحمة الله علينا وعلى صالح، ورحمة الله علينا وعلى أخي عاد» ثم قال: " إن موسى بينا هو يخطب قومه ذات يوم إذ قال لهم: ما في الأرض أحد أعلم مني، فأوحى الله عز وجل إليه أن في الأرض من هو أعلم منك، وآية ذلك أن تزود حوتا مالحا، فإذا فقدته فهو حيث تفقده، فتزود حوتا مالحا وانطلق هو وفتاه، حتى إذا بلغ الموضع الذي أمروا به انتهوا إلى الصخرة، وانطلق موسى عليه السلام يطلب، ووضع فتاه الحوت على الصخرة فاضطرب فاتخذ سبيله في البحر سربا، قال فتاه: إذا جاء نبي الله حدثته، فأنساه الشيطان، فانطلقا فأصابهما ما يصيب المسافرين من النصب والكلال، ولم يكن يصيبه ما يصيب المسافر من النصب والكلال حتى جاوز ما أمر به، فقال موسى لفتاه: آتنا غداءنا؛ لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا، قال فتاه: يا نبي الله، أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة؟ فإني نسيت أن أحدثك، وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره، واتخذ سبيله في البحر عجبا. قال: ذلك ما كنا نبغي، فارتدا على آثارهما قصصا يقصان الأثر حتى انتهيا إلى الصخرة، فأطاف بها فإذا هو رجل مسجى ثوبا له، فسلم عليه فرفع رأسه، قال: من أنت؟ قال: موسى، قال: من موسى؟ قال: موسى بني إسرائيل، قال: ما لك؟ قال: أخبرت أن عندك علما فأردت أن أصحبك، قال: إنك لن تستطيع معي صبرا، قال: ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا، قال: فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا، فانطلقا حتى ركبا خرج من كان فيها وتخلف ليخرقها، قال له موسى: أخرقتها لتغرق أهلها؟ لقد جئت شيئا إمرا، قال: ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا، قال: لا تؤاخذني بما نسيت، ولا ترهقني من أمري عسرا، فانطلقا حتى إذا أتيا على غلمان يلعبون على ساحل البحر، وفيهم غلام ليس في الغلمان أنظف منه، فأخذه فقتله، فنفر موسى عند ذلك وقال: أقتلت نفسا زاكية بغير نفس؟ لقد جئت شيئا نكرا، قال: ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا، فأخذته

---

(١) الأحاديث الطوال للطبراني الطبراني ص/٢٠٥

ذمامة من صاحبه فاستحيى، فقال: إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني، قد بلغت من لدني عذرا، فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية لئاما وقد أصاب موسى جهد فلم يضيفوهما، فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه، قال له موسى مما رأى فيهم من الجهد: لو شئت لاتخذت عليه أجرا، قال: هذا فراق بيني وبينك، فأخذ موسى بطرف ثوبه، فقال: أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر، وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا، فإذا مر عليها فرآها متخرقة تركها ورقعها أهلها بقطعة خشب فانتفعوا بها، وأما الغلام فإنه طبع يوم طبع كافرا، وكان قد ألقي عليه محبة من أبويه، ولو عاش لأرهقهما طغيانا وكفرا، فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما، ووقع أبوه على أمه فعلقت فولدت خيرا منه زكاة وأقرب رحما، وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما، وكان أبوهما صالحا، فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك، وما فعلته من أمري، ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا ". (١)

"حدثنا علي بن المبارك الصنعاني، قال: ثنا زيد بن المبارك، قال: ثنا محمد بن ثور، عن ابن جريج، قال: أخبرني يعلى بن مسلم، وعمرو بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: حدثني أبي بن كعب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن موسى رسول الله عليه السلام ذكر الناس يوما حتى إذا فاضت العيون ورقت القلوب ولى، فأدركه رجل، فقال: يا رسول الله، هل في الأرض أحد أعلم منك؟ قال: لا، فعتب عليه إذ لم يرد العلم إلى الله عز وجل، فقيل: بلى، قال: يا رب، فأين؟ قال: مجمع البحرين، قال: أي رب، اجعل لي علما أعلم ذلك، قال: حيث يفارقك الحوت، ثم ذكر حديث أبي إسحاق وزاد فيه: قال: فقال: يا موسى، إن لي علما لا ينبغي لك أن تعلمه، وإن لك علما لا ينبغي أن أعلمه، قال: وأخذ طائر بمنقاره من البحر، فقال: والله ما علمي وعلمك في جنب علم الله إلا كما أخذ هذا الطائر من البحر "." (٢)

"١٠٨-[١١٥] أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن معروف بن حبيب بن أبان المعروف بابن أبي نصر التميمي رحمه الله قراءة عليه وأنا أسمع قال أبنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة القرشي قال: ثنا أبو عمر هلال بن العلاء الرقي قال: ثنا سعيد بن عبد الملك قال: ثنا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم عن زيد عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: قام موسى صلى الله عليه وسلم يوما في قومه فذكرهم بأيام الله عز وجل وأيامه نعماؤه ثم قال ليس أحد خيرا مني ولا أعلم مني فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: أما خير منك فالله أعلم من هو خير منك وأما أعلم منك فرجل على شاطيء البحر فلما أراد أن يطلبه قيل له: تزود معك حوتا مالحا فحيث **تفقد الحوت ثم** تجد الرجل قال: فخرج هو وفتاه حتى أتيا الصخرة وهي على شاطيء البحر قال موسى لفتاه مكانك حتى آتيك فانطلق موسى لحاجته **فخر الحوت فوقع** في البحر فاضطرب فجعل لا يصيب شيئا من ذلك الماء إلا جمد فاتخذ سبيله في البحر شبه النقب فقال الفتى: لو جاء موسى لأخبرته

---

(١) الأحاديث الطوال للطبراني الطبراني ص/٢٨٤

(٢) الأحاديث الطوال للطبراني الطبراني ص/٢٨٦

بما رأيت من العجب فجاء موسى ونسي الفتى قال: فانطلقا فأصابهما ما يصيب المسافر من التعب والنصب فقال موسى لفتاه ﴿آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا﴾ قال: فذكر الفتى فأخبره فقال موسى ﴿ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا﴾ يقتصان الأثر حتى جاءا شط البحر فإذا رجل نائم مستغشي ثوبه فسلما عليه فرد عليهما فقال: من أنتما؟ فقال: -[٦٢٧]- موسى بني إسرائيل قال: ما جاء بك؟ قال: جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال: فما كان فيما أنزل الله تبارك وتعالى عليك من التوراة شفاء أنك ستراني أعمل أشياء أمرت بها لا تستطيع عليها صبرا قال ﴿ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا﴾ فانطلقا حتى أتيا سفينة وكانت تلك السفينة لا يركبها أحد حتى يعطي الكرى فركبا ولم يعطيا الكرى فلما بلغ شط البحر خرقها قال له موسى: سبحان الله أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا.

فانطلقا حتى أتيا على غلمان يلعبون فنظر إلى أنضرهم وجها وأخدرهم (١) فأخذه فذبحه فقال له موسى: سبحان الله: أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا – والزكية التي لم تذنب — قال: فكأن موسى صلى الله عليه وسلم تذمم مما قال له فانطلقا حتى أتيا أهل قرية استطعما أهلها فلم يطعموهما وتضيفوهما فلم يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض مائلا فنقضه وأقامه فقال موسى: سبحان الله والله ما أبلوك هذا البلاء استطعمتهم فلم يطعموك وتضيفتهم فلم يضيفوك فلو اتخذت عليه أجرا قال: فقال له -[٦٢٨]- الخضر عليه السلام سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا قال: فأخذ موسى بثوبه فقال بين لي فقال: ﴿أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر..﴾ إلى قوله ﴿غصبا﴾ إلا سفينة يرى بها عيبا فخرقتها فإذا تركها الملك رقعها أصحابها بخشية وانتفعوا بها وأما الغلام فإنه طبع على الكفر وكان قد ألقي عليه من أبويه محبة منه فتخوفنا أن يرهقهما طغيانا وكفرا فأراد ربك أن يبدلهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما فثقلت أمه بغلام هو خيرا منه زكاة وأقرب رحما وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: رحمة الله علينا وعلى موسى أما إنه لو صبر لرأى الأعاجيب.

هذا حديث صحيح من حديث أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني الكوفي عن أبي عبد الله سعيد بن جبير مولى والبة من بني أسد الكوفي عن أبي العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم

وهو غريب من حديث أبي عبد الرحيم خالد بن يزيد ويقال خالد بن أبي يزيد وهو الأصح وهو خال محمد بن سلمة الحراني عن زيد بن أبي أنيسة كوفي الأصل سكن الرها من أرض الجزيرة يقال إنه مولى لغني عن أبي إسحاق.

-[٦٢٩]- لا نعرفه إلا من حديث محمد بن سلمة الحراني الجزري عن خاله.

أخرجه مسلم عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن محمد بن يوسف وعن عبد بن حميد عن عبيد الله بن موسى كلاهما عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير كما أخرجناه بطوله.

(١) [[في طبعة السلفي: وأحذرهم]]." (١)

"٢٩ – أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي البرقاني قال: قرأت على أبي العباس بن حمدان حدثكم محمد بن نعيم بن عبد الله، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أنبا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، أنه سمع سعيد بن جبير، يقول: قلت لابن عباس: إن نوفا البكالي يزعم أن موسى ليس بصاحب الخضر إنما هو موسى آخر، فقال ابن عباس: كذب عدو الله –[٩٨]–، قال ابن عباس: حدثنا أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن موسى عليه السلام قام في بني إسرائيل خطيبا فسئل أي الناس أعلم فقال: أنا فعتب الله عليه حيث لم يرد العلم إليه، فقال: عبد لي عند مجمع البحرين، وهو أعلم منك، قال: أي رب، فكيف به، قال: تأخذ حوتا، فاجعله في مكتل، فحيث ما فقدت الحوت فهو ثم، قال: فأخذ حوتا فجعله في مكتل، ثم انطلقا يمشيان معه فتاه يوشع بن نون حتى أتى الصخرة، فنام واضطرب الحوت في المكتل، فخرج منه، فسقط في البحر فأمسك الله عن الحوت الماء مثل الطاق، وجاوز موسى، فلما –[٩٩]– استيقظ موسى نسي أن يخبره بالحوت، وقال له: إني نسيت الحوت، ﴿وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره﴾ [الكهف: ٦٣] الآية، فلما كان من الغد قال له موسى ﴿آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا﴾ [الكهف: ٦٢] ، فلم يجد النصب حتى جاوز حيث أمره الله. ﴿ (قال ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا) ﴾ ، فرجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة، وكان للحوت سربا، ولهما عجبا، فإذا رجل مسجى نائم، فسلم موسى، فقال له الخضر: وأنى بأرضك السلام أو قال بأرضي السلام – الشك من إسحاق – فقال له موسى: أنا موسى بني إسرائيل، أتيتك لتعلمني مما علمت رشدا، قال: إنك على علم علمكه الله لا أعلمه، وأنا على علم علمنيه لا تعلمه أنت، قال: فإني (أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا) –[١٠٠]–، قال: ﴿إنك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا﴾ [الكهف: ٦٨] قال ﴿ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا﴾ [الكهف: ٦٩] قال: ﴿فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا﴾ [الكهف: ٧٠] فانطلقا يمشيان إلى الساحل فعرف الخضر، فحمل بغير نول في السفينة، فلم يفجأ إلا والخضر يريد أن يقلع لوحا، فقال موسى: ﴿أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت﴾ [الكهف: ٧١] قال: وكانت الأولى نسيانا قال وجاء عصفور، فوقع على حرف من السفينة، فنقر من البحر، فقال له الخضر: ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا ما نقص العصفور من –[١٠١]– هذا البحر، فلما خرجا من البحر أبصر غلاما من الغلمان يلعب فتناوله فقطع رأسه، فقال موسى: ﴿أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا قال إن سألتك عن شيء بعدها، فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض﴾ [الكهف: ٧٤] ، فقال الخضر: هكذا بيده،

(١) فوائد الحنائي = الحنائيات أبو القاسم الحنائي ٦٢٦/١

فأقامه، فقال له موسى: أتينا أهل هذه القرية، فلم يضيفونا، فلو اتخذت عليه أجرا، قال: ﴿هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا أما السفينة﴾ [الكهف: ٧٨] تلا الآيات." (١)

"٣٠ - أخبرني أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن عبيد الله النجار ثنا ثنا أبو الحسن علي بن محمد بن شداد المطرز ثنا عبد الله -[١٠٣]- بن محمد بن عبد العزيز، ثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا يعقوب القمي، ثنا هارون بن عنترة، عن أبيه، عن ابن عباس، قال سأل موسى عليه السلام ربه، فقال: أي رب أي عبادك أحب إليك؟ قال: الذي يذكرني، ولا ينساني، قال: رب فأي عبادك أعلم؟ قال: الذي يبتغي علم الناس إلى علمه عسى أن يصيب كلمة تهديه إلى هدى أو ترده عن ردي، قال رب، فأي عبادك أقضى؟، قال: الذي يقضي بالحق، ولا يتبع الهوى، قال: ومن ذاك يا رب؟ قال ذاك الخضر -[١٠٤]-، قال: وأين أطلبه؟ قال: على الساحل عند الصخرة التي ينقلب عندها الحوت، قال: فخرج موسى يطلبه حتى كان منه ما ذكر الله تعالى، فانتهى موسى إليه عند الصخرة، فسلم كل واحد منهما على صاحبه، فقال له موسى: إني أحب أن تصحبني قال: إنك لن تطيق صحبتي، قال: بلى، قال: فإن صحبتني، ﴿فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا، فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها، قال أخرقتها لتغرق أهلها، لقد جئت شيئا إمرا﴾ [الكهف: ٧١] ، قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا، قال لا تؤاخذني بما نسيت، ولا ترهقني من أمري عسرا، فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله -[١٠٥]-، قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا، قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا، قال: إن سألتك عن شيء بعدها، فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا، فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها، فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض، فأقامه قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا، قال هذا فراق بيني وبينك، سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا قال: فأخبره بما قال الله تعالى فسار به في البحر حتى انتهى إلى مجمع البحور، قال: يا موسى هل تدري أي مكان هذا؟ قال: لا -[١٠٦]-، قال: هذا مجمع البحور، ليس في الأرض مكان أكثر ماء من هذا قال: وبعث ربك الخطاف، فجعل يستقى من الماء بمنقاره، قال: يا موسى، كم ترى هذا الخطاف رزئ من هذا الماء؟ قال: ما أقل ما رزئ، قال: فإن علمي وعلمك في علم الله كقدر ما حمل هذا الخطاف من هذا الماء، وقد كان موسى قد حدث نفسه بأنه ليس أحد أعلم منه أو تكلم به من ثم أمر أن يأتي الخضر قال بعض أهل العلم إن فيما عاناه موسى من الدأب والسفر وصبر عليه من التواضع والخضوع للخضر بعد معاناة قصده مع محل موسى من الله وموضعه من كرامته، وشرف نبوته دلالة على ارتفاع قدر العلم، وعلو منزلة أهله، وحسن -[١٠٧]- التواضع لمن يلتمس منه ويؤخذ عنه، ولو ارتفع عن التواضع لمخلوق أحد بارتفاع درجة، وسمو منزلة لسبق إلى ذلك موسى، فلما أظهر الجد والاجتهاد، والانزعاج عن الوطن والحرص عن الاستفادة مع الاعتراف بالحاجة إلى أن يصل من العلم إلى ما هو غائب عنه دل على أنه ليس في الخلق من يعلو على هذه الحال، ولا يكبر عنها -

(١) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ص/٩٧

[١٠٨]- وقد رحل غير واحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث إلى البلاد البعيدة، وعدة من التابعين بعدهم نحن نورد أخبارهم التي أدت إلينا ذلك عنهم بمشيئة الله ومعونته." (١)

"القسم السادس: كتب الأحاديث الفوائد المنسوبة.. .

وتنقسم إلى نوعين أيضا:

أولها: منسوبة إلى شخص ... وهذا النوع على أربعة أضرب:

أ- ما خرج أحاديثها، وهذا على قسمين:

أولهما: ما رتب على الشيوخ:

٦٧- كفوائد الطبراني (١) ، ومادته من الأحاديث فقط، والكلام على أحاديثه للمؤلف نفسه (٢) .

٦٨- وفوائد أبي البركات الأنماطي (٣) ، من رواية: أبي زكريا

---

(١) هذا هو كتابه المطبوع باسم المعجم الصغير نفسه، عنون له بذلك على ظهر مخطوطته، ونص المؤلف في مقدمته أنه أودع فيه فوائد مشايخه الذين روى عنهم العلم.

(٢) توجد نسخة منه بالجامعة الإسلامية (١٨٨٤ ف) مصورة عن الخزانة العامة بالرباط، في ثلاث ومائة لوحة، في كل صحيفة منها تسعة وعشرون سطرا، بخط مغربي دقيق. وبالمكتبة الأزهرية [٣٥٤] ٢٩٤٩ في: ١٦٧ ق، [٩٠٢] ٨٨٦٢ في: ٢٢٨ ق، [٩٨٣] ١٠٦٢٠ في: ١٣١ ق، [٩٢٨] في:٦٤ ق ناقصة من أولها.

ولل كتاب عدة نسخ أخرى انظرها في مقدمة طبعة: كمال الحوت.

وطبع الكتاب عدة طبعات من ضمنها طبعة بتقديم وضبط: كمال الحوت، صدرت طبعتها الأولى عن مؤسسة الكتب الثقافية (بيروت) سنة: ست وأربعمائة بعد الألف، في ست وخمسين وأربعمائة صحيفة من القطع المتوسط.

وللذهبي منتقيان عليه كما تقدم ص/١٣٨.

(٣) هو الثقة المسند: عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد البغدادي ... مات سنة: ثمان وثلاثين وخمسمائة. انظر: المنتظم (٣٣/١٨) ت/٤٠٩٧، وذيل طبقات الحنابلة (٢٠١/١) .." (٢)

"قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «طالب العلم يستغفر له كل شيء **حتى الحوت في** البحر» (١).

قال عبد الخالق بن أسد بن ثابت: / هذا تنبيه من النبي صلى الله عليه وسلم على فضل طالب العلم، لأن نفع العالم يتعدى إلى غيره، وخير الناس من نفع الناس.

٤٠٧ – أخبرنا أبو القاسم المبارك بن محمد بن الحسين بن البزوري ببغداد قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد

---

(١) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي   الخطيب البغدادي ص/١٠٢

(٢) المهروانيات   المهرواني ٢١٥/١

بن النقور البزاز قراءة عليه وأنا أسمع: حدثنا عيسى بن علي بن عيسى الوزير: حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني إملاء: أخبرنا عيسى بن حماد: أخبرنا الليث، عن سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يحل لامرأة مسلمة تسافر مسيرة ليلة إلا ومعها رجل ذو محرم» (٢).

---

(١) لم أقف عليه من هذا الوجه.

والصغدي بن سنان قال ابن معين: ليس بشيء، وقال غيره: ضعيف. والراوي عنه لم أجد له ترجمة.

وأخرجه أبو يعلى (المطالب- ٣٠٨٢) من طريق سعيد بن عبد الكريم، عن أبي عمار، عن أنس به.

وسعيد بن عبد الكريم قال الأزدي: متروك.

وفي الرواة عن أنس ممن يسمى أبا عمار اثنان: أحدهما ثقة، وهو شداد بن عبد الله الدمشقي.

والثاني زياد بن ميمون، قال فيه البخاري: تركوه.

وفي ترجمته أخرجه ابن عدي (٣/ ١٨٦) بنحوه، لكن بإسناد آخر عنه. والله أعلم.

وفي الباب عن غير واحد من الصحابة، انظر «الصحيحة» (١٨٥٢) (٣٠٢٤)، و «هداية الرواة» (٢١٠) (٢١١).

(٢) هو في «حديث الوزير ابن الجراح» (٢١)..'' (١)

''علي عن أبيه عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (العالم في الأرض يدعو له كل شيء **حتى الحوت في** البحر).'' (٢)

''٦١ - أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن بيان ، فيما كتب إلي من بغداد ، رحمه الله ، أن أبا القاسم طلحة بن علي بن الصقر ، نا أحمد بن عثمان بن يحيى الآدمي ، نا موسى بن سهل بن كثير الوشاء ، أنا إسماعيل ابن علية ، عن حميد الطويل ، عن أنس ، رضي الله عنه ، أن عبد الله بن سلام ، رضي الله عنه بلغه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فسأله عن أشياء ، فقال: إني سائلك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي ، ما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ وما بال الولد ينزع إلى أبيه ، والولد ينزع إلى أمه؟ يعني ، قال: «أما أول أشراط الساعة فنار تحشرهم ، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة **كبد الحوت ،** وأما الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه فإذا سبق ماء الرجل نزعه ، وإذا سبق ماء المرأة نزعته» .

هذا أو نحوه.'' (٣)

''جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ، تحقيق: مشهور حسن آل سلمان، ط: دار ابن الجوزي.

---

(١) المعجم لعبد الخالق بن أسد الحنفي   عبد الخالق بن أسد ص/٣٨٥

(٢) المجالس الخمسة السلماسية للسلفي   أبو طاهر السِّلَفي ص/٥٠

(٣) منتهى رغبات السامعين في عوالي أحاديث التابعين   المديني، أبو موسى ص/١٣٥

الجامع لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية — بيروت،

الجمع بين رجال الصحيحين البخاري ومسلم للإمام أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي المعروف بابن القيسراني (ت ٥٠٧هـ) ، تصوير دار الكتب العلمية، توزيع دار الباز — مكة المكرمة.

الحديث والمحدثون للدكتور محمد محمد أبو زهو، ط: ١، ١٣٧٨هـ — ١٩٥٨م

حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: ١، ١٩٦٨م

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتب العلمية — بيروت.

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط: دار الجيل — بيروت.

درة الحجال في أسماء الرجال لأبي العباس أحمد بن محمد المكناسي (ت ١٠٢٥هـ) ، تحقيق: د. محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: المكتبة العتيقة بتونس، دار التراث — القاهرة.

الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لإبن فرحون المالكي، تحقيق: د. محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر ـ القاهرة.

ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد للإمام أبي الطيب محمد بن أحمد الفاسي المكي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط: ١، ١٤٠١هـ." (١)

"سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس: إن نوفا البكالي يزعم أن موسى بني إسرائيل ليس بموسى صاحب الخضر، فقال: كذب عدو الله، سمعت أبي بن كعب يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: قام موسى خطيبا في بني إسرائيل، فسئل: أي الناس أعلم؟ فقال: أنا أعلم، فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إلى الله، فأوحى الله إليه: أن عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك، قال موسى: أي رب، فكيف به، فقال له: احمل حوتا في مكتل، فحيث **تفقد الحوت فهو** ثم، فانطلق معه فتاه.. الحديث بطوله.

حديث صحيح، رواه البخاري عن علي بن المديني والحميدي وقتيبة وعبد الله بن محمد كلهم عن سفيان بن عيينة.." (٢)

"ذكر أول طعام يأكله أهل الجنة

٨٣- عن أنس أن عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فأتاه فسأله عن أشياء قال إني سائلك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي قال ما أول أشراط الساعة وما أول طعام يأكله أهل الجنة وما بال الولد ينزع إلى أبيه والولد ينزع إلى أمه قال أخبرني بهن جبرائيل عليه السلام آنفا قال ابن سلام فذاك عدو اليهود من الملائكة قال أما أول أشراط

---

(١) جزء فيه طرق حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم المقدسي، علي بن المفضل ص/٢٣٥

(٢) الأربعون للمؤيد بن محمد الطوسي الطوسي، أبو الحسن ص/١٦٧

الساعة فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب وأول طعام يأكله أهل الجنة زيادة **كبد الحوت وأما** الولد فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد.

رواه البخاري بنحوه في خلق آدم عن محمد بن سلام عن مروان الفزاري عن حميد عن أنس ومن غير طريق إلى حميد.." (١)

"٨٤- عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حبر من أحبار اليهود فذكر حديثا وفيه فقال اليهودي فما تحيتهم. كذا فيه، ولعله: فما تحفتهم حين يدخلون الجنة - [١٠٢]- قال زائدة **كبد الحوت قال** فما غذاؤهم على إثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذي يأكل من أطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين تسمى سلسبيلا قال صدقت.

رواه مسلم عن الحلواني عن أبي توبة.." (٢)

"٢٠ - أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن الصيدلاني بأصبهان، أن محمود بن إسماعيل الصيرفي، أخبرهم وهو حاضر، أنبأ محمد بن عبد الله بن شاذان، ثنا عبد الله بن محمد القباب، أنبأ أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، ثنا محمد بن المثنى، ثنا أبو أحمد، ثنا يونس بن أبي إسحاق، عن إبراهيم بن محمد بن سعد، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه، قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة، ثم جاء أعرابي فشغله، واتبعته فالتفت إلي، فقال: أبو إسحاق؟ فقال: نعم، قال: فمه؟ قلت: ذكرت دعوة، ثم جاء الأعرابي، فأشغلك، قال: " نعم، دعوة ذي النون، إذا نادى ربه في بطن الحوت: ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ [الأنبياء: ٨٧] ، فإنه لم يدع بها مسلم في شيء إلا استجيب له ".." (٣)

"كبد الحوت، وأما ما ينزع الولد إلى أبيه وينزع الولد إلى أمه فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع إلى أبيه وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع إلى أمه، قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، قال: يا رسول الله إن اليهود قوم بهتة فأخبئني لهم ثم سلهم عني قبل أن يعلموا بإسلامي، أي رجل أنا فيهم؟ فجاء نفر منهم فقال رسول الله: «أي رجل عبد الله فيكم؟» .

قالوا: خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا، وأعلمنا وابن أعلمنا، قال: " أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام؟ قالوا أعاذه الله من ذلك قال: فخرج عليهم عبد الله فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقالوا: شرنا، وابن شرنا ونحو ذلك قال: يقول عبد الله: يا رسول الله هذا الذي كنت أخاف.

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري في الهجرة عن حامد بن عمر، والنسائي عن إسماعيل بن مسعود كلاهما عن بشر بن المفضل، عن حميد، ثنا أنس فوقع لنا عاليا، ولله الحمد والمنة.

---

(١) صفة الجنة للضياء المقدسي المقدسي، ضياء الدين ص/١٠١

(٢) صفة الجنة للضياء المقدسي المقدسي، ضياء الدين ص/١٠١

(٣) العدة للكرب والشدة لضياء الدين المقدسي المقدسي، ضياء الدين ص/٥١

الحديث العاشر

أخبرنا الشيخ المسند المعمر رحلة عصره، وفريد دهره أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن نعمة بن حسن الحجار، قراءة عليه وأنا أسمع، أنبا إسماعيل بن أبي المحاسن بن مكتوم القيسي، قالا: أنبا أبو المنجا عبد الله بن عمر بن علي بن اللتي، سماعا، أنبا عبد الأول بن عيسى الزاهد، أنبا عبد الرحمن بن محمد الفقيه، أنا عبد الله بن محمد بن حمويه، أنا عيسى بن عمر بن العباس، قالا: أنا عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي، أنبا يزيد بن هارون، أنبا حميد، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: إن في الجنة لسوقا ".

قالوا: وما هي؟ قال: "كثبان من مسك يخرجون إليها فيجمعون فيها فيبعث الله عليهم ريحا، فتدخلهم بيوتهم فيقول لهم أهلوهم: لقد ازددتم بعدنا حسنا ويقولون لأهليهم كذلك ".." (١)

"الحديث السابع والثلاثون

٣٧- وبه حدثني حرملة بن يحيى، أنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن (عبيد الله بن) عبد الله بن عتبة (بن مسعود) ، عن عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- أنه تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى (عليه السلام) فقال ابن عباس: هو الخضر فمر بهما أبي بن كعب الأنصاري فدعاه ابن عباس فقال: (يا أبا الطفيل هلم إلينا) ، فإني قد تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل السبيل إلى لقيه، فهل سمعت -[١٦٠]- رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه؟ فقال أبي: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: بينما موسى في ملاء من بني إسرائيل إذ جاءه رجل، فقال له: هل تعلم أحدا أعلم منك؟ قال موسى: لا، فأوحى الله إلى موسى بل عبدنا الخضر. قال: فسأل موسى السبيل إلى لقيه، فجعل الله **له الحوت آية**، وقيل له: إذا **افقدت الحوت فارجع** فإنك ستلقاه. فسار موسى ما شاء الله أن يسير، ثم قال لفتاه: آتنا غداءنا ﴿لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا﴾ فقال فتى موسى حين سأله الغداء: ﴿أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني **نسيت الحوت وما** أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره﴾ . فقال موسى لفتاه: ذلك ما كنا نبغي، فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا خضرا. فكان من أنهما ما قص الله في كتابه.

إلا أن يونس قال: فكان يتبع **أثر الحوت في** البحر.

رواه البخاري من طرق، منها: في أحاديث الأنبياء: عن عمرو الناقد.

-[١٦١]-

وفي العلم: عن محمد بن غرير الزهري، كلاهما عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن صالح بن كيسان، عن الزهري [به] ، وبالمعنى المتقارب.

فباعتبار العدد إلى الزهري كأن البخاري رواه عن مسلم. [أخرجه في أحاديث الأنبياء - عليهم السلام] .." (٢)

---

(١) نظم اللآلي بالمائة العوالي ابن حجر العسقلاني ص/٤٢

(٢) عوالي مسلم لابن حجر ابن حجر العسقلاني ص/١٥٩

"١٥٣٨ – حديث أبي بن كعب، عن النبي صلى الله عليه وسلم: قام موسى النبي خطيبا في بني إسرائيل، فسئل: أي الناس أعلم فقال: أنا أعلم فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه فأوحى الله إليه أن عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك قال: يا رب وكيف به فقيل له: احمل حوتا في مكتل، فإذا فقدته فهو ثم فانطلق، وانطلق بفتاه يوشع بن نون، وحملا حوتا في مكتل، حتى كانا عند الصخرة، وضعا رؤوسهما وناما **فانسل الحوت من** المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا وكان لموسى وفتاه عجبا فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما فلما أصبح، قال موسى لفتاه: آتنا غداءنا، لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى مسا من النصب حتى جاوز المكان –[١٢١]– الذي أمر به فقال له فتاه: أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني **نسيت الحوت قال** موسى: ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا فلما انتهيا إلى الصخرة، إذا رجل مسجى بثوب (أو قال تسجى بثوبه) فسلم موسى فقال الخضر: وأنى بأرضك السلام فقال: أنا موسى فقال: موسى بني إسرائيل قال: نعم قال: هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا قال إنك لن تستطيع معي صبرا يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت، وأنت على علم علمكه لا أعلمه قال: ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر، ليس لهما سفينة فمرت بهما سفينة، فكلموهم أن يحملوهما، فعرف الخضر، فحملوهما بغير نول فجاء عصفور فوقع على حرف السفينة، فنقر نقرة أو نقرتين في البحر فقال الخضر: يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا

كنقرة هذا العصفور في البحر فعمد الخضر إلى لوح من ألواح السفينة فنزعه فقال موسى: قوم حملونا بغير نول، عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها قال: ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا قال: لا تؤاخذني بما نسيت فكانت الأولى من موسى نسيانا فانطلقا، فإذا غلام يلعب مع الغلمان، فأخذ الخضر برأسه من أعلاه فاقتلع رأسه بيده فقال موسى: أقتلت نفسا زكية بغير نفس قال: ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها، فأبوا أن يضيفوهما، فوجدا –[١٢٢]– فيها جدارا يريد أن ينقض، فأقامه قال الخضر بيده فأقامه فقال له موسى: لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال: هذا فراق بيني وبينك قال النبي صلى الله عليه وسلم: يرحم الله موسى لوددنا لو صبر حتى يقص علينا من أمرهما

أخرجه البخاري في: ٣ كتاب العلم: ٤٤ باب ما يستحب للعالم إذا سئل أي الناس أعلم فيكل العلم إلى الله." (١)

"فحدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي، في خبر ذكره عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة، عن ابن مسعود، وعن ناس، من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: " ﴿ هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات﴾ قال: إن الله تبارك وتعالى

---

(١) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان محمد فؤاد عبد الباقي ١٢٠/٣

كان عرشه على الماء، ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء، فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخانا، فارتفع فوق الماء فسما عليه، فسماه سماء، ثم أيبس الماء فجعله أرضا واحدة، ثم فتقها فجعل سبع أرضين في يومين في الأحد والإثنين، فخلق الأرض على حوت، والحوت هو النون الذي ذكره الله في القرآن: ﴿ن والقلم﴾ [القلم: ١] والحوت في الماء والماء على ظهر صفاة، والصفاة على ظهر ملك، والملك على صخرة، والصخرة في الريح، وهي الصخرة التي ذكر لقمان، ليست في السماء ولا في الأرض. **فتحرك الحوت فاضطرب**، فتزلزلت الأرض، فأرسى عليها الجبال فقرت، فالجبال تفخر على الأرض، فذلك قوله: ﴿وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم﴾ [النحل: ١٥] وخلق الجبال فيها وأقوات أهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين في الثلاثاء والأربعاء، وذلك حين يقول: ﴿أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها﴾ [فصلت: ١٠] يقول: أنبت شجرها ﴿وقدر فيها أقواتها﴾ [فصلت: ١٠] يقول -[٤٦٣]- أقواتها لأهلها ﴿في أربعة أيام سواء للسائلين﴾ [فصلت: ١٠] يقول: قل لمن يسألك هكذا الأمر ﴿ثم استوى إلى السماء وهي دخان﴾ [فصلت: ١١] وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس، فجعلها سماء واحدة، ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة، وإنما سمي يوم الجمعة لأنه جمع فيه خلق السموات والأرض ﴿وأوحى في كل سماء أمرها﴾ [فصلت: ١٢] قال: خلق في كل سماء خلقها من الملائكة والخلق الذي فيها، من البحار وجبال البرد وما لا يعلم. ثم زين السماء الدنيا بالكواكب، فجعلها زينة وحفظا تحفظ من الشياطين. فلما فرغ من خلق ما أحب استوى على العرش، فذلك حين يقول: ﴿خلق السموات والأرض في ستة أيام﴾ يقول: ﴿كانتا رتقا ففتقناهما﴾ [الأنبياء: ٣٠] "." (١)

"حدثني موسى، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي: " ﴿ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين﴾ [البقرة: ٦٥] قال: فهم أهل أيلة، وهي القرية التي كانت حاضرة البحر. فكانت الحيتان إذا كان يوم السبت، وقد حرم الله على اليهود أن يعملوا في السبت شيئا، لم يبق في البحر حوت إلا خرج حتى يخرجن خراطيمهن من الماء، فإذا كان يوم الأحد لزمن سفل البحر فلم ير منهن شيء حتى يكون يوم السبت. فذلك قوله: ﴿واسألهم عن القرية التي -[٦٤]- كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم﴾ [الأعراف: ١٦٣] فاشتهى بعضهم السمك، فجعل الرجل يحفر الحفيرة ويجعل لها نهرا إلى البحر، فإذا كان يوم السبت فتح النهر، فأقبل الموج بالحيتان يضربها حتى يلقيها في الحفيرة، **ويريد الحوت أن** يخرج فلا يطيق من أجل قلة ماء النهر، فيمكث، فإذا كان يوم الأحد جاء فأخذه. فجعل الرجل يشوي السمك، فيجد جاره ريحه، فيسأله فيخبره فيصنع مثل ما صنع جاره. حتى إذا فشا فيهم أكل السمك قال لهم علماؤهم: ويحكم إنما تصطادون السمك يوم السبت، وهو لا يحل لكم. فقالوا: إنما صدناه يوم الأحد حين أخذناه، فقال الفقهاء: لا، ولكنكم صدتموه يوم فتحتم له الماء فدخل؛ فقالوا: لا. وعتوا أن ينتهوا، فقال بعض الذين نهوهم لبعض: ﴿لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا﴾ [الأعراف: ١٦٤] يقول: لم تعظونهم وقد وعظتموهم فلم يطيعوكم؟ فقال بعضهم: ﴿معذرة إلى

---

(١) تفسير الطبري ٤٦٢/١

ربكم ولعلهم يتقون﴾ [الأعراف: ١٦٤] فلما أبوا قال المسلمون: والله لا نساكنكم في قرية واحدة. فقسموا القرية بجدار، ففتح المسلمون بابا والمعتدون في السبت بابا، ولعنهم داود. فجعل المسلمون يخرجون من بابهم والكفار من بابهم؛ فخرج المسلمون ذات يوم ولم يفتح الكفار بابهم، فلما أبطئوا عليهم تسور المسلمون عليهم الحائط، فإذا هم قردة يثب بعضهم على بعض، ففتحوا عنهم فذهبوا في الأرض. فذلك قول الله عز وجل: ﴿فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين﴾ [الأعراف: ١٦٦] فذلك حين يقول: ﴿لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم﴾ فهم القردة "." (١)

"حدثنا أبو كريب، قال: ثنا جابر بن نوح، عن الإفريقي، عن ابن بشار السلمي أو أبي بشار، شك أبو جعفر قال « أرواح الشهداء في قباب بيض من قباب الجنة في كل قبة زوجتان، رزقهم في كل يوم طلعت فيه الشمس ثور، وحوت، فأما الثور ففيه طعم كل ثمرة في الجنة، **وأما الحوت ففيه** طعم كل شراب في الجنة» فإن قال قائل: فإن الخبر عما ذكرت أن الله تعالى ذكره أفاد المؤمنين بخبره عن الشهداء من النعمة التي خصهم بها في البرزخ غير موجود في قوله: ﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء﴾ [البقرة: ١٥٤] وإنما فيه الخبر عن حالهم أموات هم أم أحياء.." (٢)

"كالذي ذكرنا عن ابن زيد آنفا " من أن إبراهيم لما **رأى الحوت الذي** بعضه في البر وبعضه في البحر قد تعاوره دواب البر ودواب البحر وطير الهواء، ألقى الشيطان في نفسه فقال: متى يجمع الله هذا من بطون هؤلاء؟ فسأل إبراهيم حينئذ ربه أن يريه كيف يحيي الموتى ليعاين ذلك عيانا، فلا يقدر بعد ذلك الشيطان أن يلقي في قلبه مثل الذي ألقى فيه عند رؤيته ما رأى من ذلك، فقال له ربه: ﴿أولم تؤمن﴾ [البقرة: ٢٦٠] يقول: أولم تصدق يا إبراهيم بأني على ذلك قادر؟ قال: بلى يا رب، لكن سألتك أن تريني ذلك ليطمئن قلبي، فلا يقدر الشيطان أن يلقي في قلبي مثل الذي فعل عند رؤيتي **هذا الحوت** " حدثني بذلك، يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، عن ابن زيد ومعنى قوله: ﴿ليطمئن قلبي﴾ [البقرة: ٢٦٠] ليسكن ويهدأ باليقين الذي يستيقنه، وهذا التأويل الذي قلناه في ذلك هو تأويل الذين وجهوا معنى قوله: ﴿ليطمئن قلبي﴾ [البقرة: ٢٦٠] إلى أنه ليزداد إيمانا، أو إلى أنه ليوفق." (٣)

"حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: أضلاه قال بعض أهل العربية: **إن الحوت كان** مع يوشع، وهو الذي نسيه، فأضيف النسيان إليهما، كما قال: ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾ [الرحمن: ٢٢] وإنما يخرج من الملح دون العذب، وإنما جاز عندي أن يقال: ﴿نسيا﴾ [الكهف: ٦١] لأنهما كانا جميعا تزوداه لسفرهما، فكان حمل أحدهما ذلك مضافا إلى أنه حمل منهما، كما يقال: خرج القوم من موضع كذا،

---

(١) تفسير الطبري ٢/٦٣

(٢) تفسير الطبري ٢/٧٠٢

(٣) تفسير الطبري ٤/٦٣٠

وحملوا معهم كذا من الزاد، وإنما حمله أحدهما ولكنه لما كان ذلك عن رأيهم وأمرهم أضيف ذلك إلى جميعهم، فكذلك إذا نسيه حامله في." (١)

"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، قال: ثني محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن -[٣١٤]- عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر حديث ذلك: " ما انجاب ماء منذ كان الناس غيره ثبت **مكان الحوت الذي** فيه فانجاب كالكوة حتى رجع إليه موسى، فرأى مسلكه، فقال: ذلك ما كنا نبغي "." (٢)

"حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، ﴿ فاتخذ سبيله في البحر سربا﴾ [الكهف: ٦١] **قال: الحوت اتخذ**، ويعني بالسرب: المسلك والمذهب، يسرب فيه: يذهب فيه ويسلكه ثم اختلف أهل العلم في صفة اتخاذه سبيله في البحر سربا، فقال بعضهم: صار طريقه الذي يسلك فيه كالحجر." (٣)

" وأما قوله: ﴿فاتخذ سبيله في البحر سربا﴾ [الكهف: ٦١] فإنه يعني **أن الحوت اتخذ** طريقه الذي سلكه في البحر سربا، كما:." (٤)

"ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال ثني أبي، قال: ثني عمي، قال ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: **جعل الحوت لا** يمس شيئا من البحر إلا يبس حتى يكون صخرة وقال آخرون: بل إنما اتخذ سبيله سربا في البر إلى الماء، حتى وصل إليه لا في البحر." (٥)

"ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿ فاتخذ سبيله في البحر سربا﴾ [الكهف: ٦١] قال: قال: **حشر الحوت في** البطحاء بعد موته حين أحياه الله." (٦)

"قال ابن زيد، وأخبرني أبو شجاع أنه رآه قال: أتيت به فإذا هو شقة حوت وعين واحدة، وشق آخر ليس فيه شيء والصواب من القول في ذلك أن يقال كما قال الله عز وجل: **واتخذ الحوت طريقه** في البحر سربا. وجائز أن يكون ذلك السرب كان بانجياب عن -[٣١٦]- الأرض، وجائز أن يكون كان بجمود الماء، وجائز أن يكون كان بتحوله حجرا. وأصح الأقوال فيه ما روي الخبر به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذكرنا عن أبي عنه." (٧)

---

(١) تفسير الطبري ٣١٢/١٥

(٢) تفسير الطبري ٣١٣/١٥

(٣) تفسير الطبري ٣١٣/١٥

(٤) تفسير الطبري ٣١٣/١٥

(٥) تفسير الطبري ٣١٥/١٥

(٦) تفسير الطبري ٣١٥/١٥

(٧) تفسير الطبري ٣١٥/١٥

" القول في تأويل قوله تعالى: ﴿فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا﴾ [الكهف: ٦٢] يقول تعالى ذكره: فلما جاوز موسى وفتاه مجمع البحرين ﴿قال﴾ [البقرة: ٣٠] موسى ﴿لفتاه﴾ [الكهف: ٦٠] يوشع ﴿آتنا غداءنا﴾ [الكهف: ٦٢] يقول: جئنا بغدائنا وأعطناه، وقال: آتنا غداءنا، كما يقال: أتى الغداء وأتيته، مثل ذهب وأذهبته ﴿لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا﴾ [الكهف: ٦٢] يقول: لقد لقينا من سفرنا هذا عناء وتعبا، وقال ذلك موسى، فيما ذكر، بعد ما جاوز الصخرة، حين ألقي عليه الجوع ليتذكر الحوت، ويرجع إلى موضع مطلبه." (١)

" القول في تأويل قوله تعالى: ﴿قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني **نسيت الحوت وما** أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا﴾ [الكهف: ٦٣] يقول تعالى ذكره: قال فتى موسى لموسى حين قال له: آتنا غداءنا لنطعم: أرأيت إذا أوينا إلى الصخرة فإني **نسيت الحوت هنالك** ﴿وما أنسانيه إلا الشيطان﴾ [الكهف: ٦٣] يقول: وما **أنساني الحوت إلا** الشيطان ﴿أن أذكره﴾ [الكهف: ٦٣] فأن في موضع نصب ردا على الحوت، لأن معنى الكلام: وما أنساني أن **أذكر الحوت إلا** -[٣١٧]- الشيطان **سبق الحوت إلى** الفعل، ورد عليه قوله ﴿أن أذكره﴾ [الكهف: ٦٣] وقد ذكر أن ذلك في مصحف عبد الله: «وما أنسانيه أن أذكره إلا الشيطان»." (٢)

"حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ في البحر عجبا﴾ [الكهف: ٦٣] قال: موسى يعجب من **أثر الحوت في** البحر -[٣١٨]- ودوراته التي غاب فيها، فوجد عندها خضرا حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله." (٣)

"حدثني محمد بن سعد، قال ثني أبي، قال: ثني عمي، قال ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: **جعل الحوت لا** يمس شيئا من البحر إلا يبس حتى يكون صخرة، فجعل نبي الله صلى الله عليه وسلم يعجب من ذلك." (٤)

"حدثنا أبو كريب، قال: ثنا الحسن بن عطية، قال: ثنا عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، ﴿ واتخذ سبيله في البحر عجبا﴾ [الكهف: ٦٣] قال: يعني كان **سرب الحوت في** البحر لموسى عجبا." (٥)

" القول في تأويل قوله تعالى: ﴿قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما﴾ [الكهف: ٦٥] يقول تعالى ذكره: ف ﴿قال﴾ [البقرة: ٣٠] موسى لفتاه ﴿ذلك﴾

---

(١) تفسير الطبري ١٥/٣١٦
(٢) تفسير الطبري ١٥/٣١٦
(٣) تفسير الطبري ١٥/٣١٧
(٤) تفسير الطبري ١٥/٣١٨
(٥) تفسير الطبري ١٥/٣١٩

[البقرة: ٢] يعني بذلك: نسيانك الحوت ﴿ما كنا نبغ﴾ [الكهف: ٦٤] يقول: الذي كنا نلتمس ونطلب، لأن موسى كان قيل له صاحبك الذي تريده حيث تنسى الحوت، كما:." (١)

"ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ قصصا﴾ [الكهف: ٦٤] قال: اتبع موسى وفتاه أثر الحوت، فشقا البحر راجعين." (٢)

"حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿ فارتدا على آثارهما قصصا﴾ [الكهف: ٦٤] قال: اتباع موسى وفتاه أثر الحوت بشق البحر، وموسى وفتاه راجعان وموسى يعجب من أثر الحوت في البحر، ودوراته التي غاب فيها." (٣)

"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب، عن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: سأل موسى ربه وقال: رب أي عبادك أحب إليك؟ قال: الذي يذكرني ولا ينساني، قال: فأي عبادك أقضى؟ قال: الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى، قال: أي رب أي عبادك أعلم؟ قال: الذي يبتغي علم الناس إلى -[٣٢٢]- علم نفسه، عسى أن يصيب كلمة تهديه إلى هدى، أو ترده عن ردي، قال: رب فهل في الأرض أحد؟ قال: نعم، قال: رب، فمن هو؟ قال: الخضر، قال: وأين أطلبه؟ قال: على الساحل عند الصخرة التي ينفلت عندها الحوت، قال: فخرج موسى يطلبه، حتى كان ما ذكر الله، وانتهى إليه موسى عند الصخرة، فسلم كل واحد منهما على صاحبه، فقال له موسى: إني أريد أن تستصحبني، قال: إنك لن تطيق صحبتي، قال: بلى، قال: فإن صحبتني ﴿فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا﴾ [الكهف: ٧١] . إلى قوله: ﴿لاتخذت عليه أجرا﴾ [الكهف: ٧٧] قال: فكان قول موسى في الجدار لنفسه، ولطلب شيء من الدنيا، وكان قوله في السفينة وفي الغلام لله ﴿قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا﴾ [الكهف: ٧٨] فأخبره بما قال، أما السفينة وأما الغلام وأما الجدار، قال: فسار به في البحر حتى انتهى إلى مجمع البحور، وليس في الأرض مكان أكثر ماء منه، قال: وبعث ربك الخطاف فجعل يستقي منه بمنقاره، فقيل لموسى: كم ترى هذا الخطاف رزأ من هذا الماء؟ قال: ما أقل ما رزأ، قال: يا موسى فإن علمي وعلمك في علم الله كقدر ما استقى هذا الخطاف من هذا الماء، وكان موسى قد حدث نفسه أنه ليس أحد أعلم منه، أو تكلم به، فمن ثم أمر أن يأتي -[٣٢٣]- الخضر." (٤)

---

(١) تفسير الطبري ٣١٩/١٥

(٢) تفسير الطبري ٣٢٠/١٥

(٣) تفسير الطبري ٣٢٠/١٥

(٤) تفسير الطبري ٣٢١/١٥

"حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، أنه قيل له: إن آية لقيك إياه أن تنسى بعض متاعك، فخرج هو وفتاه يوشع بن نون، وتزودا حوتا مملوحا، حتى إذا كانا حيث شاء الله، رد الله **إلى الحوت روحه**، فسرب في البحر، **فاتخذ الحوت طريقه** سربا في البحر، فسرب فيه ﴿فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا﴾ [الكهف: ٦٢] . حتى بلغ ﴿واتخذ سبيله في البحر عجبا﴾ [الكهف: ٦٣] فكان موسى اتخذ سبيله في البحر عجبا، فكان يعجب من سرب الحوت." (١)

"حدثنا الحسن، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما اقتص موسى **أثر الحوت انتهى** إلى رجل راقد قد سجى عليه ثوبه فسلم عليه موسى فكشف الرجل عن وجهه الثوب ورد عليه السلام وقال: من أنت؟ قال: موسى، قال: صاحب بني إسرائيل؟ قال: نعم، قال: أوما كان لك في بني إسرائيل شغل؟ قال: بلى، ولكن أمرت أن آتيك -[٣٢٤]- وأصحبك، قال: إنك لن تستطيع معي صبرا، كما قص الله حتى بلغ: ﴿فلما ركبا في السفينة خرقها﴾ صاحب موسى، ﴿قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا﴾ [الكهف: ٧١] ، يقول: نكرا، ﴿قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا، فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس﴾ [الكهف: ٧٤]." (٢)

"حدثنا أبي بن كعب، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن موسى قام في بني إسرائيل خطيبا فقيل: أي الناس أعلم؟ فقال: أنا، فعتب الله عليه حين لم يرد العلم إليه، فقال: بلى عبد لي عند مجمع البحرين، فقال: يا رب كيف به؟ فقيل: تأخذ حوتا، فتجعله في مكتل، ثم قال لفتاه: إذا فقدت **هذا الحوت فأخبرني**، فانطلقا يمشيان على ساحل البحر حتى أتيا صخرة، فرقد موسى، **فاضطرب الحوت في** المكتل، فخرج فوقع في البحر، فأمسك الله عنه جرية الماء، فصار مثل الطاق، فصار للحوت سربا وكان لهما عجبا. ثم انطلقا، فلما كان حين الغد، قال موسى لفتاه: آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا، قال: ولم يجد موسى النصب حتى جاوز حيث أمره الله قال: فقال: أرأيت إذ -[٣٢٥]- أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت، وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره، واتخذ سبيله في البحر عجبا، قال: فقال: ذلك ما كنا نبغ، فارتدا على آثارهما قصصا، قال: يقصان آثارهما، قال: فأتيا الصخرة، فإذا رجل نائم مسجى بثوبه فسلم عليه موسى، فقال: وأنى بأرضنا السلام؟ فقال: أنا موسى، قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم، قال: يا موسى، إني على علم من علم الله، علمنيه الله لا تعلمه، وأنت على علم من علمه علمكه لا أعلمه، قال: فإني أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا، قال: فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا، فانطلقا يمشيان على الساحل، فعرف الخضر، فحمل بغير نول، فجاء عصفور، فوقع على حرفها فنقر، أو فنقد في الماء، فقال الخضر لموسى: ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا مقدار ما نقر أو نقص هذا العصفور من البحر " أبو جعفر الطبري يشك، وهو في كتابه نقر قال: " فبينما هو إذ لم يفجأه موسى إلا وهو يتد وتدا أو ينزع تحتا منها، فقال له موسى:

---

(١) تفسير الطبري ١٥/٣٢٣

(٢) تفسير الطبري ١٥/٣٢٣

حملنا بغير نول وتخرقها لتغرق أهلها؟ لقد جئت شيئا إمرا، قال: ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا، قال: لا تؤاخذني بما نسيت، قال: وكانت الأولى من موسى نسيانا، قال: ثم خرجا فانطلقا يمشيان، فأبصرا غلاما يلعب مع الغلمان، فأخذ برأسه فقتله، فقال له موسى: أقتلت نفسا زاكية بغير نفس؟ لقد جئت شيئا نكرا، قال: ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا؟ قال: إن -[٣٢٦]- سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا. قال: فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها، فلم يجدا أحدا يطعمهم ولا يسقيهم، فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض، فأقامه بيده، قال: مسحه بيده، فقال له موسى: لم يضيفونا ولم ينزلونا، لو شئت لاتخذت عليه أجرا، قال: هذا فراق بيني وبينك " فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لوددت أنه كان صبر حتى يقص علينا قصصهم» .." (١)

"ثم قال ابن عباس: حدثني أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن موسى هو نبي بني إسرائيل سأل ربه فقال: أي رب إن كان في عبادك أحد هو أعلم مني فادللني عليه، فقال له: نعم في عبادي من هو أعلم منك، ثم نعت له مكانه، وأذن له في لقيه، فخرج موسى معه فتاه ومعه حوت مليح، وقد قيل له: إذا حيي **هذا الحوت في** مكان فصاحبك هنالك وقد أدركت حاجتك، فخرج موسى ومعه فتاه، ومعه -[٣٢٧]- **ذلك الحوت يحملانه**، فسار حتى جهده السير، وانتهى إلى الصخرة وإلى ذلك الماء، ماء الحياة، من شرب منه خلد، ولا يقاربه شيء ميت إلا حيي، فلما نزلا، **ومس الحوت الماء** حيي، فاتخذ سبيله في البحر سربا فانطلقا، فلما جاوزا منقلبه قال موسى: آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا. قال الفتى وذكر: أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني **نسيت الحوت وما** أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا "." (٢)

"حدثني محمد بن سعد، قال ثني أبي، قال: ثني عمي، قال ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿ وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا﴾ [الكهف: ٦٠] قال: لما ظهر موسى وقومه على مصر أنزل قومه مصر، فلما استقرت بهم الدار أنزل الله عليه أن ﴿ذكرهم بأيام الله﴾ [إبراهيم: ٥] فخطب قومه، فذكر ما آتاهم الله من الخير والنعمة، وذكرهم إذ أنجاهم الله من آل فرعون، وذكرهم هلاك عدوهم، وما استخلفهم الله في الأرض، وقال: كلم الله نبيكم تكليما، واصطفاني لنفسه، وأنزل علي محبة منه، وآتاكم الله من كل ما سألتموه، فنبيكم أفضل أهل الأرض، وأنتم تقرءون التوراة، فلم يترك نعمة أنعمها الله عليهم إلا ذكرها، وعرفها إياهم فقال له رجل من بني إسرائيل: هم كذلك يا نبي الله، قد عرفنا الذي تقول، فهل على الأرض أحد أعلم منك يا نبي الله؟ قال: لا فبعث الله جبرئيل إلى موسى عليهما السلام، فقال: إن الله يقول: وما يدريك أين أضع علمي؟ بلى إن على شط البحر رجلا أعلم منك، فقال ابن عباس: هو الخضر، فسأل موسى ربه أن يريه إياه، فأوحى الله إليه أن ائت البحر، فإنك تجد على شط البحر حوتا، فخذه فادفعه إلى فتاك، ثم الزم شط البحر، فإذا **نسيت الحوت وهلك** منك، فثم تجد العبد الصالح الذي تطلب، فلما طال سفر موسى نبي الله ونصب فيه، سأل فتاه عن الحوت، فقال له فتاه وهو غلامه ﴿أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني

---

(١) تفسير الطبري ١٥/٣٢٤

(٢) تفسير الطبري ١٥/٣٢٦

نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره﴾ [الكهف: ٦٣] قال الفتى: لقد **رأيت الحوت حين** اتخذ سبيله في البحر سربا، فأعجب ذلك موسى -[٣٣١]- فرجع حتى أتى الصخرة، **فوجد الحوت يضرب** في البحر، ويتبعه موسى، وجعل موسى يقدم عصاه يفرج بها عن الماء يتبع الحوت، **وجعل الحوت لا** تمس شيئا من البحر إلا يبس حتى يكون صخرة، فجعل نبي الله يعجب من ذلك حتى انتهى **به الحوت إلى** جزيرة من جزائر البحر. فلقي الخضر بها فسلم عليه، فقال الخضر: وعليك السلام، وأنى يكون هذا السلام بهذه الأرض، ومن أنت؟ قال: أنا موسى، فقال له الخضر: أصاحب بني إسرائيل؟ قال: نعم فرحب به، وقال: ما جاء بك؟ قال: جئتك على أن تعلمني مما علمت رشدا ﴿قال إنك لن تستطيع معي صبرا﴾ [الكهف: ٦٧] قال: لا تطيق ذلك، قال موسى: ﴿ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا﴾ [الكهف: ٦٩] قال: فانطلق به وقال له: لا تسألني عن شيء أصنعه حتى أبين لك شأنه، فذلك قوله: ﴿أحدث لك منه ذكرا﴾ [الكهف: ٧٠] فركبا في السفينة يريدان البر، فقام الخضر فخرق السفينة، فقال له موسى ﴿أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا﴾ [الكهف: ٧١]." (١)

"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿ فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما﴾ [الكهف: ٦١] ذكر أن نبي الله صلى الله عليه وسلم لما قطع البحر وأنجاه الله من آل فرعون، جمع بني إسرائيل، فخطبهم فقال: أنتم خير أهل الأرض وأعلمه، قد أهلك الله عدوكم، وأقطعكم البحر، وأنزل عليكم التوراة، قال: فقيل له: إن ههنا رجلا هو أعلم منك. قال: فانطلق هو وفتاه يوشع بن نون -[٣٣٢]- يطلبانه، وتزودا سمكة مملوحة في مكتل لهما، وقيل لهما: إذا نسيتما ما معكما لقيتما رجلا عالما يقال له الخضر، فلما أتيا ذلك المكان، رد الله **إلى الحوت روحه**، فسرب له من الجسر حتى أفضى إلى البحر، ثم سلك فجعل لا يسلك فيه طريقا إلا صار ماء جامدا. قال: ومضى موسى وفتاه، يقول الله عز وجل: ﴿فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت﴾ [الكهف: ٦٣] . . ثم تلا إلى قوله: ﴿وعلمناه من لدنا علما﴾ [الكهف: ٦٥] فلقيا رجلا عالما يقال له الخضر، فذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنما سمي الخضر خضرا لأنه قعد على فروة بيضاء، فاهتزت به خضراء»." (٢)

"حدثني العباس بن الوليد، قال: ثنا أبي قال: ثنا الأوزاعي، قال: ثنا الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس أنه تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى، فقال ابن عباس: هو خضر، فمر بهما أبي بن كعب، فدعاه ابن عباس، فقال: إني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل السبيل إلى لقيه، فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه؟ قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " بينا موسى في ملأ من بني إسرائيل، إذ جاءه رجل فقال: تعلم مكان أحد أعلم منك؟ قال موسى: لا، -[٣٣٣]- فأوحى الله إلى موسى: بلى عبدنا خضر، فسأل موسى السبيل إلى لقيه، فجعل الله **له الحوت آية**، وقيل له:

---

(١) تفسير الطبري ٣٣٠/١٥

(٢) تفسير الطبري ٣٣١/١٥

إذا **فقدت الحوت فارجع** فإنك ستلقاه، فكان موسى يتبع **أثر الحوت في** البحر، فقال فتى موسى لموسى: أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة، فإني نسيت الحوت، قال موسى: ذلك ما كنا نبغ، فارتدا على آثارهما قصصا، فوجدا عبدنا خضرا، وكان من شأنهما ما قص الله في كتابه " حدثني محمد بن مرزوق، قال: ثنا الحجاج بن المنهال، قال: ثنا عبد الله بن عمر النميري، عن يونس بن يزيد، قال: سمعت الزهري يحدث، قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس، أنه تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى، ثم ذكر نحو حديث العباس، عن أبي بن كعب، عن النبي صلى الله عليه وسلم." (١)

" وقوله: ﴿قال فمن ربكما يا موسى﴾ [طه: ٤٩] في هذا الكلام متروك، ترك ذكره استغناء بدلالة ما ذكر عليه عنه، وهو قوله: ﴿فأتياه﴾ [طه: ٤٧] فقالا له ما أمرهما به ربهما وأبلغاه رسالته، فقال فرعون لهما ﴿فمن ربكما يا موسى﴾ [طه: ٤٩] فخاطب موسى وحده بقوله: يا موسى، وقد وجه الكلام قبل ذلك إلى موسى وأخيه. وإنما فعل ذلك كذلك، لأن المجاوبة إنما تكون من الواحد وإن كان الخطاب بالجماعة لا من الجميع، وذلك نظير قوله: ﴿نسيا حوتهما﴾ [الكهف: ٦١] وكان الذي **يحمل الحوت واحد**، وهو فتى موسى، يدل على ذلك قوله: ﴿فإني **نسيت الحوت وما** أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره﴾ [الكهف: ٦٣] ، وقوله: ﴿قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى﴾ [طه: ٥٠] يقول تعالى ذكره: قال موسى له مجيبا: ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه، يعني: نظير خلقه في الصورة والهيئة كالذكور من بني آدم، أعطاهم نظير خلقهم من الإناث أزواجا، وكالذكور من البهائم، أعطاها نظير خلقها، وفي صورتها وهيئتها من الإناث أزواجا، فلم يعط الإنسان خلاف خلقه، فيزوجه بالإناث من البهائم، ولا البهائم بالإناث من الإنس، ثم هداهم للمأتى الذي منه النسل والنماء كيف يأتيه، ولسائر منافعه من المطاعم والمشارب، وغير ذلك. وقد اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم: بنحو الذي قلنا فيه." (٢)

" القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر -[٣٧٤]- عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ [الأنبياء: ٨٧] يقول تعالى ذكره: واذكر يا محمد ذا النون، يعني صاحب النون. والنون: الحوت. وإنما عنى بذي النون: يونس بن متى، وقد ذكرنا قصته في سورة يونس بما أغنى عن ذكره في هذا الموضع، وقوله: ﴿إذ ذهب مغاضبا﴾ [الأنبياء: ٨٧] يقول: حين ذهب مغاضباواختلف أهل التأويل في معنى ذهابه مغاضبا، وعمن كان ذهابه، وعلى من كان غضبه، فقال بعضهم: كان ذهابه عن قومه وإياهم غاضب." (٣)

"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، قال: ثنا محمد بن إسحاق، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن وهب بن منبه اليماني، قال: سمعته يقول: " إن يونس بن متى كان عبدا صالحا، وكان في خلقه ضيق. فلما حملت عليه أثقال النبوة، ولها أثقال لا يحملها إلا قليل، تفسخ تحتها تفسخ الربع تحت الحمل، فقذفها بين يديه، وخرج هاربا منها. يقول الله

---

(١) تفسير الطبري ٣٣٢/١٥

(٢) تفسير الطبري ٧٩/١٦

(٣) تفسير الطبري ٣٧٣/١٦

لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل﴾ ، ﴿فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت﴾ [القلم: ٤٨] ، أي: لا تلق أمري كما ألقاه -[٣٧٧]- وهذا القول، أعني قول من قال: ذهب عن قومه مغاضبا لربه، أشبه بتأويل الآية، وذلك لدلالة قوله: ﴿فظن أن لن نقدر عليه﴾ [الأنبياء: ٨٧] على ذلك. على أن الذين وجهوا تأويل ذلك إلى أنه ذهب مغاضبا لقومه، إنما زعموا أنهم فعلوا ذلك استنكارا منهم أن يغاضب نبي من الأنبياء ربه ، واستعظاما له. وهم بقيلهم أنه ذهب مغاضبا لقومه قد دخلوا في أمر أعظم مما أنكروا، وذلك أن الذين قالوا: ذهب مغاضبا لربه اختلفوا في سبب ذهابه كذلك، فقال بعضهم: إنما فعل ما فعل من ذلك كراهة أن يكون بين قوم قد جربوا عليه الخلف فيما وعدهم، واستحيا منهم، ولم يعلم السبب الذي دفع به عنهم البلاء. وقال بعض من قال هذا القول: كان من أخلاق قومه الذين فارقهم قتل من جربوا عليه الكذب، عسى أن يقتلوه من أجل أنه وعدهم العذاب، فلم ينزل بهم ما وعدهم من ذلك وقد ذكرنا الرواية بذلك في سورة يونس، فكرهنا إعادته في هذا الموضع. وقال آخرون: بل إنما غاضب ربه من أجل أنه أمر بالمصير إلى قوم لينذرهم بأسه ، ويدعوهم إليه، فسأل ربه أن ينظره ليتأهب للشخوص إليهم، فقيل له: الأمر أسرع من ذلك ، ولم ينظر ، حتى شاء أن ينظر إلى أن يأخذ نعلا ليلبسها، فقيل له نحو القول الأول. وكان رجلا في خلقه ضيق، فقال: أعجلني ربي أن آخذ نعلا فذهب مغاضبا وممن ذكر هذا القول عنه: الحسن البصري حدثني بذلك الحارث، قال: ثنا -[٣٧٨]- الحسن بن موسى، عن أبي هلال، عن شهر بن حوشب، عنه. قال أبو جعفر: وليس في واحد من هذين القولين من وصف نبي الله يونس صلوات الله عليه شيء إلا وهو دون ما وصفه بما وصفه الذين قالوا: ذهب مغاضبا لقومه ، لأن ذهابه عن قومه مغاضبا لهم، وقد أمره الله تعالى بالمقام بين أظهرهم، ليبلغهم رسالته ، ويحذرهم بأسه وعقوبته على تركهم الإيمان به ، والعمل بطاعته ، لا شك أن فيه ما فيه. ولولا أنه قد كان صلى الله عليه وسلم أتى ما قاله الذين وصفوه بإتيان الخطيئة، لم يكن الله تعالى ذكره ليعاقبه العقوبة التي ذكرها في كتابه ، ويصفه بالصفة التي وصفه بها، فيقول لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم﴾ [القلم: ٤٨] ، ويقول: ﴿فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون﴾ [الصافات: ١٤٣]." (١)

"ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا عوف، عن سعيد بن أبي الحسن، قال: بلغني " أن يونس، لما أصاب الذنب، انطلق مغاضبا لربه، واستزله الشيطان، حتى ظن أن لن نقدر عليه. قال: وكان له سلف وعبادة وتسبيح. فأبى الله أن يدعه للشيطان، فأخذه فقذفه في بطن الحوت، فمكث في بطن الحوت أربعين ، من بين ليلة ويوم، فأمسك الله نفسه، فلم يقتله هناك. فتاب إلى ربه في بطن الحوت، وراجع نفسه " قال: " فقال: ﴿سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ [الأنبياء: ٨٧] قال: فاستخرجه الله من بطن الحوت برحمته بما كان سلف من

(١) تفسير الطبري ١٦/٣٧٦

العبادة والتسبيح، فجعله من الصالحين ". قال عوف: وبلغني " أنه قال في دعائه: وبنيت لك مسجدا في مكان لم يبنه أحد قبلي "." (١)

"ذكر من قال ذلك: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون: ﴿فنادى في الظلمات﴾ [الأنبياء: ٨٧] قال: « ظلمة بطن الحوت، وظلمة البحر، وظلمة الليل» وكذلك قال أيضا ابن جريج." (٢)

"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن يزيد بن زياد، عن عبد الله بن أبي سلمة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: ﴿نادى في الظلمات﴾ : " ظلمة الليل، وظلمة البحر، وظلمة **بطن الحوت** ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ [الأنبياء: ٨٧] "." (٣)

"حدثني محمد بن إبراهيم السلمي، قال: ثنا أبو عاصم، قال: أخبرنا محمد بن رفاعة، قال: سمعت محمد بن كعب، يقول في هذه الآية: ﴿فنادى في -[٣٨٣]- الظلمات﴾ [الأنبياء: ٨٧] قال: « ظلمة الليل، وظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت»." (٤)

"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فنادى في الظلمات﴾ [الأنبياء: ٨٧] قال: « ظلمة الليل، وظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت»." (٥)

"حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿فنادى في الظلمات﴾ [الأنبياء: ٨٧] قال: « ظلمة بطن الحوت، وظلمة البحر، وظلمة الليل» وقال آخرون: إنما عنى بذلك أنه نادى في ظلمة جوف حوت في جوف حوت آخر في البحر. قالوا: فذلك هو الظلمات." (٦)

"ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد: ﴿فنادى في الظلمات﴾ [الأنبياء: ٨٧] قال: " أوحى الله **إلى الحوت أن** لا تضر له لحما ولا عظما. ثم **ابتلع الحوت حوت** آخر ، قال: ﴿فنادى في الظلمات﴾ [الأنبياء: ٨٧] قال: ظلمة الحوت، ثم حوت، ثم ظلمة البحر " قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله أخبر عن يونس أنه ناداه في الظلمات: ﴿أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ [الأنبياء: ٨٧] ولا شك أنه قد عنى بإحدى الظلمات: بطن الحوت، وبالأخرى: ظلمة البحر، وفي -[٣٨٤]- الثالثة اختلاف، وجائز أن تكون تلك الثالثة ظلمة الليل، وجائز أن تكون **كون الحو**

---

(١) تفسير الطبري ٣٨٠/١٦

(٢) تفسير الطبري ٣٨٢/١٦

(٣) تفسير الطبري ٣٨٢/١٦

(٤) تفسير الطبري ٣٨٢/١٦

(٥) تفسير الطبري ٣٨٣/١٦

(٦) تفسير الطبري ٣٨٣/١٦

في جوف حوت آخر. ولا دليل يدل على أي ذلك من أي، فلا قول في ذلك أولى بالحق من التسليم لظاهر التنزيل. وقوله: ﴿لا إله إلا أنت سبحانك﴾ [الأنبياء: ٨٧] يقول: نادى يونس ب ه ذا القول معترفا بذنبه ، تائبا من خطيئته ﴿إني كنت من الظالمين﴾ [الأنبياء: ٨٧] في معصيتي إياك." (١)

"- حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا جعفر بن سليمان، عن عوف الأعرابي، قال: " لما صار يونس في **بطن الحوت ظن** أنه قد مات. ثم حرك رجله، فلما تحركت سجد مكانه، ثم نادى: يا رب ، اتخذت لك مسجدا في موضع ما اتخذه أحد "." (٢)

"عبد الله بن رافع، مولى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لما أراد الله حبس يونس في بطن الحوت، أوحى الله إلى الحوت: أن خذه ، ولا تخدش له لحما ، ولا تكسر عظما فأخذه، ثم هوى به إلى مسكنه من البحر ، فلما انتهى به إلى أسفل البحر، سمع يونس حسا، فقال في نفسه: ما هذا؟ قال: فأوحى الله إليه وهو في بطن الحوت: إن هذا تسبيح دواب البحر ، قال: فسبح وهو في بطن الحوت، فسمعت الملائكة تسبيحه، فقالوا: يا ربنا ، إنا نسمع صوتا ضعيفا بأرض غريبة ، قال: ذاك عبدي يونس، عصاني فحبسته في **بطن الحوت في** البحر. قالوا: العبد الصالح الذي كان يصعد إليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح؟ قال: نعم. قال: فشفعوا له عند ذلك، **فأمر الحوت فقذفه** في الساحل كما قال الله تبارك وتعالى: وهو سقيم "." (٣)

" القول في تأويل قوله تعالى: ﴿فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين﴾ [الأنبياء: ٨٨] يقول تعالى ذكره: ﴿فاستجبنا﴾ [الأنبياء: ٧٦] ليونس دعاءه إيانا، إذ دعانا في بطن الحوت، ونجيناه من الغم الذي كان فيه بحبسناه في **بطن الحوت ،** وغمه بخطيئته وذنبه. ﴿وكذلك ننجي المؤمنين﴾ [الأنبياء: ٨٨] يقول جل ثناؤه: وكما أنجينا يونس من كرب الحبس في **بطن الحوت في** البحر إذ دعانا، كذلك ننجي المؤمنين من كربهم إذا استغاثوا بنا ودعونا. وبنحو الذي قلنا في ذلك جاء الأثر." (٤)

" القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وإن يونس لمن المرسلين إذ أبق إلى الفلك المشحون فساهم فكان من المدحضين **فالتقمه الحوت وهو** مليم﴾ [الصافات: ١٤٠] يقول تعالى ذكره: وإن يونس لمرسل من المرسلين إلى أقوامهم ﴿إذ أبق إلى الفلك المشحون﴾ [الصافات: ١٤٠] يقول: حين فر إلى الفلك وهو السفينة المشحون: وهو المملوء من الحمولة الموقر." (٥)

---

(١) تفسير الطبري ٣٨٣/١٦
(٢) تفسير الطبري ٣٨٤/١٦
(٣) تفسير الطبري ٣٨٥/١٦
(٤) تفسير الطبري ٣٨٥/١٦
(٥) تفسير الطبري ٦٢٤/١٩

"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، ﴿فساهم فكان من المدحضين﴾ [الصافات: ١٤١] قال: « فاحتبست السفينة، فعلم القوم أنما احتبست من حدث أحدثوه، فتساهموا، فقرع يونس، فرمى بنفسه، فالتقمه الحوت»." (١)

" وقوله: ﴿فالتقمه الحوت﴾ [الصافات: ١٤٢] يقول: فابتلعه الحوت؛ وهو افتعل من اللقم وقوله: ﴿وهو مليم﴾ [الصافات: ١٤٢] يقول: وهو مكتسب اللوم، يقال: قد ألام الرجل، إذا أتى ما يلام عليه من الأمر وإن لم يلم، كما يقال: أصبح محمقا معطشا: أي عندك الحمق والعطش؛ ومنه قول لبيد:

[البحر الكامل]

سفها عذلت ولمت غير مليم ... وهداك قبل اليوم غير حكيم

فأما الملوم فهو الذي يلام باللسان، ويعذل بالقول وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل." (٢)

" القول في تأويل قوله تعالى: ﴿فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء وهو سقيم وأنبتنا عليه شجرة من يقطين﴾ [الصافات: ١٤٤] يقول تعالى ذكره: ﴿فلولا أنه﴾ [الصافات: ١٤٣] يعني يونس ﴿كان من﴾ [البقرة: ١٣٥] المصلين لله قبل البلاء الذي ابتلي به من العقوبة بالحبس في **بطن الحوت** ﴿للبث في بطنه إلى يوم يبعثون﴾ [الصافات: ١٤٤] يقول: لبقي في **بطن الحوت إلى** يوم القيامة يوم يبعث الله فيه خلقه محبوسا، ولكنه كان من الذاكرين الله قبل البلاء، فذكره الله في حال البلاء، فأنقذه ونجاه وقد اختلف أهل التأويل في وقت تسبيح يونس الذي ذكره الله به، فقال ﴿فلولا أنه كان من المسبحين﴾ [الصافات: ١٤٣] فقال بعضهم نحو الذي قلنا في ذلك، وقالوا." (٣)

"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: ثنا أبو صخر، أن يزيد الرقاشي حدثه قال: سمعت أنس بن مالك، قال: ولا أعلم إلا أن أنسا يرفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم: " أن يونس النبي حين بدا له أن يدعو الله بالكلمات حين ناداه وهو في بطن الحوت، فقال: اللهم لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فأقبلت الدعوة تحت العرش، فقالت الملائكة: يا رب هذا صوت ضعيف معروف في بلاد غريبة، قال: أما تعرفون ذلك؟ قالوا يا رب ومن هو؟ قال: ذلك -[٦٢٩]- عبدي يونس، قالوا: عبدك يونس الذي لم يزل يرفع له عمل متقبل ودعوة مستجابة، قالوا: يا رب أولا يرحم بما كان يصنع في الرخاء فتنجيه من البلاء؟ قال: بلى، **فأمر الحوت فطرحه** بالعراء "." (٤)

---

(١) تفسير الطبري ٦٢٥/١٩

(٢) تفسير الطبري ٦٢٦/١٩

(٣) تفسير الطبري ٦٢٧/١٩

(٤) تفسير الطبري ٦٢٨/١٩

"ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا عمران القطان، قال: سمعت الحسن، يقول في قوله: ﴿ فلولا أنه كان من المسبحين﴾ [الصافات: ١٤٣] قال: «فوالله ما كانت إلا صلاة أحدثها في بطن الحوت» قال عمران: فذكرت ذلك لقتادة، فأنكر ذلك وقال: كان والله يكثر الصلاة في الرخاء." (١)

"حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا كثير بن هشام، قال: ثنا جعفر، قال: ثنا ميمون بن مهران، قال: سمعت الضحاك بن قيس، يقول على منبره: " اذكروا الله في الرخاء يذكركم في الشدة، إن يونس كان عبدا لله ذاكرا، فلما أصابته الشدة دعا الله فقال الله: ﴿لولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون﴾ فذكره الله بما كان منه، وكان فرعون طاغيا باغيا فلما ﴿أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين﴾ [يونس: ٩١] قال الضحاك: فاذكروا الله في الرخاء يذكركم في الشدة " قال أبو جعفر: وقيل: إنما أحدث الصلاة التي أخبر الله عنه بها، فقال: ﴿فلولا أنه كان من المسبحين﴾ [الصافات: ١٤٣] في **بطن الحوت وقال** بعضهم: كان ذلك تسبيحا، لا صلاة." (٢)

"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن عنبسة، عن المغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جبير: ﴿**فالتقمه الحوت وهو** مليم﴾ [الصافات: ١٤٢] قال: قال ﴿ لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ [الأنبياء: ٨٧] «فلما قالها، قذفه الحوت، وهو مغرب» وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل." (٣)

"ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿ للبث في بطنه إلى يوم يبعثون﴾ [الصافات: ١٤٤] : «لصار له **بطن الحوت قبرا** إلى يوم القيامة»." (٤)

"حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن السدي، عن أبي مالك، قال: « لبث يونس في **بطن الحوت أربعين** يوما»." (٥)

"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن يزيد بن زياد، عن عبد الله بن أبي سلمة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: « خرج به، يعني الحوت، حتى لفظه في ساحل البحر، فطرحه مثل الصبي المنفوس، لم ينقص من خلقه شيء»." (٦)

---

(١) تفسير الطبري ٦٣٠/١٩
(٢) تفسير الطبري ٦٣٠/١٩
(٣) تفسير الطبري ٦٣١/١٩
(٤) تفسير الطبري ٦٣١/١٩
(٥) تفسير الطبري ٦٣١/١٩
(٦) تفسير الطبري ٦٣٢/١٩

"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: « ما **لفظه الحوت حتى** صار مثل الصبي المنفوس، قد نشر اللحم والعظم، فصار مثل الصبي المنفوس، فألقاه في موضع، وأنبت الله عليه شجرة من يقطين»." (١)

"حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ إلى مائة ألف أو يزيدون﴾ قال: «قوم يونس الذين أرسل إليهم قبل أن يلتقمه الحوت» وقيل: إن يونس أرسل إلى أهل نينوى بعدما **نبذه الحوت بالعراء**." (٢)

"ذكر من قال ذلك: حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: سمعت أبا هلال محمد بن سليمان، -[٦٣٩]- قال: ثنا شهر بن حوشب، قال: " أتاه جبرائيل، يعني يونس، وقال: انطلق إلى أهل نينوى فأنذرهم أن العذاب قد حضرهم؛ قال: ألتمس دابة؛ قال: الأمر أعجل من ذلك، قال: ألتمس حذاء، قال: الأمر أعجل من ذلك، قال: فغضب فانطلق إلى السفينة فركب؛ فلما ركب احتبست السفينة لا تقدم ولا تؤخر؛ قال: فتساهموا، قال: فسهم، **فجاء الحوت يبصبص** بذنبه، فنودي الحوت: أيا حوت إنا لم نجعل يونس لك رزقا، إنما جعلناك له حوزا ومسجدا؛ قال: فالتقمه الحوت، فانطلق به من ذلك المكان حتى مر به على الأيلة، ثم انطلق به حتى مر به على دجلة، ثم انطلق به حتى ألقاه في نينوى "." (٣)

"حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا أبو هلال، قال: ثنا شهر بن حوشب، عن ابن عباس، قال: «إنما كانت رسالة يونس بعدما نبذه الحوت»." (٤)

" القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم﴾ [فصلت: ٤٣] يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ما يقول لك هؤلاء المشركون المكذبون ما جئتهم به من عند ربك إلا ما قد قاله من قبلهم من الأمم الذين كانوا من قبلك، يقول له: فاصبر على ما نالك من أذى منهم، كما صبر أولو العزم من الرسل، ﴿ولا تكن كصاحب الحوت﴾ [القلم: ٤٨] وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل." (٥)

" القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون وإن لك لأجرا غير ممنون﴾ [القلم: ٢] اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: ﴿ن﴾ [القلم: ١] فقال بعضهم: **هو الحوت الذي** عليه الأرضون.." (٦)

---

(١) تفسير الطبري ٦٣٣/١٩

(٢) تفسير الطبري ٦٣٨/١٩

(٣) تفسير الطبري ٦٣٨/١٩

(٤) تفسير الطبري ٦٣٩/١٩

(٥) تفسير الطبري ٤٤٥/٢٠

(٦) تفسير الطبري ١٤٠/٢٣

"حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، أن إبراهيم بن -[١٤٢]- أبي بكر أخبره عن مجاهد، قال: كان يقال **النون: الحوت الذي** تحت الأرض السابعة." (١)

" القول في تأويل قوله تعالى: ﴿فاصبر لحكم ربك ولا تكن **كصاحب الحوت إذ** نادى وهو مكظوم لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم﴾ [القلم: ٤٩] يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: فاصبر يا محمد لقضاء ربك وحكمه فيك، وفي هؤلاء المشركين بما أتيتهم به من هذا القرآن، وهذا الدين، وامض لما أمرك به ربك، ولا يثنيك عن تبليغ ما أمرت بتبليغه تكذيبهم إياك وأذاهم لك.. " (٢)

" وقوله: ﴿ولا تكن كصاحب الحوت﴾ [القلم: ٤٨] الذي حبسه في بطنه، وهو يونس بن متى صلى الله عليه وسلم فيعاقبك ربك على تركك تبليغ ذلك، كما عاقبه فحبسه في بطنه ﴿إذ نادى وهو مكظوم﴾ [القلم: ٤٨] يقول: إذ نادى وهو مغموم، قد أثقله الغم وكظمه.. " (٣)

"حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿ مكظوم﴾ [القلم: ٤٨] قال: مغموم وكان قتادة يقول في قوله: ﴿ولا تكن كصاحب الحوت﴾ [القلم: ٤٨] لا تكن مثله في العجلة والغضب." (٤)

"ذكر من قال ذلك حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، ﴿ فاصبر لحكم ربك ولا تكن **كصاحب الحوت إذ** نادى وهو مكظوم﴾ [القلم: ٤٨] يقول: لا تعجل كما عجل، ولا تغضب كما غضب. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة مثله." (٥)

" وقوله: ﴿لولا أن تداركه نعمة من ربه﴾ [القلم: ٤٩] يقول جل ثناؤه: لولا أن تدارك **صاحب الحوت نعمة** من ربه، فرحمه بها، وتاب عليه من مغاضبته ربه ﴿لنبذ -[٢٠١]- بالعراء﴾ [القلم: ٤٩] وهو الفضاء من الأرض: ومنه قول ابن جعدة:

[البحر الكامل]

ورفعت رجلا لا أخاف عثارها ... ونبذت بالبلد العراء ثيابي." (٦)

---

(١) تفسير الطبري ١٤١/٢٣

(٢) تفسير الطبري ١٩٩/٢٣

(٣) تفسير الطبري ١٩٩/٢٣

(٤) تفسير الطبري ٢٠٠/٢٣

(٥) تفسير الطبري ٢٠٠/٢٣

(٦) تفسير الطبري ٢٠٠/٢٣

" القول في تأويل قوله تعالى: ﴿فاجتباه ربه فجعله من الصالحين وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون وما هو إلا ذكر للعالمين﴾ [القلم: ٥١] يقول تعالى ذكره: فاجتبى **صاحب الحوت ربه**، يعني اصطفاه واختاره -[٢٠٢]- لنبوته ﴿فجعله من الصالحين﴾ [القلم: ٥٠] يعني من المرسلين العاملين بما أمرهم به ربهم، المنتهين عما نهاهم عنه.." (١)

(١) تفسير الطبري ٢٠١/٢٣